



ضوء أخضر
روسي لكسر
"سوريا"
الإيرانية"

03-02

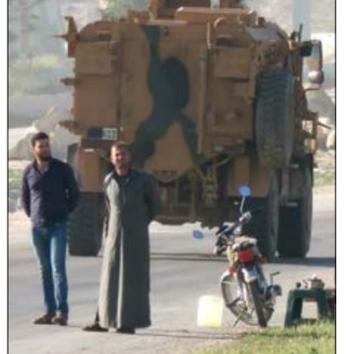
أربعة مناهج في خريطة

ملف العدد



عودة الطلاب لمدارسهم بعد الهدوء النسبي بالمناطق المحررة في حملة - 3 تشرين الأول 2018 (عنب بلدي)

04 أخبار سوريا



مساران لتركيا في إدلب

06 تقارير المراسلين

لا عنب في درعا
الزراعة تتراجع 80%

07 تقارير المراسلين

آثار البار
ساحة للتدريب على السلاح

08 رأي وتحليل

الحمد لله على نعمة
العدو الغاشم

18 مجتمع

سباق إلى الأطفال
من يضبط القنوات

19 رياضة

"ألتراس إيغلز"...

ظاهرة فريدة في مواجهة
الاتحاد الرياضي



ورقة ال
5000 ليرة..
اعتراف
بالتضخم

وبالرغم من اقتصار الحديث في الوقت
الراهن على مشروع قانون فقط دون
طباعة العملة وطرحها في الأسواق، إلا
أن ذلك جاء عقب نفي متكرر من قبل
حاكم المركزي، دريد درغام، لطرح العملة
الجديدة، كان آخرها في 10 من نيسان
الماضي.

واعترج حينها، في حديث لوكالة الأنباء
الرسمية (سانا)، أنه "إشاعة تأتي في إطار
الحملة المستمرة للتشويش على مكتسبات
الاقتصاد السوري عموماً...

بعد أقل من عام على طرح مصرف
سوريا المركزي ورقة نقدية جديدة من
فئة ألفي ليرة سورية، وما تركت من آثار
سلبية على العملة المحلية، يدور الحديث
حالياً حول طرح ورقة نقدية جديدة من
فئة خمسة آلاف ليرة.

وجاء ذلك بعد مشروع قانون في مجلس
الشعب، في 9 من أيار الحالي، ينص على
تعديل "المادة 16" من قانون المصرف المركزي،
بحيث يسمح له إصدار الأوراق النقدية من فئة
الليرة وحتى خمسة آلاف ليرة.



13

الجنوب السوري على صفح ساحن

روسيا تمنح إسرائيل الضوء الأخضر لكسر

دخلت الأحداث في سوريا منعطفًا جديدًا عقب الصدام العسكري الإسرائيلي- الإيراني في الجنوب، والذي من المتوقع أن يرسم خارطة جديدة تعتبر الأبرز منذ انطلاقة الثورة السورية، فالضربات التي استهدفت عشرات المواقع في الجنوب وقرب العاصمة دمشق لم تشهد مثيلاً لها منذ 45 عامًا، كما يعتبر الرد الإيراني الأكبر من نوعه كونه ركز على أهداف في عمق الجولان المحتل.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (يمين) ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو خلال اجتماع بالكرملين في موسكو 9 من أيار 2018 (رويتز)

عنب بلدي - ضياء عودة

الإيراني في سوريا في المرحلة المقبلة، خاصةً بعد قرب الانتهاء من "ترسيم الحدود" بين النظام السوري والمعارضة، والانتقال إلى اليوم التالي لسوريا. ومع كثرة التحليلات السياسية التي تبعت الصدام العسكري، واستشراف مقياس التوتر الإسرائيلي- الإيراني، يمكن اعتبار أن إيران وصلت إلى موقف لا تحسد عليه، فرضته نية روسية للانفراد في سوريا، وسار بموازاتها رغبة إسرائيلية لكسب مرحلة تقاسم النفوذ.

ضوء أخضر

تقاطعت مصالح روسيا وإيران طوال السنوات الماضية من الحرب السورية، فالداعم على الأرض مشترك هو النظام السوري ورئيسه، بشار الأسد، والعدو

تهديدات ووعود دارت على ألسنة مسؤولين إسرائيليين وإيرانيين منذ توسع التدخل الإيراني في سوريا، وزادت التوقعات بانفلاق مواجهة بين الطرفين في سوريا بعد الضربة الأعنف، في 10 من أيار الحالي، فأسرائيل لم تتوقف ضرباتها في الأشهر الماضية، لكن الضربات السابقة كانت غير معلنة، وبنفس عسكري أقل حدة.

وبغض النظر عن حجم الضربة عسكرياً وتبعاتها، فإن السياق السياسي هو النقطة البارزة التي يعول عليها، فالاجتماع الذي ضم الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يعتبر حجر الأساس للمصير

هي الفصائل العسكرية المعارضة، وشكل الطرفان حلقة أدار العمليات العسكرية على الأرض، وكان له دور كبير في استعادة مساحات واسعة ليد النظام، ولم يقتصر الأمر على المعارك بل رافقه خوض مشترك في الميدان السياسي. لكن بعد سبع سنوات اختلف المشهد، فروسيا التزمت الحياد إزاء الضربات الإسرائيلية على إيران في سوريا، وأعلنت أنها لن تتدخل إلى جانب أي طرف، الأمر الذي اعتبرته الصحافة الإسرائيلية بـ "ضوء أخضر" أعطي لإسرائيل في الزيارة الأخيرة لنتنياهو، لتحديد النفوذ الإيراني في سوريا من بوابة الجنوب السوري، الذي تحاول فيه إيران الضغط عبر ميليشيات متعددة تتبع لـ "الحرس الثوري

الإيراني". ويدعم ذلك تصريح نتنياهو في ختام اجتماعه مع بوتين بأن روسيا لن تتدخل لمنع ضربات إسرائيلية في سوريا. وكان الصدام متوقعاً في ظل تنامي النفوذ الإيراني وخشية إسرائيل من تشكيل إيران جبهة مسلحة على خطها في الجولان المحتل على غرار "حزب الله" اللبناني.

ويرى المحلل الفلسطيني المختص بالشأن الإسرائيلي، عدنان أبو عامر، أن تقديرات إسرائيل حول الوجود الإيراني لا بد أن يهاجم بضربة كبيرة، ويؤكد أبو عامر لعنب بلدي الحديث السابق، بأن هناك تفاهماً روسياً إسرائيلياً حول الضربات العسكرية،

معتبراً أن الروس غير راضين عن وجود النفوذ الإيراني في سوريا، خاصةً أن بوتين هو صاحب الكلمة الأولى في سوريا. ودخل الطرف الإيراني، في أواخر 2017 الماضي، كقوة بارزة في الجنوب السوري، متجاهلاً اتفاقيات الدول الأخرى (روسيا، أمريكا، الأردن، إسرائيل). وفي تقرير سابق لمعهد "بحوث إعلام الشرق الأوسط" الإسرائيلي (ميمري) منتصف 2017 الماضي، قال إن "إيران تحولت إلى المشكلة الجوهرية الأولى التي تواجه روسيا في سوريا، وتقلص فرص تحقيق المصالح الروسية هناك". وأشار "ميمري" إلى أن روسيا تتعامل مع إيران على أنها "دولة متقلبة لا

عنب بلدي - درعا

تنتشر العديد من كتائب وأفواج الدفاع الجوي من منطقة الكسوة في ريف دمشق باتجاه الجنوب، وتتوزع بين محافظات القنيطرة ودرعا والسويداء. ورغم السيطرة الجغرافية الواسعة لفصائل المعارضة في الجنوب، ما زالت قوات الأسد تحتفظ بعدد من مواقع الدفاع الجوي، بينها "الكتيبة 110" قرب مدينة الصنمين، و"الكتيبة 613" قرب بلدة ناحته، و"الكتيبة 60" قرب بلدة السحيلية. بالإضافة لحاميات مطار خلعة العسكري في السويداء، لكن الاسم الأكثر تداولاً بينها على الإعلام خلال الأسابيع الماضية، هو "فوج جباب" للدفاع الجوي، المتهم بالوقوف خلف إسقاط الطائرة الحربية الإسرائيلية، في شباط الماضي.

نقطة ارتكاز إيرانية

جنوب العاصمة دمشق، وعلى بعد 40 كيلومتراً إلى الغرب من

قرى منطقة اللجاة، بحسب ما قاله الملازم المنشق عن الفوج، محمد البليلى لعنب بلدي. كما تم تعزيزه بطائرات صواريخ متوسطة المدى المجهزة لحمل الحاويات العنقودية، والتي تم استخدامها فعلاً بشكل منتظم في قصف درعا البلد في أثناء معركة "الموت ولا المذلة"، وكذلك في الحملة العسكرية التي شنتها قوات الأسد على الغوطة الشرقية في ريف دمشق.

بعد تزايد النفوذ الإيراني جنوبي سوريا، استغلّت إيران الموقع الاستراتيجي لـ "فوج جباب" وأعدت تتيبه كنقطة ارتكاز في الدفاع الجوي لحماية القواعد الإيرانية في دمشق ومحيطها من الغارات الإسرائيلية، وأعيد تأهيل بطاريات الدفاع الجوي "S 200" روسية الصنع، وكذلك من المرجح أنه تم تزويد "الفوج" بأنواع أحدث من وسائل الدفاع الجوي، لكن تعزيز التحصينات داخل تل النبي يوشع، مكن قوات الأسد من إخفاء هذه الوسائط.

خط وقف إطلاق النار في الجولان المحتل، يقع "الفوج 189" للدفاع الجوي ضمن تشكيلات قوات الأسد، أو ما يُعرف اختصاراً بـ "الفوج 89"، أو "فوج جباب" لمحاذاته لبلدة جباب في ريف درعا، ويرتكز الفوج على نقاط عسكرية متوزعة بين بلدي جباب وموثبين، ويُقدر عدد العناصر داخله بأكثر من 150 عنصرًا. ولا تملك فصائل المعارضة معلومات دقيقة حول وجود شخصيات إيرانية بينهم، لكن سيطرة الميليشيات الإيرانية على مباني جامعتي اليرموك وقاسيون على بعد كيلومترات قليلة من "الفوج"، يرجح فرضية أنه يخضع لإشراف من المستشارين الإيرانيين.

عند اندلاع الثورة السورية، وكغيره من القطع العسكرية التابعة لقوات الأسد، تم تعزيز "فوج جباب" بمدافع هاون ومدافع ميدانية وراجمات صواريخ قصيرة المدى، تم استخدامها لقصف المدن والبلدات المحيطة بالمنطقة، وبشكل خاص

"فوج جباب" ..

أبرز قواعد الدفاع الجوي في الجنوب

مع التصعيد العسكري الإسرائيلي- الإيراني في سوريا، تصدر الواجهة الحديث عن كتائب الدفاع الجوي التي تركز إسرائيل هجماتها عليها، وباتت قوات الأسد توليها أهمية كبيرة في الجنوب السوري باعتبارها خط الدفاع الأهم عن الجبهة الجنوبية للعاصمة دمشق.

"سوريا الإيرانية"



يمكن توقع سلوكها بشكل مسبق"، مرجحًا نجاح الآلية التي سيتبعها الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في مواجهة إيران. وذهب إلى أن الروس يسعون حاليًا إلى تصفية الدو الإيراني في سوريا بشكل تدريجي، مشيرًا إلى أن الإيرانيين "واثقون من أن الروس معنيون بتركهم لتحقيق مصالح أخرى".

علاقة موهدة بين الحلفاء

ومن المقرر أن يزور وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، موسكو، الاثنين 14 من أيار الحالي، للقاء نظيره الروسي، سيرجي لافروف، ويمكن ترجمة اللقاء الثانوي الذي تبع الضربة الإسرائيلية بخطوات تقوم بها

صواريخ على مواقع تركز الجيش الإسرائيلي في الجولان المحتل. المحلل عدنان أبو عامر، اعتبر أن إيران تحتاج بعد قرار ترامب لدعم دولي وأوروبي، وفي حال توجيه ضربات عسكرية في الأيام المقبلة ستفقد، الأمر الذي يدفعها للاستعانة بمليشياتها الموجودة في الجنوب كـ "حزب الله" لتوجيه الضربات دون أن تتبنى الضربات.

وطوال سنوات النزاع السوري، يمكن وصف العلاقة بين روسيا وإيران بـ "التحالف الظرفي"، والذي يشكل لفترة زمنية معينة لتحقيق أهداف مشتركة، لكن عام 2018، كان له تراتبية عسكرية وسياسية مختلفة، دفع موسكو للتوجه إلى تل أبيب لبدء العمل على التفاهات السابقة المتعلقة بإطلاق يد الأخيرة في الجنوب، على أن يتم كبح النفوذ الإيراني الذي يشكل عبئًا في خريطة التقسيم.

وواصلت تل أبيب تهديدها للنظام السوري ولحليفته إيران، منذ توجيه الضربات، وأطلق وزير الدفاع الإسرائيلي أفغدور ليرمان، رسائل إنذار جديدة طالب فيها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بإبعاد قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني، قاسم سليمان من سوريا. ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن ليرمان خلال جولة قام بها في هضبة الجولان المحتلة قوله، "ندعو الرئيس السوري بشار الأسد إلى إبعاد القوات الإيرانية، وتحديدًا فيلق القدس وقائده قاسم سليمان عن سوريا"، وقال محذرًا، إن "وجود هذه القوات لا يساعد نظام الأسد، وإنما يسبب له مشكلات وأضرارًا".

ضغوط داخل المؤسسة الإيرانية

لماذا استهدفت إيران المواقع الإسرائيلية في الوقت الحالي؟ وما

الذي دفعها إلى الخطوة الاستثنائية على عكس الاستهدافات الأخيرة التي طالتها، وخاصة على مواقعها في مطار "تي فور" بريف حمص؟ أسئلة دارت في وسائل الإعلام بعد التطور الأخير.



هناك تفاهم روسي إسرائيلي حول الضربات العسكرية، والروس غير راضين عن وجود النفوذ الإيراني، خاصة أن بوتين هو صاحب الكلمة الأولى في سوريا

الصواريخ الإيرانية كانت قرارًا إيرانيًا، بحسب المحلل الفلسطيني، وربط الأمر بمحاولة الرد بشكل "فاتر" على الهجمات السابقة، مشيرًا إلى ضغوط داخل المؤسسة الرسمية الإيرانية بين "الحرس الثوري" و"مؤسسة الرئاسة".

ويريد الأول توجيه ضربات كون صورة إيران اهتزت مؤخرًا وأصبح الإيرانيون على نفس نموذج النظام السوري، تحت مقولة "الاحتفاظ بحق الرد".

في المقابل هناك حسابات إيرانية في المنطقة تنظر إلى أن أي ضربات تعني مواجهة مسلحة، وتخشى طهران من انضمام أمريكا إلى جانب إسرائيل ما يقلب الصورة بشكل كامل ضدها.

في العاميين الماضيين، أعلنت أمريكا أن وجودها في سوريا بعد إنهاء التنظيم بهدف تطويق النفوذ الإيراني، وبأنها ترى مستقبل سوريا دون الأسد، وأكد على ذلك وزير الخارجية السابق، ريكس تيلرسون، في كانون الثاني العام الحالي.

ويشكل تعاضم الدور الأمريكي في سوريا حاليًا خطرًا على المشروع الإيراني، إذ تسير الولايات المتحدة الأمريكية بإجراءات بدأت بوادها بالظهور، مطلع كانون الثاني، باستقبال قادة في "الجيش الحر"، لبحث إمكانية تفعيل الدعم العسكري من جديد لمحاربة "الإرهاب" والمليشيات الإيرانية. ويعتقد الإسرائيليون أن المرحلة الحالية لا يمكن أن تتكرر في سوريا، لفرض وقائع جديدة، وبحسب المحلل، لا تريد إسرائيل أن تكون بعيدة عما يحصل في سوريا من ترتيبات اليوم التالي لبقاء الأسد وانتهاء الحرب.

ويوفر الدعم الأمريكي وغض الطرف الروسي هامشًا كبيرًا لإسرائيل للعب دور في سوريا، والتي يمكن أن تتواصل ضرباتها في الأيام المقبلة، مقابل رد إيراني "من تحت الستار" عبر مليشياتها المنتشرة في الجنوب السوري.

وبحسب التقديرات الإسرائيلية يمكن أن تشهد جبهاتها في الجنوب مناوشات عسكرية، وبات واضحًا أن للجيش الإسرائيلي اليد العليا في المنطقة، وأوضح المحلل أنه رغم ما سبق لا أحد يعلم التطورات المرتبطة بين إسرائيل وإيران، في ظل وجود إدارة أمريكية لا يمكن التنبؤ بخطواتها.



أبرز المواقع الإيرانية التي استهدفتها الضربات الإسرائيلية جنوب سوريا - 10 أيار 2018 (عنب بلدي)

الإسرائيلية والتقدم إلى المواقع المستهدفة، لا يبدو الأمر بهذه البساطة على أرض الواقع، فالهجمات الإسرائيلية مركزة على منظومات الدفاع الجوي وبعض المواقع المختارة بدقة، وليست على نقاط الدفاع الرئيسية الفاصلة بين قوات الأسد والمعارضة. كما أن جلّ المواقع المستهدفة بعيدة نسبيًا عن خطوط الاشتباك، فضلًا عن أن فصائل المعارضة ليست جاهزة أساسًا لخوض معارك واسعة جنوب سوريا بعد أن كُبلت باتفاقية "تخفيف التوتر"، منذ تموز 2017.

الخريطة العسكرية وضعت "فوج جباب" خارج حسابات المعارضة، رغم أن السيطرة عليه تعني السيطرة على الأوتوستراد الدولي، ويلزم ذلك فصائل المعارضة بالسيطرة أولاً على "اللواء 134 دبابات" في منطقة المسمية وكامل القطع العسكرية المحيطة به من شرق الأوتوستراد، والسيطرة على مدينة الصنمين و"الفرقة التاسعة" المجاورة لها غرب الأوتوستراد، وهي المعطيات التي لا يبدو أن المعارضة جاهزة لها عسكريًا، قبل أي حسابات أخرى.

دور قيادي

وبحسب الملازم المنشق، شارك "فوج جباب" في المواجهات التي وقعت بين قوات الأسد وجيش الاحتلال الإسرائيلي، بل كان له دور قيادي في عمليات التصدي بالمقارنة مع كتائب الدفاع الجوي المجاورة، عبر إطلاق أعداد أكبر من الصواريخ من داخله، واكتفاء الكتائب الأخرى القريبة منه بتكثيف استخدام رشاشات الـ 23 التقليدية، وهو ما يُفسر تعرضه لهجمات إسرائيلية بشكل أكبر، آخرها في ليلة العاشر من أيار الحالي، عندما أصابت إسرائيل "الفوج" بصاروخين تسببا في اندلاع الحرائق داخله ومقتل وجرح عدد من عناصر قوات الأسد تم إسعافهم إلى مشافي الصنمين ودمشق، بحسب ما علمت عنب بلدي من مصادر عسكرية حينها.

على الجانب الآخر تكفي فصائل المعارضة في عموم سوريا بدور المتفرج على هذه المواجهة، ورغم بعض النداءات التي أطلقها بعض الناشطين، يطالبون فيها فصائل المعارضة باستغلال الضربات

نقاط مراقبة وهيكلية عسكرية

مساران لتركيا في إدلب

تستكمل تركيا الخطوات التي بدأتها في محافظة إدلب، وتسير فيها باتجاهين، الأول نشر نقاط المراقبة المتفق عليها في اتفاق "تخفيف التوتر" في أسناتة، والآخر تنظيم الهيكلية العسكرية للفصائل العاملة فيها، دون تفاهم حتى اليوم مع الفصائل الإسلامية وأبرزها "هيئة تحرير الشام".

وقالت ثلاثة مصادر عسكرية لعنب بلدي حينها إن فصائل "الجيش الحر" العاملة في محافظة إدلب تلقت من الحكومة التركية دعماً مالياً بدلاً عن الدعم الأمريكي، في خطوة لتشكيل "جيش وطني" جديد بعد نشر نقاط المراقبة التركية. وأضافت أن الدعم شمل 11 فصيلةً عسكرياً انضوا مؤخراً في غرفة عمليات "دحر الغزاة" بينها "أحرار الشام"، واستثنى "هيئة تحرير الشام".

القصف لا يهدأ

رغم التحركات التركية، تبقى الغارات الجوية الروسية الملف الشائك الأبرز في المشهد اليومي لإدلب، وتركزت طوال الشهرين الماضيين على قرى وبلدات ريف إدلب الجنوبي، ما أدى إلى مقتل العشرات من المدنيين آخرهم في بلدة معرزيتا، التي أعلن مجلسها المحلي أنها أضحت منكوبة، بعد نزوح نصف سكانها.

ويعترف النظام السوري بالقصف الجوي على إدلب، لكنه يتذرع بوجود "جبهة النصرة" (المنضوية في هيئة تحرير الشام).

وينص القانون الدولي الإنساني على أن المدنيين الواقعين تحت سيطرة "القوات المعادية" يجب أن يعاملوا معاملة إنسانية في جميع الظروف، ودون أي تمييز ضار.

وجاء فيه أن على أطراف النزاع في جميع الأوقات أن يميزوا بين المدنيين والمقاتلين، على أن توجه الهجمات إلى المقاتلين فحسب، ولا يجوز أن توجه إلى المدنيين. وبحسب مراسلي عنب بلدي في إدلب وريفها يستهدف الطيران الروسي ريف إدلب الجنوبي بصواريخ شديدة الانفجار يسمع صداها في معظم أرجاء إدلب.

رسمها تثبتت النقاط التركية، مضيغاً "نستطيع القول إن الحرب انتهت بين الشوار وقوات الأسد في المنطقة بشكل نهائي".

وبحسب الإدلبي، "تلتزم روسيا مع إيران والنظام السوري بمنطقة شرق السكة بشكل مبدئي"، متحدثاً عن دوريات متنقلة تركية-إيرانية-روسية، تمسك زمام الأوتوستراد الدولي حلب-دمشق، على أن تمتد المنطقة التي تخضع للنفوذ التركي من جرابلس مروراً بريف إدلب الغربي، ووصولاً إلى نقاط تركيزها في الساحل.

هيكلية عسكرية قيد التطبيق

بالتزامن مع استكمال نقاط المراقبة، تترقب إدلب ولادة تشكيل عسكري جديد من فصائل "الجيش الحر"، بدعم رئيسي من تركيا، بحسب ما قالت مصادر عسكرية لعنب بلدي. وأضافت المصادر أن التشكيل المدعوم تركياً يضم فصائل "الحر" في الشمال أبرزها "جيش إدلب الحر"، "جيش العزة"، "جيش النصر"، "الفرقة الساحلية الأولى"، بالإضافة إلى "فيلق الشام" الذي يرأس التشكيل، والذي دخل إلى التحالف العسكري الجديد بعد ضغوط كبيرة.

وقدمت تركيا دعماً عسكرياً ولوجستياً في الأشهر الماضية للفصائل المذكورة، والتي انضوت مؤخراً في غرفة عمليات "دحر الغزاة"، وبحسب المصادر، لم تتلق الفصائل الدعم التركي إلا مرة واحدة، مشيرة إلى أن التشكيل يستثنى "جبهة تحرير سوريا" و"هيئة تحرير الشام". وفي شباط الماضي، حصلت عنب بلدي على معلومات أفادت بأن تركيا تسير في رسم هيكلية عسكرية جديدة لفصائل إدلب، على غرار مناطق "درع الفرات" شمالي حلب.



آليات ثقيلة ضمن رتل تركي يدخل ريف حماة لتثبيت نقطة المراقبة التاسعة - 7 نيسان 2018 (عنب بلدي)

قد اختلف، بعد دخول وفود تركية إلى مناطق في ريف إدلب الغربي بمهام استطلاعية، كخطوة لدراسة المنطقة قبل تثبيت نقطة مراقبة جديدة فيها. وجالت الوفود في الأيام الماضية المناطق الحدودية مع تركيا من جهة جسر الشغور، واستطلعت ريف المدينة وجبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي. وكانت أنقرة وموسكو اتفقتا نهاية كانون الثاني الماضي، على تسريع إنشاء نقاط المراقبة في محافظة إدلب، ضمن اتفاق "تخفيف التوتر" الذي وقّع في تشرين الأول 2017.

وفي حديث سابق مع المستشار العسكري في "الجيش الحر"، إبراهيم الإدلبي، قال إن خريطة إدلب وريفها

ما يطرح تساؤلات عن مدى إمكانية كبح مساعي الأسد وروسيا من خلال الاتفاق الذي ضم المنطقة.

هل تثبت خريطة إدلب من الغرب؟

منذ مطلع العام الحالي، انتشرت نقاط المراقبة التركية في إدلب على الحدود الشرقية لـ "جيب إدلب"، دون الشريط الغربي، ما طرح تساؤلات عن الأسباب التي حصرت النقاط من الشرق فقط، ورافق ذلك حديث تناقلته شبكات موالية للنظام عن حشود عسكرية في معسكر جورين استعداداً للبدء بعمل عسكري للسيطرة على عدة مناطق، أبرزها جسر الشغور والباب. لكن وفي الوقت الحالي يبدو أن الأمر

عنب بلدي - خاص

وحتى اليوم ثبت الجيش التركي عشر نقاط مراقبة في إدلب وريف حلب المجاور، آخرها في منطقة الراشدين "الاستراتيجية"، والتي تعتبر ضمن حدود مدينة حلب من الجهة الغربية، ورافق التثبيت جولات استطلاعية على الخاضرة الغربية لإدلب بدءاً من الغاب وصولاً إلى أطراف ريف اللاذقية الشمالي.

ورغم انتشار النقاط والتحركات العسكرية، تستمر الغارات الجوية من قبل الطيران الروسي، وطالت بشكل أساسي جنوبي إدلب والمناطق الغربية الحاذية للشريط الحدودي مع تركيا.

أزمة قوافل حلب..

مهجرون سوريون منعوا من دخول أرض سورية

عنب بلدي - خاص

أثار تأخير دخول قوافل المهجرين من ريف حمص وجنوبي دمشق إلى ريف حلب الشمالي ردود فعل واسعة محلياً، وسط توجيه اتهامات إلى تركيا، كونها المسؤولة عن المنطقة، بمنع دخول السوريين إلى أرض سورية.

أربع قوافل يبلغ عدد الأشخاص فيها أكثر من خمسة آلاف، انتظرت لساعات طويلة على معبر أبو الزندين قرب مدينة الباب في ظل ظروف جوية سيئة.

القافلة الأولى كانت من ريف حمص الشمالي وتضم 2391 شخصاً يتوزعون في 66 حافلة، بينهم سبع حالات حرجية، وتعتبر الأولى ضمن اتفاق الخروج، الذي فرضته روسيا والنظام السوري على ريف حمص، وتم دخول القسم الأكبر منها بشكل غير رسمي نتيجة وجود عائلات حمصية داخل الباب استقبلت عشرات المهجرين. بينما بقي حوالي 500 شخص من القافلة الأولى

على المعبر لم يسمح لهم الدخول، لتتكسد القوافل بعدها، الثانية من ريف حمص وتضم 2803 أشخاص، إضافة إلى القافلتين الخامسة والسادسة وجزء من السابعة من مهجري جنوبي دمشق.

تدخل الحكومة السورية المؤقتة

بعد انتظار دام خمسة أيام، وسط مظاهرات ووقفات احتجاجية من قبل مواطنين في مدينة الباب تطالب تركيا بالسماح للمهجرين بالدخول، سمح للقوافل بالتحرك بعد تواصل الحكومة السورية المؤقتة برئاسة جواد أبو حطب، مع الجانب التركي.

وتم تأمين أماكن لإقامتهم في الريف الشمالي، بحسب ما قال المتحدث باسم رئيس الحكومة، ياسر الحجي لعنب بلدي.

ودخل 2391 شخصاً كانوا ضمن قوافل جنوبي دمشق، ويتوزعون على الشكل التالي: الخامسة (تضم 1369 شخصاً) والسادسة (تضم 655 شخصاً) وجزء من القافلة السابعة (تضم 367 شخصاً)، إضافة إلى من تبقى من قافلة

ريف حمص الشمالي الأولى والذي يقدر عدد المهجرين فيها 500 شخص.

تسليم السلاح سرب المنع

تساؤلات كثيرة طرحت من قبل معنيين خلال الأيام الماضية حول الأسباب التي تدفع تركيا إلى منع دخول المهجرين إلى ريف حلب.

رئيس المجلس المحلي لمدينة الباب، جمال عثمان، قال في حديث إلى عنب بلدي إن القوافل وصلت تباعاً، وعندما وصلت القافلة الأولى من ريف حمص الشمالي إلى معبر أبو الزندين لم يكن هناك أي تنسيق، مشيراً إلى أن عددهم كبير ومكان الإقامة غير موجود ومراكز الإيواء غير جاهزة، إضافة إلى رفض بعض المقاتلين تسليم سلاحهم إلى الجيش التركي، مشيراً إلى أنه لم يتم منع أي منظمة من مساعدة المهجرين على المعبر.

في حين أرجع الكاتب والمحلل السياسي التركي، فراس رضوان أوغلو، عدم دخول القوافل إلى سببين، الأول ضعف التنسيق بين كل من

تركيا والمقاتلين المهجرين من جهة وبين تركيا وروسيا من جهة أخرى، بدليل أن هناك قوافل سابقة دخلت إلى المنطقة، متسائلاً هل كل الملفات الأمنية لهؤلاء المقاتلين موجودة لدى تركيا لمعرفة من يدخل ويخرج إلى المنطقة.

والسبب الثاني يعود إلى استدرار المشاكل الأولى التي حصلت في القوافل السابقة، فيما يتعلق بقضية نزع السلاح والذي يعتبر أمراً خطيراً كون المنطقة تحت الحماية العسكرية التركية، ومسؤولية أمام المجتمع الدولي في المنطقة، لأن أي توتر أمني في ريف حلب يؤثر على تركيا، كما حصل في مدينة عفرين عندما تم الاستيلاء على بعض بيوت الكرد والضجة الإعلامية والحقوقية التي رافقت ذلك.

وأكد أوغلو أن الزمن خذل تركيا إذ أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، مراراً عن إعمار منطقة ريف حلب من أجل إيواء النازحين وعودة اللاجئين، لكن الترحيل المفاجئ من مناطق المعارضة (القلمون الشرقي وريف حمص الشمالي وجنوبي دمشق) فاجأ الجميع.

مشاريع للمحافظة على أصناف القمح و البطاطا في الشمال

يمتاز القمح السوري بنوعيته وإنتاجيته العالية، ولكن أصناف القمح السورية تعرضت إلى تدهور كبير نتيجة الظروف التي مرت بها المنطقة، لا سيما على صعيد نقاوتها الصنافية والإنتاجية. تعمل وزارة الزراعة في "الحكومة المؤقتة" من خلال مشروع "إكثار البذار" على مشاريع تهدف للمحافظة على أصناف البذار السورية وإكثارها، وأنشأ المشروع ثلاث محطات إكثارية في ريف حلب الشمالي وريف حلب الغربي ومحافظة إدلب.

عنب بلدي - حلب

وزعت المؤسسة 16 صنفاً محلياً، معتمداً سابقاً، وذا إنتاجية جيدة لدى المزارعين في المنطقة، بحسب ما قال مدير فرع إكثار البذار في ريف حلب الشمالي، أحمد خميس، لعنب بلدي.

وأضاف خميس أن المشروع يسعى إلى استعادة نقاوة أصناف القمح واستعادة ميزتها الإنتاجية العالية، وتعويض التدهور الذي عانت منه تلك الأصناف نتيجة الظروف التي مرت بها المنطقة. ومن الأصناف التي يعمل المشروع على إكثارها والحفاظ عليها هي "دوما 1" و"بحوث 9" و"شام 11" من القمح القاسي، إضافة إلى أنواع "شام 6" و"شام 8" و"شام 10" و"شام 12" من القمح الطري.

وبحسب مدير المشروع، فإن المؤسسة

تواصلت مع مختلف الجهات المحلية والدولية وحصلت منها على كمية قليلة جداً من البذار (بذار المربي) في المرحلة الأولى من المشروع.

وزرعت البذار بإشراف فنيين واختصاصيين بهدف مضاعفتها والحفاظ على مواصفاتها العالية، ثم التوصل للحصول على المراحل العليا من إنتاجية البذار.

وقدرت منظمة الغذاء والزراعة العالمية (فاو) كلفة عملية إصلاح القطاع الزراعي في سوريا بما يتراوح بين 11 و17 مليار دولار أمريكي.

وأكدت المنظمة في تقييمها أن 16 مليون دولار تجنى من الإنتاج الزراعي فقدت خلال الحرب، ولا تزال تمثل جزءاً رئيسياً من الاقتصاد بنسبة 26% من الناتج المحلي، ما يمثل حاجز أمان لحوالي 6.7 مليون سوري، بمن فيهم النازحون داخلياً.

وحذرت من إهمال المناطق الزراعية المنتجة، الذي سيغير المزيد من الناس على مغادرة المناطق الريفية، ما يجعل عملية الإنعاش أصعب وأطول وأكثر تكلفة.

مشروع آخر لتخفيف الأعباء عن الفلاحين

ويعمل فرع إكثار البذار في ريف حلب الشمالي على زراعة 3300 هكتار في ريف حلب الشمالي الممتد من جرابلس شرقاً حتى مدينة الباب غرباً.

يقوم المشروع، بالتعاون مع منظمة "الهلال الأحمر القطري"، على إعطاء دعم للمزارعين على شكل "قرض حسن" والمقدر بـ 500 دولار للهكتار الواحد من الحقول المروية و175 دولاراً للحقول البعلية.

ويهدف المشروع إلى تأمين بذار نقية

11 ألف طن من أصناف القمح المحسن والمغبرل ذي النوعية الجيدة.

مشروع إكثار بذار البطاطا

ومع العمل على زراعة القمح وتحسين الإنتاج، بدأ مشروع آخر لإنتاج بذار البطاطا محلياً بهدف التقليل من استيرادها وتحقيق الاكتفاء الذاتي في ثلاث مناطق في أرياف حلب وإدلب. وضمن أعمال المشروع الوطني لإنتاج بذار البطاطا في شمالي حلب، تمت زراعة 60 بيتاً شبكيًا في قرية حور النهر، في محافظة حلب على مساحة 45 دونماً.

ويعد المشروع فرصة لتحويل مدينة مارع في ريف حلب إلى مركز رئيسي لإنتاج بذار البطاطا بمواصفات عالية، تضمن إنتاجاً عاليًا وربحاً جيداً في سبيل تحقيق الاكتفاء الذاتي.

وسليمة للمزارعين وتخفيف الأعباء عنهم، من حيث تأمين البذار وتقديم سلف مالية لتأمين الري ورش المبيدات الحشرية، ما يضمن زيادة الإنتاج، بحسب ما قال مدير فرع إكثار البذار في ريف حلب الشمالي، أحمد خميس. وبحسب الأحمد، يتم استرداد المبلغ من المزارعين على شكل قمح وبسعر أعلى من سعر السوق، مع زيادة نسبة 5% كمكافأة إكثارية للمزارع.

ويسعى المشروع إلى تأمين جميع احتياجات المنطقة في العام المقبل، بحيث تغطي احتياجاتها من البذار.

وقالت المؤسسة العامة لإكثار البذار، عبر صفحتها في "فيس بوك"، إنها تعاقدت مع 877 مزارعاً وفق شروط ومعايير حددتها.

وبلغت المساحة المتعاقد عليها 3300 هكتار، ومن المتوقع أن تعطي إنتاجاً يقدر بحوالي

"العمال مقابل العمل" لدمج النساء في سوق أريحا

عنب بلدي - إدلب

نيسان وتنتهي مطلع حزيران المقبل. وبحسب المسؤول عن المشروع فإن برنامج "العمال مقابل العمل" يهدف إلى توفير فرصة لتعليم مهنة الخياطة أو الصوف للنساء المستفيدات، وبالتالي إمكانية الحصول على العمل مستقبلاً لمساعدة عوائلهن في تأمين مستلزمات الحياة مع تأمين دخل جيد خلال مدة المشروع.

إذ تتقاضى المديرية ثمانية دولارات عن كل يوم عمل، فيما تتقاضى المديرية خمسة دولارات يوميًا، بحسب خالد طكو.

ويختص المشروع أعماله بتوزيع بيجامات وحقائب أطفال وقبعات و"لفحات" على أطفال المدارس في أريحا، خاصة أطفال الحلقة الأولى في التعليم الأساسي.

وتنشط المؤسسة السورية للرعاية الإنسانية والتنمية (مسررات) في الشمال السوري، وتخصص من ضمن برامجها مشاريع عدة لتمكين المرأة في المجتمع، أهمها تأهيل المرأة علمياً ومهنيًا للمشاركة في العملية التنموية، وخلق فرص اقتصادية للنساء، بالإضافة إلى تصميم وإبداع مشاريع خاصة بالنساء لتطوير المرأة من النواحي الاجتماعية وتطوير مهارات التربية والقيادة. ويزداد عدد الأرامل في سوريا تبعاً لما خلفته الحرب من قتلى، ما جعل النساء في مواجهة مع تحديات عدة أهمها إعالة أطفالهن وأسرهن، الأمر الذي جعلهن عرضة للاستغلال في سوق العمل، عبر استغلال جهودهن بأبخس الأجر.

ولا توجد إحصائية دقيقة لعدد الأرامل في محافظة إدلب، لكن المجلس المحلي في مدينة كفرنبيل قال إن عدد النساء الأرامل في المدينة وحدها تجاوز أربعة آلاف أرملة، من أصل 13 ألف امرأة يعشن في كفرنبيل.

في إطار جهودها لتمكين المرأة في المجتمع السوري، تشارف المؤسسة السورية للرعاية الإنسانية والتنمية (مسررات) على إنهاء مشاريعها الثلاثة ضمن خطة "العمال مقابل العمل"، في مدينة أريحا بمحافظة إدلب.

وتضم خطة "العمال مقابل العمل"، التي بدأت مطلع العام 2018 بالشراكة مع منظمة "NPA" وبالتعاون مع "مجلس مدينة أريحا"، ثلاث دورات تدريبية هي "خياطة البيجامات" و"خياطة الحقائب المدرسية" و"حياكة الصوف يدويًا".

مدير المشروع، خالد طكو، قال لعنب بلدي إن المشروع يستهدف فئة النساء في أريحا، مشيرًا إلى أن نسبة كبيرة من المستفيدات هن نساء أرامل معيلات لأسرهن، كما أن شريحة كبيرة منهن نازحات إلى مدينة أريحا.

مشروع خياطة البيجامات مدته خمسة أشهر، بدأ في كانون الثاني الماضي على أن ينتهي مطلع حزيران المقبل، ويضم المشروع 100 امرأة متدربة بالإضافة إلى عشر مدربات خياطة مع مشرفة للمشروع وموظفة للمتابعة والتقييم.

أما مشروع خياطة الحقائب المدرسية، فمدته شهران، وتعد دوراته في شهري نيسان وأيار، ويضم 80 امرأة متدربة وثمانين مدربات خياطة حقائب، وأيضًا مشرفة للمشروع وموظفة للمتابعة والتقييم.

وكذلك مشروع حياكة الصوف يدويًا، ويضم 80 امرأة متدربة وثمانين مدربات على حياكة الصوف مع مشرفة للمشروع وموظفة للمتابعة والتقييم، وحددت مدة المشروع بنحو شهرين، بدأت في

حملة تلقيح ضد شلل الأطفال في ريف حماة

عنب بلدي - حماة

انطلقت في منطقة سهل الغاب بريف حماة الغربي حملة تلقيح ضد شلل الأطفال، في 8 من أيار الحالي، استهدفت فئات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين يوم وخمس سنوات.

وتحت اسم "من بيت لبيت"، بدأت الحملة التي تستمر على مدى ستة أيام متتالية، تحت إشراف "مركز لقاح الغاب"، مستهدفة المنازل كافة في منطقة سهل الغاب.

المشرف في "نقطة الغاب" لعمليات التلقيح، يونس أبو طربوش، قال لعنب بلدي إن أهمية الحملة تأتي في إطار الحاجة الماسة إلى حملات تلقيح، وسط غياب مركز لقاح دائم في المنطقة، يغطي احتياجات الأطفال من تطعيم "شلل الأطفال، الحصبة، العنق، الخماسي" وغيرها من اللقاحات الضرورية.

وتفتقر منطقة سهل الغاب إلى وجود مراكز تلقيح ثابتة، إذ غالبًا ما يضطر سكانها إلى التوجه إلى بلدة أطمه الحدودية مع تركيا، أو إلى قلعة المضييق في ريف حماة الشمالي الغربي، أو إلى مناطق سيطرة النظام السوري لتلقيح أطفالهم، وفق ما قال عصام عطية، أحد المستفيدين من حملة لقاح "من بيت لبيت"، لعنب بلدي.

وكانت مديرية الصحة في حماة، التي تتبع للوزارة في الحكومة المؤقتة، افتتحت مركز لقاح ثابت في منطقة جبل شحشبو، في حزيران 2017، للمرة الأولى منذ سنوات بعد أن حُرمت المنطقة من اللقاح، بعدما اقتصر الأمر سابقًا على حملات وجولات مؤقتة.

ومن المقرر أن توسع المديرية مراكزها لتغطي مناطق عدة في ريف حماة الشمالي والغربي.

المشرف في "نقطة الغاب" للتلقيح، قال لعنب بلدي إن الحملات التي يقوم بها مركزهم تغطي بحدود 70 كيلومترًا، من قسطن شمالاً وحتى الحويز جنوبًا، وغالبًا تكون الحملات عبارة عن جولات مؤقتة لمدة أسبوع. وأضاف أن هذه المنطقة مكتظة بالسكان، ويجب تكثيف حملات اللقاح فيها كونها استقبلت مؤخرًا مهاجرين من الغوطة الشرقية ومناطق جنوبي دمشق وريف حمص الشمالي وريف حماة الجنوبي، بالإضافة إلى وجود نازحين فيها هربوا من العمليات القتالية على خطوط المواجهات القريبة.

"أبو خالد"، أحد المتطوعين المشاركين في الحملة أكد الحرص على تغطية جميع الأطفال في



حملة "من بيت لبيت" للتلقيح ضد شلل الأطفال في سهل الغاب - 8 أيار 2018 (عنب بلدي)

لا عنب في درعا.. المرساحات المزروعة تتراجع 80%

ينتظر طلاب الريف الشمالي لحدب نتائج مشاريع تعليمية قيد الدراسة بين هيئات المنطقة ووزارة التعليم التركية، تضمن تطوير العملية في "درع الفرات"، وتساهم في إيجاد حل لمشكلة غياب الاعتراف بالشهادات.

مزارع العنب في محافظة درعا (عنب بلدي)



عنب بلدي - درعا

تحول المزارعون في درعا جنوبي سوريا من زراعة العنب إلى زراعة أشجار أخرى تحتاج كمية أقل من المياه وتكاليف إنتاج أقل، كالزيتون والقمح وغيرها، بعدما كانت مساحات شاسعة من المحافظة تزرع بعرايش العنب. وأدى نقص المياه وزيادة تكاليف استخراجها مع ارتفاع أسعار المحروقات إلى تراجع المساحة المزروعة بالعنب بنسبة 80%. كما أدى نقص الري إلى تقزم الثمرة وتقرم بالنبتة، وبالتالي ارتفاع تكاليف الإنتاج وانخفاض الإنتاجية حتى وصلت إلى 20% من الإنتاج الكلي للمحصول.

الأول في التصدير من محافظة درعا
وشغلت زراعة العنب ما يزيد على

60% من مساحة المحاصيل الثمرية خلال الفترة الممتدة ما بين عامي 1990 و2010، بحسب مدير مشروع المشاتل في درعا، خالد الحشيش، لعنب بلدي. وأضاف الحشيش أن العنب كان يحتل المركز الأول من حيث الإنتاج في محافظة درعا جنوبي سوريا، وكان يُصدر إلى دول الجوار ودول مجلس التعاون الخليجي. لكن خلال الأعوام القليلة الماضية تراجعت زراعته، حتى وصلت إلى نسب متدنية جداً لهذا العام، إذ وصلت إلى أقل من 10% عما كانت عليه.

ارتفاع التكاليف وانحسار المساحات المزروعة

يقول خالد الحشيش إن المزارعين استبدلوا زراعات أخرى بزراعة العنب، ولم يعد بمقدورهم الاستمرار بهذا

الازدياد الكبير بتكاليف الإنتاج على عدة أصعدة، لا سيما الأيدي العاملة وارتفاع أسعار المحروقات وأسعار الأسمدة والأدوية.

ويرى خالد حشيش أن أسعار الأدوية المرتفعة واحتياجات زراعة العنب إلى ري كامل على مدار العام جعل من الصعب على الفلاح متابعة العمل بها، إضافة إلى انخفاض الأسعار بسبب توقف التصدير وانحسار الأمطار وجفاف الآبار، ما اضطر الفلاح إلى تحطيم العرايش.

وقطع محمد العبدو، وهو مزارع من محافظة درعا، أشجاره بعد تراجع الموسم وتقرمها.

وقال العبدو لعنب بلدي، إنه باع الأشجار كحطب وأعمدة وأشرطة تساعد في نمو العنب.

وكان العبدو يعتمد فيما سبق على

تصدير محصوله سنوياً إلى دول الجوار، ولكن توقف التصدير دفعه للتخلي عن أرضه.

حشرة "الفلكسرة" تفتك بالموسم

المهندس الزراعي في محافظة درعا جمال جعارة، عزا تراجع الإنتاج ودمار المحاصيل إلى حشرة "الفلكسرة" التي تستهدف المجموع الجذري.

وهي حشرة صغيرة صفراء اللون ولها أنواع متعددة، وأخطر أنواعها الحشرة التي تستهدف المجموع الجذري للنبتة، ما يؤدي إلى توقف نموها وتقرمها، وفق المهندس جمال جعارة.

وتنشط هذه الحشرة في الربيع إذ تحتاج إلى حرارة 13 درجة مئوية، ولون حوريتها أصفر وبعد تحولها إلى حشرة كاملة يصبح لونها أصفر غامق.

وتضع الحشرة البيوض على المجموع الجذري، وتحتاج من أربعة أيام إلى 12 يوماً حتى تفقس، وتتغذى اليرقات الصغيرة على جذر النبتة ما يؤدي إلى تعفنه، وبالتالي تظهر علامات التقزم على الأوراق وتراجع إنتاجية النبتة.

إعادة تأهيل المشاتل في المنطقة الجنوبية

عمل مجلس محافظة درعا على مشروع زراعي يهدف إلى إعادة تأهيل مشاتل "تل شهاب" ومشتل "نهج" لزراعة الأشجار المثمرة والحراجية.

ويتمدد عقد التأهيل حتى نهاية عام 2018 بعد أن بدأ قبل عامين، وفق ما صرح مدير المشروع خالد الحشيش لعنب بلدي.

وعن الأصناف التي تنتجها المشاتل، قال الحشيش إنها أشجار الزيتون بجميع أصنافه، والأشجار المثمرة (التفاح، الخوخ، الدراق، المشمش، الإجاص، السفرجل،

العنب وغيرها)، بالإضافة إلى الأشجار الحراجية (الكينا والسرور) وأشجار الزينة (المظلات والمرجان).

في حين يركز إنتاج المشاتل على تغطية الاحتياجات الزراعية للمنطقة الجنوبية في سوريا بشكل كامل، وقامت المشاتل مؤخراً ببيع 60 ألف غرسة كينا بسعر 100 ليرة سورية للغرسة الواحدة، أما سعر غرسة المشمش والدراق والخوخ المطعم فيبلغ 200 ليرة، والإجاص بين 300 إلى 400 ليرة للغرسة الواحدة.



تراجع الإنتاج بسبب

حشرة "الفلكسرة" التي تستهدف

المجموع الجذري، ما يؤدي إلى توقف

نموها وتقرمها، وهي حشرة صغيرة

صفراء اللون ولها

أنواع متعددة

وارتفعت أسعار العنب عما كانت عليه قبل 2011 من 40 ليرة حتى سجلت أعلى مستوياتها 250 ليرة للكيلو الواحد. كذلك الأمر بالنسبة لورق العنب، إذ ارتفعت أسعاره من 200 ليرة للكيلو الواحد وصولاً إلى ألف ليرة، وانخفضت مع ارتفاع أسعار المادة نسبة الطلب على المادة من المواطنين.

منع إذن السفر يشجع شبكات تهريب السوريين في تركيا

أورفة - برهان عثمان

يقر الشاب "أبو"، وهو اختصار محلي لاسم إبراهيم، بخطورة عمله القائم على نقل مسافرين سوريين، لا يملكون إذن سفر نظامياً، عبر الولايات التركية، لكن في الوقت نفسه يرى أن عمله محاولة لمساعدتهم.

ويقول "أبو" لعنب بلدي، "عملنا سري وفيه الكثير من الخطر والغرامات المالية، لكننا نحاول أن نساعد الناس".

العمل الذي يمكن إطلاق عليه توصيف "تهريب السوريين" عبر الولايات التركية، نشط خلال الأشهر الأخيرة، بسبب منع السلطات التركية السوريين المقيمين على أراضيها من التنقل دون إذن سفر رسمي، في حين أوقفت إصدار الإذن في كثير من الولايات بحجة ضرورات أمنية، وفي حال فتحت باب طلب الإذن يجب على اللاجئ إبراز سبب للموظف من أجل إقناعه للحصول على التصريح.

عملية تهريب محفوفة بالمخاطر عملية التهريب تتم عبر اتصال هاتفية مع مواطنين أتراك، غالباً يتحدثون العربية بلهجة محلية (كردية أو عربية)، هم

أورفة إلى غازي عنتاب 60 ليرة تركية، وأضنة 75 وأنقرة 200 ليرة، وهذه الأسعار ليس لها معيار ثابت فهي تزيد أو تنقص بحسب عدد المسافرين، إذ يرتفع السعر حين يكون هناك إقبال على السفر.

ويعتبر الشاب أن ما يأخذه من الراغبين بالسفر، وأغلبهم من الشباب الباحثين عن عمل في ولايات أخرى، ثمن قليل على الوصول بأمان إلى الجهة المقصودة والابتعاد عن الحواجز، معتبراً أن عمله يسهل أمور الكثير من السوريين ولا يرى في ذلك استغلالاً لظروفهم، خاصة في ظل وجود مخاطر لهذه المغامرة من قبله ووجود الجندرية التركية التي تحاول منع هذه العمليات وتلاحق الحافلات التي لا تمتلك إذن سفر رسمياً لركابها.

البحث عن عمل وراء طريق التهريب أسباب كثيرة تدفع السوريين للتنقل بين الولايات، منها البحث عن عمل في ولاية أخرى أو الزيارات العائلية، بالرغم من خطورة السفر بهذه الطريقة غير الشرعية، فقد ينتج عنها ترحيل إلى خارج تركيا بشكل نهائي. ويقول الشاب محمد (19 عاماً)، من مخيم

تل أبيض وأحد المسافرين على مثل هذه الحافلات، لعنب بلدي إن "مثل هذه الرحلات محفوفة بالمخاطر، لكنني مجبر أن أستقلها بعد عدة محاولات لاستخراج إذن سفر لم أحصل عليه".

وتحدث محمد عن المشاكل التي يمكن أن تحدث بمثل هذه الحافلات والرحلات، إذ يوجد بعض الأشخاص لا يحملون أي وثيقة أو هوية شخصية سورية أو تركية، وهؤلاء قد يواجهون مشاكل مع الجندرية قد تصل إلى الترحيل، إضافة إلى التخوف من تهريب الدخان والمواد المخدرة ما قد يؤثر على الركاب العاديين الذين سيكونون أكثر أماناً في حال سافروا بشكل نظامي.

من جهتها، تسافر ريم، وهي سيدة سورية في عقدها الثاني من العمر، بشكل شهري مع زوجها وأطفالها من ولاية أورفة إلى أهلها في ولاية أضنة، وتقول لعنب بلدي، "أقضي وقتي خلال هذه الرحلة بالدعاء للوصول بأمان إلى وجهتنا"، مناشدة السلطات التركية لتسهيل منح إذن السفر لأن "حصولنا على مثل هذه الأوراق يسهل حياتنا وعلنا ويخفف عنا الكثير من المبالغ النقدية التي تذهب إلى جيوب المهربين".

آثار البارة.. ساحة للحظائر والتدريب على السلاح

غدت آثار محافظة إدلب "ذاكرة منسية" بعد سبع سنوات من الحرب، فلم تسلم المعالم والأماكن التاريخية من قصف الطيران الحربي، وزادت مأساتها عمليات التنقيب والحفر، التي امتهنتها جماعات وأفراد يرتبط معظمهم بالفصائل العسكرية.

إدلب - يوسف غريبي

تحتوي إدلب، التي تمتد على مساحة واسعة في الشمال السوري، العديد من الآثار المدرجة على لائحة التراث العالمي، أهمها تجمع "شنشراح" في جبل الزاوية وباريشا، بالإضافة إلى ثمانية قرى أثرية أخرى أبرزها البارة في جبل الزاوية. لكن "الإرث التاريخي" لم يبق منه شيء، ولم تقتصر الأضرار على القصف والتنقيب، بل وصلت إلى تحويل القرى الأثرية إلى مناطق لسكن المهجرين، بعد عمليات النزوح الأخيرة التي طالت الخاصرة الشرقية والجنوبية لإدلب.

تجريب سلاح وحظائر للماشية

البارة، إحدى المناطق التي انقلبت بشكل جذري عما كانت عليه سابقاً، رغم رصيدها الأثري الذي يعود إلى العهود الرومانية والبيزنطية القديمة ومن بعدها العربية.

ومن أبرز أسماء المواقع المحيطة بالبارة، قلعة الحصن ومنطقة تحت البرج والكفر ودار الضباط ومجاليا وسرجيلا، وتشكل مدينة كاملة من الآثار، تشمل مدافن وصوامع ومقالب ولوحة تراثية ومعمارية جميلة وتحاط بأشجار الزيتون.

طوال ثلاثة أعوام مضت، قصد القرية الأثرية عشرات النازحين، وأسسوا فيها مسكناً لهم، وألحقوا فيها حظائر للماشية.

بينما دمر جزء كبير من مواقعها إثر

عمليات تجريب السلاح من قبل عناصر ينضون في فصائل عسكرية، وباتت الجدران القديمة مسرّحاً للتأكد من مدى صلاحية السلاح والذخيرة وفعاليتها. ونالت البارة سابقاً أهمية كبيرة لدى السائحين، ومع دخول قوات الأسد إلى مركز المدينة في السنوات الأولى للثورة السورية، اضطر المدنيون للتوجه إلى أماكن تحميهم من المواجهات العسكرية، وكانت المواقع الأثرية المقصد الأساسي لذلك.

أبو خالد الإبراهيم، ابن المنطقة وأحد المطلعين على حال آثار البارة، يشير إلى غياب الجهات المختصة بحماية المواقع الأثرية في إدلب، والتي من شأنها كبح عمليات السرقة والتنقيب التي طالت في السنوات الماضية.

ويقول لعنب بلدي إن عدداً كبيراً من أهالي منطقة أبو الظهور نزحوا إلى البارة مؤخراً، ولم يكن لهم مأوى، الأمر الذي دفعهم للسكن في المواقع الأثرية بعد تخريب جزء كبير منها.

وإلى جانب البارة، اضطر معظم أهالي الريف الجنوبي في محافظة إدلب للجوء إلى المناطق الأثرية، بين عامي 2015 و2016، واستقبلت منطقة شنشراح أكثر من 100 عائلة نزحت من أماكن مختلفة من ريف إدلب الجنوبي بسبب الحرب. وكسرت العائلات النازحة إلى الموقع الحجارة الضخمة التي بنيت البيوت الأثرية منها بهدف تحويلها إلى حجارة صغيرة تباع أو تستعمل لبناء أكواخ صغيرة بجوار القصور الأثرية.

تحرك دون جدوى

تحتضن إدلب حوالي 760 موقعاً أثرياً، بحسب مدير آثار المحافظة، أيمن النابو، الذي يقول إنها تعود إلى حقبة زمنية مختلفة بدءاً من الشرق القديم (الألف التي انتهت قبل الميلاد) وصولاً إلى العصور الإسلامية المتأخرة.

ويضيف النابو لعنب بلدي أن مديرية الآثار في إدلب تعمل على إيجاد سبل الحماية، من خلال نشر التوعية ورفع المستوى الثقافي بأهمية الممتلكات الثقافية لدى شرائح المجتمع كافة، والعمل على توقيع مذكرات تفاهم مع جهات، فيما يخص موضوع الحماية سواء مع مجلس المحافظة أو الشرطة الحرة المجتمعية.

وفي ظل غياب الضوابط في الشمال، يستمر استنزاف البنية الأثرية، ولم تفلح أي جهود للحفاظ على الإرث التاريخي، كما غابت المشاركة العالمية في عملية حفظ وأرشفة الآثار لإضفاء الشرعية على عمليات حفظ الآثار وإمداد المبادرات الفردية بالوسائل والأدوات العلمية لمتابعة عملها.

وبحسب النابو، تعمل المنظمات المختصة بالآثار على دعم الفنيين الموجودين في الداخل السوري، وتدفعهم لتنفيذ مشاريع "الحماية والترميم والحفظ والتوثيق"، وفق صيغة قانونية داخلية. قضية التنقيب ربطها النابو بأفراد وجماعات عسكرية (لم يسماها) لا يمكن إيقافها إلا بوجود أسس علمية وقانونية

بموجب المحاكم والتشبيك ما بين الفنيين المختصين والجهات القانونية لتجريم هذه الأعمال.



عدد كبير من أهالي منطقة أبو الظهور نزحوا إلى البارة مؤخراً، ولم يكن لهم مأوى، الأمر الذي دفعهم للسكن في المواقع الأثرية بعد تخريب جزء كبير منها

حكومة الإنقاذ خارج السرب

في خطوة متأخرة بعد سبع سنوات، حذرت "حكومة الإنقاذ السورية" العاملة في إدلب، من القيام بأعمال الحفر والتنقيب عن الآثار في أي معلم أثري في المحافظة "تحت طائلة المساءلة القانونية". ونشرت "الحكومة"، في نيسان الماضي،

بياناً قالت فيه إن عمليات الحفر والتنقيب الخاصة بالبحث العلمي تستثني بعد الحصول على موافقة خطية من "مديرية الثقافة" التابعة لها، والمصادقة عليها من "رئاسة مجلس الوزراء".

وأضافت أن "المعالم والأوابد الأثرية جزء من التراث الإنساني، كما أنها تعبر عن الهوية التاريخية للمنطقة وحضارتها". لكن مصادر إعلامية من إدلب قالت لعنب بلدي إن عمليات التنقيب لا تزال مستمرة حتى اليوم، وخاصة في تل سهل الروج وتل دينيت في بلدة قميناس.

وأوضحت المصادر أن المجموعات التي تقوم بعمليات التنقيب يتبع معظمها للفصائل العسكرية، بينها "هيئة تحرير الشام" التي تعمل بالتنسيق مع "حكومة الإنقاذ"، مشيرة إلى أن البحث يتركز بشكل أساسي على الذهب والفضة، بينما ترحل القطع الأخرى إلى التفسير.

وبحسب المصادر تعتمد مجموعات الحفر والتنقيب على جرف التلال بالتركس، مع وجود أجهزة مختصة بكل طبقة من طبقات الأرض المراد حفرها.

وقالت المصادر، التي طلبت عدم ذكر اسمها، إن منطقة الإسكان العسكري بين مدينة سمرين وإدلب "لم يبق فيها سوى الشجر"، على خلفية عمليات التنقيب والحفر الكبيرة.

وأضافت أن طرق التنقيب تطورت في الأشهر الماضية، لتنتقل من عمليات "فرشاة الأسنان" إلى الحفر بأليات كبيرة.

هل تنقذهم الهدنة؟

خسائر بالآلاف الدولارات لمزارعي ريف حماة

ريف حماة - إياد عبد الجواد

يتعرض ريف حماة الشمالي لقصف شبه يومي، تركز خلال الأسابيع الأخيرة على المزارع في موسم الحصاد، ما تسبب بحرائق وأضرار لأصحاب المحاصيل.

وتمتد المنطقة المستهدفة من بلدي اللطامنة وكفرزيتا وصولاً إلى كفرنبودة.

مدير المكتب الزراعي للمجلس المحلي للطامنة، المهندس علي الهواري، أوضح لعنب بلدي أن حواجز النظام المتمركزة في مدينتي حلفايا ومحررة، وحاجزي زلين والمصانعة، استهدفت الأراضي الزراعية بالقذائف المدفعية والنابال الحارق.

وأدى القصف إلى احتراق مساحات واسعة من القمح والشعير، إضافة للأعشاب بين أشجار الزيتون والفسق الحلبي، وبلغت مساحة الأراضي الزراعية التي تضررت نتيجة ذلك 30 هكتاراً، 20 من القمح وعشرة من الشعير، أما الخسائر المادية فتجاوزت 45 ألف دولار.

وأشار الهواري إلى أن هذا الموسم ليس الأول الذي تتعرض به المحاصيل للحرائق بسبب تلك القذائف، بل سبق أن تعرضت أربعة مواسم على التوالي للحرائق عند جني المحصول.

أما عدد ضحايا القصف في الشهرين الماضيين، فوصل إلى عشر ضحايا و16 جريحاً فقط في اللطامنة، يضاف إليهم ضحيتان في الأراضي التابعة لقرية الأربعين، وشخص في أراضي كفرزيتا.

وناشد الهواري مجلس محافظة حماة والمنظمات والهيئات بتقديم الدعم المادي والمعنوي للمزارعين، بحيث يتم تعويضهم ولو بجزء من الخسائر.

الناشط الإعلامي باسل الحموي قال إن ريف حماة الشمالي يتعرض لـ "حملة شرسة" من قبل

وتشمل "الهدنة" بلدات وقرى التمانعة، سكيك، ترعي، أم جلال، الخوين، الزرزور، أم الخلاخيل، الفرجة، المشيرفة، إضافة لتل خزنة، اللوبيدة، سحال، التينة، أبوشرحة، وتل دم.

لكن القصف تواصل بعد الإعلان عن هذه الهدنة، بنفس الوتيرة.

وتجاور القرى مناطق سيطرة قوات الأسد، التي تقدمت على مساحات واسعة نهاية العام الماضي، في إطار معارك ضد المعارضة. ويتزامن ذلك مع بدء موعد حصاد الكمون، بينما يبقى على حصاد مواسم اليانسون والحمص والحبة السوداء والقمح قرابة عشرة أيام.

الثقيلة، ولم يكن بيده، بعد دمار بيته وعطب سيارته، مصدر رزق سوى ما تنتجه هذه الأرض. وقالت مصادر متطابقة من المنطقة لعنب بلدي، في 6 من أيار الحالي، إن "هدنة" بدأت قبل أيام، بتنسيق مع ضابط تركي، في النقطة الثامنة التي ثبتت في مورك شمالي حماة في نيسان الماضي.

وحصلت عنب بلدي على بيان، قال ناشروه (وهم فلاحون من أبناء المنطقة) إن "الهدنة" جرت بجهود الشيخ متعب الدبلات، مع "مرصد عمار" وبالتنسيق مع "فيلق الشام" الذي تواصل مع الأتراك في نقطة مورك، نتج عنها "هدنة موسم" لشهر قابل للتجديد.

قوات النظام، خاصة مع بداية موسم الحصاد، الذي يعتبر مصدر رزق ينتظره الأهالي طيلة أشهر. وفي الوقت الحالي، تستهدف المحاصيل وتحرق بشكل مباشر أمام أعين النقطة التركية الموجودة شرقي مورك، وهذا ما يجعل الموسم مهدداً بالكامل، إذا استمرت هذه الحملة ضد المزارعين، وفقاً للحموي.

زرع أحمد العمر، أحد أهالي المنطقة، ما يقارب عشرة دونمات من القمح، بتكلفة 300 ألف ليرة سورية، ومع اقتراب موسم الحصاد حرق محصوله، جراء قصفه بشكل مباشر بالرشاشات



تربية الجاموس في سهل الصاب بريف حماة العربي - 9 نيسان 2018 (عنب بلدي)

فيلق القدس يحرق الجولان

الحمد لله على نعمة العدو الغاشم



إبراهيم العلوّش

بعد الإسهام في تدمير سوريا ما هو فيلق القدس الإيراني يقطن للجولان المحتل، ويرشقه بعشرين صاروخاً ليفتح طريقه إلى القدس. ورغم أن أيًا من الصواريخ العشرين المنطلقة لم تصل الجولان، فإن المراقبين يتساءلون، هل تم قصف الجولان لتحريره على أيدي محور المقاومة، أم إعطاء الجولان حصته الشرعية من التدمير والتهجير أسوة ببقية الأراضي السورية التي نالت حصتها من التعفّيش والتخريب؟ منذ أن أعلن الرئيس الأمريكي ترامب التخلي عن الاتفاق النووي بتاريخ 8 من أيار 2018، اشتعلت ردود الفعل الإيرانية ووصلت إلى الأفعال العصبية، حين قررت قصف الجولان في ليل الأربعاء-الخميس 10 من أيار 2018، مضحية بالسلام الاستراتيجي الذي وفره حافظ الأسد للإسرائيليين، منذ سبعينيات القرن الماضي، مقابل استمرار حكمه الطائفي، الذي نما وتجذر حتى أكمل تدمير سوريا على يد وريته بشار الأسد. رد الفعل الإسرائيلي كان في الليلة ذاتها، وفي صباح الخميس، وتمثل في



محمد رشدي شرجبي

دوائر الظلم والظالمين باقية وتتمدد، المظلوم في مكان، ظالم في آخر، وإذا أردنا التصنيف فإن هناك ظالماً ومظلوماً عالمياً وإقليمياً ومحلياً. إيران ومن خلفها النظام السوري تعرضا الأسبوع الماضي لمرارة الإهانة من ظالم إقليمي يحظى بدلال و رعاية ظالم دولي أكبر. إسرائيل الكيان الذي تعرض سكانه لظلم بشع في الهولوكوست في أثناء الحرب العالمية الثانية ذهب ضحيته عدة ملايين، باتت ظالماً كونياً يرجو رضاه الظلام الصغار.

وتتنافس الدول والفاعلون على الانتقال من دائرة الظالم المحلي لدائرة الإقليمي ومنه إلى العالمي، والقدرة على الظلم دون مخافة العقاب يسمونها أحياناً نفوذاً. على مدى سنوات الثورة السورية الطوال، وقبيلها منذ احتلال العراق، عاثت إيران فساداً في المشرق العربي، رعت ولا تزال اتفاقيات تهجير للعرب السنة في عدة دول، وكانت طرفاً دائم الحضور في حروب أهلية سعت إيران فيها بخبث لتمزيق المجتمعات العربية، من خلال عسكرة المجتمعات الشيعية وتقويتها على حساب محيطها العربي، لقد انتصر شيعة المشرق العربي على سنته، لتبدأ دورة تاريخية جديدة يستعد فيها السنة للانقضاض على الشيعة بطبيعة الحال.

قد يجادل البعض بأن سلوك الولايات المتحدة العدوانية تجاه إيران بعد ثورة مصدق والإطاحة به من خلال انقلاب عسكري مدبر أمريكياً أو بريطانياً، ومن ثم دفع مجرم كصدام حسين لغزو إيران الخارجة لتوها من ثورة كبرى، كل هذا ربي وغذى سلوكها العدوانية تجاه جيرانها، وفي سياق تاريخي قريب وبعيد لا يمكن إنكار المظلمة الشيعية واضطهادهم من قبل الأغلبية السنية الحاكمة تاريخياً. وبجدة المظلمة هذه، أعمل الشيعة السيوف في رقاب جيرانهم السنة، وسرقوا ديارهم وافتتحوا أسواقاً للمسرورات على أنقاض كل مدينة سنية، ووزعوا الحلوى غير ذات مرة احتفالاً بتهجير المدن السورية، لقد حولت إيران الشيعة العرب لمصاصي دماء، حولتهم لظالمين محليين. المظلومون الصغار المحليون الذين تكالبت الدنيا على حربهم كفضائل الجيش الحر والسلفية الجهادية كانوا أسرع المظلومين تحولاً لظالمين، ومن جبهة النصره وداغش التي أذقت مجتمعاتها ونفسها نار العذاب، إلى فضائل الجيش الحر التي عاثت في عفرين الفساد، يُفاجأ المرء بقدرة الإنسان هذه على إظهار كل هذا الشر.

لقد كان لإيران نصيب الأسد في الظلم بالمشرق العربي خلال السنوات الماضية، واستطاعت بناء مملكة ظلم إقليمي لها حدود على البحرين الأبيض والأحمر، ولكن ما لم تحسب حسابه أن هناك ظالماً آخرين أقوى وأدهى في المنطقة، فالحمد لله على نعمة العدو الغاشم.

في يوم النصر على النازية، واستعراض القوات الروسية التي ورثت النازية، وطورت إرثها في سوريا، إلى حدود الوحشية. الإيرانيون وبعد القصف الإسرائيلي الواسع النطاق صمتوا للاستخارة، ولتغيير التكتيكات، وفجأة تبرؤوا من مسؤوليتهم عن إطلاق الصواريخ باتجاه الجولان، واعتبروا أن من قصف الجولان هو جيش الأسد، وأن المواقع المقصوفة من قبل إسرائيل هي مواقع سورية، وليست مواقع إيرانية، وعادوا إلى الأسطوانة المشروخة بأنهم لا يتدخلون في سوريا، لا بالمستشارين العسكريين، متجاهلين دائماً تدخل حزب الله، ولا بالميليشيات الطائفية وحلفائها من الشبيحة، الذين يخضعون للأوامر الإيرانية، ووصل تعدادهم الإجمالي إلى مئة وستين ألف عنصر، كما تقدر الكثير من المصادر.

المحللون الاستراتيجيون الذين تمولهم إيران، صمتوا بعد موجة كبيرة من البروباغندا، التي تروج لإيران كدولة عظمى، وتمتلك قوى هائلة، ومدعومة من الروس، ومن الصينيين، وما إلى ذلك من منابع العظمة، ولكن الضربة الإسرائيلية بعد انسحاب الأمريكيين من الاتفاق النووي مع إيران، هبطت بالعملة الإيرانية إلى الثلث وهي لا تزال تتهاوى منذ صدور تنبؤات انهيار الاتفاق، وعودة العقوبات الأمريكية، بجهة برنامجها الصاروخي، وبجدة تدخلها في المنطقة، وكأنها صدقت أنها دولة عظمى، بينما هي لا تزيد عن كومة استبدادية، شبيهة بكوريا الشمالية، التي يجنئ اليوم زعيمها الملهم

الإغارة على خمسين موقعاً عسكرياً إيرانياً في سوريا، لتدمير البنية التحتية العسكرية، التي بنتها إيران طوال سنوات، وهي تبني إمبراطوريتها الفارسية في سوريا. ولكن لا الإسرائيليون ضربوا إيران، ولا الإيرانيون أطلقوا صواريخهم من إيران باتجاه إسرائيل، فالأرض السورية هي أداة الطرفين للصراع بينهما، والشعب السوري هو ضحية هذا الصراع الوحشي، بين طرفين لا يريان في الشعب السوري الأهلية، ولا الحق في العيش على أرضه، أو تقرير مصيره، فأسرائيل راضية عما يفعله بشار الأسد بالسوريين، وتبشر نفسها بأن تصبح زهرة قرب مزبلة سوريا الأسد. والإيرانيون لا ينظرون إلى السوريين إلا كخونة، وكشعب يثير الريبة، سواء كانوا معارضين، أو حتى مؤيدين لنظام بشار الأسد.

سكان دمشق لم يتمكنوا من النوم طيلة ليل الصواريخ الطويل، فالانفجارات وأصوات إطلاق النار، والغارات الجوية كانت تستكمل حياة الرعب، والاختناق، التي يعيشها السوريون في ظل دولة التشبيح الطائفي، ومدعويها من المحتلين الروس والإيرانيين. الروس، شركاء الإيرانيين، اكتفوا بعد الصواريخ، ودعوا الطرفين الإيراني والإسرائيلي، إلى التهدئة، وعدم خوض حرب جديدة، غير الحرب على الشعب السوري، وتهجيرها، وإعادة خلق خرائط تموضعه، أو ترحيله، الجارية على قدم وساق من قبل كل الأطراف. فنتيائهم كان طوال اليوم السابق للقصف، يقف مع بوتين على منصة الاحتفال الروسي

رسائل صاروخية



دحام زهور عددي

خطوطها وارتفاع سقفها. العنوان الأول.. الداخل الإيراني، إذ إن على نظام الملالي أن يُقنع شعبه بأنه قادر على حمايته، وعلى الشعب أن يصبر ويساعد أولياء أمره على تجاوز المحنة التي يعيشونها، فالأهداف عظيمة تتدرج من تحرير القدس إلى حماية المراقد ومنع سبي زينب للمرة الثانية والثأر للحسين، والصبر يجب أن يتناسب مع عظمتها.

والعنوان الثاني.. إسرائيل هي المهمة الأولى بتحريض ترامب على الانسحاب، والمنافس الأقوى للهيمنة الإيرانية على شرق المتوسط، وشماعة المقاومة والممانعة، الشعار الذي استطاعت السياسة الإيرانية النفوذ من خلاله إلى قلوب كثير من المسلمين والعرب حكومات وتنظيمات وأفراد، ودمرت سوريا وهجرت نصف أهلها وأوقعت المأسى والكوارث بهم، قبل أن تنتقل الأهداف إلى تشييع السوريين. والعنوان الثالث.. أمريكا والغرب، لتقول حكومة الملالي لهم: نحن باستطاعتنا إزعاجكم من خلال ولدكم المدلل إسرائيل ومن خلال بث الفوضى وإشغال منطقة مصالحكم حتى بصرف النظر عن الإمكانية العسكرية لتحقيق نصر سريع وحاسم، كما نفعل مع حلفائكم الخليجيين الذين استنزفناهم واستفدت من بعض هذا الاستنزاف، لذا عليكم أن تجدوا حلاً مرضياً لمصالحنا قبل قوات الأوان، فقد أصبحت إيران دولة إقليمية وتكاد تصبح دولة كبرى تنافس الأقطاب على القطبية نفسها، ولا بد من مراعاة أحلامها التوسعية أيضاً.

بإيران على الأرض السورية. ربما هناك عناوين أخرى مهمة، فالخليج مطمحها شديد الأهمية، والأجواء مناسبة لتلعب فيه، وغيره مما خفي وابتلغته باطنية الملالي.

أما العناوين الإسرائيلية فهي وإن كانت تتفق مع عناوين الملالي بالحدودية والسقف، لكن حدودها أوسع وسقفها أعلى، ولذا فإن نوع ردها وقصفها كان أشد ويكاد يكون أكثر مصداقية مع لغة إنذاراتها.

العنوان الإسرائيلي الأول موجه إلى أوروبا المعارضة لوقف ترامب أو المترددة، من أجل إظهار العدوانية الإيرانية على إسرائيل، وبذلك على أوروبا أن تسمح لها قانوناً وأخلاقاً بالدفاع عن نفسها. أيضاً لإعطاء ترامب ورقة إضافية تبرر موقفه أمام حلفائه، وتدفع الأوروبيين للدخول تحت مظلته. والعنوان الثاني لحكومة الملالي وللشعب الإيراني، إذ تنص رسالتهما على استحالة وصولهم إلى النووي أو أي سلاح أو صاروخ متطور أو موضع قد يسبب أذىً محققاً لإسرائيل، أما الحدودية والسقف فهو في تقبل تقاسم النفوذ خارج الأراضي السورية التي تشكل مصدر خطر على إسرائيل لقربها منها.

والثالث لروسيا نفسها وبوتين تحديداً، فلا يكفي أن يتجاهل قصفها للسوريين والإيرانيين وتخليصهم من السلاح الكيميائي، بل عليه المساعدة بإخراج حلفائه الإيرانيين من سوريا نهائياً، وإلا فالإسرائيليون قادرين على قلب الطاولة عليه وحرمانه من المكاسب التي حققها في سوريا، وإذا كان بوتين قد تعهد لنتنياهو في زيارته الأخيرة بعدم التدخل في قصفه للقواعد الإيرانية في سوريا، لكنه طلب بالمقابل عدم العمل على إسقاط الأسد، ولا أظن أن نتنياهو سيلتزم بذلك إذا استمرت المعارك أو توسعت وسببت ضربات موجعة لإسرائيل، حتى لو لم تكن

أمام الأمريكيين، ويعلن انتهاء عصر الاستعراض النووي، والصاروخي، بعد أن أنهك الجوع والإفلاس دولته الكرتونية.

معارك الآخرين على أرضنا السورية استجرها النظام، واستجر الاحتلال، وتسبب بفقدان تقرير المصير للشعب السوري كله، فالآخرون هم من يقرر شن الحرب، أو وقفها، ويرسمون خرائط التهجير، ونشر قواتهم في بلاد صارت شبه خالية بنظرهم.

وقد يقول قائل إن شبيحة النظام هم من يوزعون الشرائح الإلكترونية في المواقع العسكرية الإيرانية، نزولاً عند رغبة الروس، والغرب، للتخلص من النفوذ الإيراني المتعاظم قرب إسرائيل، وهذا وارد، ولكن ليس لتخليص الشعب السوري من هذه الفاشية الإيرانية، التي تكاد أن تكون مرآة لداغش، ولتجلياتها العدوانية. فهذا الدمار، وهذه الحروب الجديدة هي فوق أرضنا، وفوق شعبنا، وهي لن تحترق، لا الجولان، ولا حميميم، ولن تزيدنا إلا تدهوراً، وأياً كان المنتصر، فهم يتنافسون على اقتسام لحمنا الذي يقدمه لهم هذا النظام على طبق من الخيانة.

ورغم قسوة ما جرى، ورغم كل الانتصارات الواهية لنظام الشبيحة، فالإصرار على الخلاص من هذا النظام، هو السبيل الوحيد لإتقان بلدنا وتحريرها، ولا تزال مقولة الثورة الأولى سارية المفعول: الشعب يريد إسقاط النظام! فهذا الشعار ليس مقولة ساذجة وليس شعاراً ارتجالياً، وإنما هو حقيقة تلخص كل الكلام، وكل الأهداف النبيلة التي قامت هذه الثورة من أجلها.

معارك ضخمة.

والرابع، الذي قد لا يكون الأخير، للنظام السوري، الذي يعلن عن شرعية استقدامه للقوة الإيرانية، ولذا فنص الرسالة واضح تماماً، إنه من يملك الشرعية القانونية لإخراجهم، ولن يبقى جالساً على الكرسي، الذي دمر الوطن والشعب من أجله، إن لم يمارس صلاحية التخلّص منهم، فأسرائيل هي التي منعت سقوط آل الأسد وهي بالتالي القادرة على إسقاطهم، وهو وأسرته يعرفون ذلك جيداً. لا أظن أن أحدًا يخفى عليه بأن تهديد إسرائيل للنظام الأسد في هذه الآونة، هو تهديد جدي، بعد أن استكمل مهمته بتدمير البلاد وتسليمها لمحتلين متنوعي المشارب والأهداف، وجعلها شذر مذر بين أيدي الناهبين، وهو بالوقت نفسه تهديد لروسيا وإيران والوضع الإقليمي كله.

في المحصلة.. لن تقع حرب كبيرة بين إسرائيل وإيران فكلهما لا يريدانها، ولكن الرسائل الصاروخية قد تستمر بينهما على الأرض السورية ومن خلال الدماء السورية، والرسالة الأهم هي رسالة الشعب السوري -الضحية- إنها معضلة المسألة الأخلاقية والوطنية التي وضعتها الحماقة الإيرانية بها، طمعها، وأهامها الإمبراطورية، عنجهيتها وسياسة تصدير الثورة وتوسيع النفوذ ومحاولات التشييع والكوارث التي ألقت السوريين ومجتمعهم ووطنهم وإنسانياتهم بجحيمها، والتي جعلتهم يدفون أثماناً غالية جداً، سياسة الملالي الغبية والقدرة جعلت رسالة الشعب السوري السلمية مختلفة جداً، إنها رسالة المتفرج أو الشامت أو الفرح للرسائل الإسرائيلية.

أما أكثرية السوريين فدعاؤهم: ربنا اضرب الظالمين بالظالمين، وأخرجنا من بينهم، وأعدنا جميعاً لوطننا سالمين ننعيم بنا وننعم به، اللهم آمين.



أطفال يشيخون بين المنازل المدمرة في ريف درعا الجنوبي - 17 أيلول 2017 (AFP)

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 325
الأحد 13 أيار 2018

أربعة مناهج في خريطة

صراعات السياسة والأيدولوجيا ترسم مستقبل التعليم في سوريا

"اسمي علي، عمري 18 عامًا، وأنا في الصف التاسع الإعدادي". قصة قصيرة جدًا حكىها الحرب على عجل، وجعلت من ملايين الطلاب السوريين أبطالها وضحاياها الذين يتعثرون في الأحداث والتفاصيل الكثيفة، ولا ينجو أكثرهم من مؤشرات النهاية الكارثية.

فريق التحقيقات في عنب بلدي - نور دالاتي

كان علي العادل، وهو أحد أبناء ريف حلب الشمالي، قد أنهى لتوه مرحلة التعليم الابتدائي حين انطلقت الثورة، وكان الوقت مبكرًا جدًا بالنسبة له لتغيير حياته بشكل كامل، وتتعلل أولى خطواته نحو المستقبل، في ظلّ السلطتين العسكريتين اللتين ستتعاقبان على منطقته خلال الأعوام التالية.

يقول علي في سيرته الدراسية التي سردها لعنب بلدي، "قبل انطلاق الثورة كان التعليم في المرحلة الابتدائية يتضمن تعليم اللغتين العربية والإنكليزية وباقي المواد، مثل العلوم والرياضيات، وكان مستواي متوسطًا، وكان التعليم متوفرًا من حيث المناهج والكادر التدريسي".

لكن هذا الوضع لم يستمر بعد احتدام الصراع، إذ تضرر قطاع التعليم بشكل مباشر في أغلب المناطق السورية، في ظلّ تدهور الوضع الأمني وتسرب المعلمين وانقطاع الطلاب عن المدارس.

وتشير إحصائيات نشرتها منظمة "يونيسيف"، التابعة للأمم المتحدة، أن عامي الثورة الأولين شهدا مقتل 222 معلمًا ومعلمة في مختلف أنحاء سوريا، إضافة إلى تدمير نحو ثلاثة آلاف مدرسة، لكن هذا العدد تضاعف مرات عدة منذ ذلك الوقت. حتى عام 2014، كانت العملية التعليمية قد شهدت تخبطًا في مناطق سيطرة النظام، وانهيًا شبه كامل في مناطق سيطرة

فصائل المعارضة، ومع تشكيل "الحكومة المؤقتة" التابعة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، أخذت وزارة التربية والتعليم تعمل بصعوبة على تحريك عملية التعليم في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، عبر توفير مدارس ومناهج معدلة وبدائل تعليمية وفق الإمكانيات المتاحة.

وشهد العام الثالث للثورة إعلان تشكيل "الإدارة الذاتية" في الجزيرة السورية، وتمدد تنظيم "الدولة الإسلامية" في مناطق سورية عدة، لتأخذ السلطتان العسكريتان الجديتان موقعهما في الجغرافيا، وتفرضان نفسيهما بالقوة على المجتمع، عبر مؤسسات مرتبطة بهما، تولت إدارة القطاعات المختلفة، ومن بينها قطاع التعليم.

وعلى اعتبار أن القوتين الوليدتين كانتا بحاجة لفرض أيديولوجياتهما على السكان، توجّهتا بشكل أساسي إلى فئة الأطفال، فأنتجتا منظومتين تعليميتين مختلفتين بشكل جذري عن المنظومتين التعليميتين في مناطق المعارضة والنظام.

عن تلك الفترة يقول الطالب علي، "بعد تشكيل (الحكومة المؤقتة)، بدأت بإعادة توفير فرص التعليم، لكن هذا الأمر لم يستمر على حاله حين استولت داعش على منطقتنا".

اضطر علي للتوقف عن الدراسة لمدة عام في ظل سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، ثم قرر أن يلتحق بأحد المعاهد الشرعية التي كانت بمثابة "كتاتيب" لتعليم القرآن والأحاديث، إضافة إلى زرع أفكار التنظيم

والحث على الفكر "الجهادي". "عندما حضرت الدرس الأول في المعهد، كان المدرّس مغربيًا، وكان التعليم يقوم كله على نفي بعض الأحاديث الشريفة، ويرتكز على المنهاج الشرعي"، يقول علي، مضيفًا "لم يستمر الحال

استجابة للمشهد القاتم الذي رسمته قصة علي العادل حول العملية التعليمية في سوريا، عمدت جريدة عنب بلدي إلى إجراء مسح كامل لمضامين المناهج المدرسية المختلفة التي عدلت أو أنتجت بناء على اعتبارات بدت علمية في بعض الأحيان، وغلب عليها الطابع السياسي والأيدولوجي للسلطات المختلفة في أحيان أخرى، والبحث عن حلول مناسبة لتدارك الخلل وتعويض النقص التعليمي في سوريا.

طويلاً، إذ سافرت إلى تركيا بعد مدة". إلى جانب المعاهد الشرعية، عمل التنظيم في بعض مناطقهم على إنتاج مناهج لتسع مراحل مدرسية، وتأسيس منظومة تعليمية مدرسية تستند إلى كتب ألفها لتناسب مع أفكاره "المتطرفة"، وتهدف إلى زرع "الفكر

الجهادي" ومفهوم "الدولة الإسلامية". وتنشط مدارس التنظيم اليوم، في مناطق سيطرة "جيش خالد بن الوليد" في محافظة درعا بشكل أساسي، المحافظة التي تنقسم مدارسها بين ثلاث قوى، إذ يدرس الطلاب في مناطق سيطرة فصائل المعارضة مناهج النظام القديمة مع التعديلات التي أجرتها "الحكومة المؤقتة"، أما في مدينة درعا وبعض القرى التي يسيطر عليها النظام، تعتمد المدارس على المناهج "المطورة" التي أقرها النظام للعام الدراسي 2017-2018، وتم تعميمها على مديريات التربية التابعة لحكومته.

وتمثل هذه المناهج المدرسية الثلاثة صورة عن تباين المشاريع السياسية في كامل سوريا، ويضاف إليها المناهج التي يتم تدريسها في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" في الجزيرة السورية، وتُدرس غالبًا باللغة الكردية، وتتناسب مع فكر "حزب الاتحاد الديمقراطي".

ورغم سوداوية الصورة تحت ظل التشردم التعليمي الكبير، إلا أن الأسوأ من ذلك هو وجود ثلاثة ملايين طفل سوري في سن المدرسة خارج العملية التعليمية، وفق تقديرات منظمة "يونيسيف"، ما يندرج تحت يغب عليه طابع الجهل.

التحق علي العادل بعد عودته إلى سوريا بمدارس تديرها وزارة التعليم التركية، ويسعى إلى نيل الشهادة الإعدادية، ورغم أنه في سن الثامنة عشرة، ويصف الوضع التعليمي في منطقته بأنه بات جيدًا، مقارنة مع ما تلقاه خلال خمسة أعوام مضت.

تدجين سياسي في مناهج النظام



لم تختلف مناهج النظام السوري، وفق طبعات عامي 2017 و2018، كثيراً عن المناهج السابقة، إذ ركزت لجنة تطوير المناهج التابعة لوزارة التربية في حكومة النظام على تطوير بعض المواد العلمية كالرياضيات، أما فيما يخص المواد النظرية، فلا يبدو التغيير الذي تم إعداده "فجاً" للغاية، على الرغم مما يحمله من مدلولات سياسية، ترتبط بتوجهات النظام السوري، فيما يخص الإيحاء بعدم تغير الوضع في سوريا خلال الأعوام السبعة الماضية.

ويتضح هذا التعديل في المواد النظرية كالتاريخ والجغرافيا والقومية، لما تحتويه من مضامين ذات ارتباطات سياسية مختلفة، يمكن أن تخدم وجهة نظر السلطة القائمة في دمشق، وتساعد في تنشئة جيل مشبع بأفكارها ومؤمن بالتاريخ الذي تكتبه، والجغرافيا التي ترسمها، والنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي المناسب لمصالحها.

وكانت كل من وسائل إعلام المعارضة والنظام، على السواء، انشغلت خلال العام الماضي بتفاصيل المناهج التي عدلها النظام السوري عام 2017، إذ كان المثير للجدل أن النظام عدل 50 كتاباً دفعة واحدة، ما حرك تساؤلات حول أهلية اللجان التربوية التي عدلتها خلال وقت قصير، والسبب وراء إلحاح هذه التعديلات الشاملة وضرورتها ومضمونها.

ويتأثر بهذه التعديلات نحو أربعة ملايين طالب وطالبة، سوريين يتوزعون على مرحلتين التعليم الأساس (الحلقة الأولى والحلقة الثانية)، والتعليم الثانوي، وفق تصريحات لوزير التربية في حكومة النظام، هزوان الوز، مع بداية العام الدراسي الماضي.

وفي قراءة لمضامين عينات من مناهج النظام، استطاعت عنب بلدي أن تحصر بعض التعديلات ذات الدلالات السياسية، في محاولة لمعرفة مدى تأثيرها في جيل الأطفال والشباب.

تعمد كتب مادة الجغرافيا في مناهج النظام السوري على إحصائيات تعود للعام 2008 أو أقدم، خلال الحديث عن الموارد الاقتصادية أو النسب السكانية، والتوزيع الديموغرافي والهجرات من سوريا وغيرها، مع العلم أن هذه الكتب تمت طباعتها للعام الدراسي 2017-2018.

يعزز حالة الإنكار التي يسعى النظام إلى ترسيخها، بدءاً من وسائل الإعلام وحتى المناهج المدرسية.

تركز مناهج حكومة النظام السوري الحديث عن لواء اسكندرون، الذي ضمه تركيا منذ عام 1939، والجولان السوري المحتل منذ عام 1967، ويتكرر ذكرهما في مناهج التاريخ والجغرافيا والقومية، كما تعرض تلك الكتب خريطة سوريا ككتلة تشمل المنطقتين.

ويسعى النظام إلى إيصال رسائل من خلال الخريطة التي يرسمها في المناهج ضد تركيا، معتبراً إياها "دولة احتلال"، الأمر المتعلق بالخلاف السياسي الحاد عقب دعم الأخيرة للثورة السورية. وتتجلى تلك الرسائل في التعديلات التي أجريت العام الماضي بناء على طلب حكومي في كتاب التاريخ للصف الثامن الإعدادي، والقائمة على استبدال مصطلح "فتح القسطنطينية" بـ "الاستيلاء على القسطنطينية"، و"محمد الفاتح" بـ "محمد الثاني"، في محاولة لترسيخ فكرة

"الاحتلال العثماني" في أذهان الطلاب. "الديانة لله والوطنية للجميع" أعلن وزير التربية في حكومة النظام السوري، هزوان الوز، العام الماضي أن وزارته تعمل على تعديل منهاج التربية الدينية في المراحل التعليمية، في خطوة للتوعية و"الابتعاد عن الجهل والتطرف"، على أن يتم هذا التعديل "من المرحلة الابتدائية ثم الإعدادية ومن بعدها الثانوية، وذلك على مدار أربع سنوات".

وبرر الوز هذا التعديل بأنه يأتي في سياق تطوير مادة التربية الدينية وليس لإلغائها، معتبراً أن "التطرف لا ينشأ من الدين بل من الجهل به، وسيتم تطوير المناهج بشكل مستمر بما يتناسب مع المراحل التعليمية".

وأدت غالبية هذه التعديلات بناء على دعوات من مجلس الشعب اعتمدت وسم سوريا بـ "العمانية" في المناهج، وإلغاء مادة التربية الدينية، واستبدالها بمادة "الأخلاق".

عنب بلدي اطلعت على أول كتاب ديانة تم تعديله، وهو كتاب للصف الأول الابتدائي، ولا تبدو التعديلات جذرية، إذ يحتوي الكتاب على آيات قرآنية للحفظ وأحاديث نبوية، ويحكي عن سيرة النبي محمد (ص)، وهو ما يتم تعليمه عادة بالنسبة لأطفال بعمر ست سنوات.

ومن المستبعد أن يكون التغيير خلال الأعوام المقبلة في مادة التربية الدينية كبيراً، تجنباً لمخالفة العقيدة الغالبة في المجتمع، وقد يركز على جوانب معينة لها علاقة بـ "الجهاد"، في محاولة للابتعاد عن أفكار يسعى النظام لربطها بـ "التطرف"، ويبرر لأجلها قمع الثورة السورية وقصف المدنيين، بحجة وجود "جهاديين متطرفين" في المناطق التي يستهدفها.

من ناحية أخرى انتشرت دعوات في

أوساط الموالين لإلغاء مادة التربية القومية، واستبدالها بالتربية الوطنية، وقد تم استبدال الاسم فعلاً، لكن النظام من خلال مناهجه الجديدة يستمر بالتركيز على مفاهيم العروبة والقومية، كما يستمر باستثمارها في إطار إبراز موقع سوريا "المحوري" في الوطن العربي.

وتتضمن مناهج التربية القومية للصفين التاسع والثاني عشر مغالطات عدة، إذ لا يزال يركز المنهاج الجديد على فكرة الجامعة العربية ودور سوريا فيها، على الرغم من تجميد مشاركة دمشق ضمنها منذ عام 2011.

اللافت للنظر في كتب القومية، أن النظام بدأ بتعديل محتواها ليبعده نسبياً عن "تمجيد آل الأسد أو" حزب البعث العربي الاشتراكي"، وراح يروج من خلالها لمفاهيم التعددية والديمقراطية، في محاولة لترويج صورة النظام السياسي المنفتح، وهو ما يحاول أن يبدو عليه منذ عام 2011 مع إصدار قانون الأحزاب، وإلغاء المادة 8 في الدستور، والتي تقول بقيادة حزب البعث للمجتمع والدولة.

فيما يتجلى التوجه السياسي بأوضح صورته، من خلال التركيز على مفهوم "المقاومة" الذي يروج له النظام، إذ يفرد كتاب الوطنية للصف التاسع الإعدادي فصلاً كاملاً يتحدث فيه عن "ثقافة المقاومة"، وإعلام المقاومة، و"دورها في مكافحة الإرهاب".

الروسي صديق

يصل عدد الطلاب السوريين الذين يدرسون اللغة الروسية في المدارس السورية إلى 7533، وفق تصريحات وزير التربية في حكومة النظام السوري، هزوان الوز، إذ تمنح الوزارة الطلاب بدءاً من الصف السابع إمكانية اختيار لغة أجنبية أخرى إلى جانب الإنكليزية (روسية أو فرنسية).

بناءً على توجيهات سيادتكم بتدقيق الكتب الدراسية عند دفعها للطباعة، فقد جرى تدقيق الكتب الدراسية حسب مواد الدراسات الاجتماعية والتربية الدينية وتصويب بعض العبارات ومنها ما ورد في كتاب التاريخ للصف الثامن حيث وردت العبارات وفق الآتي:

رقم الصفحة	رقم السطر	نسخة 2015-2016	نسخة 2016-2017 المعدلة
24	2	أنشأ العثمانيون، وبلغت أوج قوتها	أنشأ العثمانيون، وبلغت أوج قوتها بدخولهم القسطنطينية
24	4	ونبين أهمية فتح القسطنطينية	ونبين أهمية الاستيلاء على القسطنطينية
24	19	محمد الفاتح	محمد الثاني
24	22	محمد الفاتح	محمد الثاني
24	22	فتح القسطنطينية	سقوط القسطنطينية
24	22	فتح القسطنطينية	دخول القسطنطينية
25	7	فتح القسطنطينية	الاستيلاء على القسطنطينية
25	الصورة	فتح القسطنطينية	الاستيلاء على القسطنطينية

وزير التربية في حكومة النظام السابقة، مزوان الوز، في أحد المركز الامتحانية (الترنت)

لجنة تطوير المناهج: لم تتدكم جهات أمنية بعملنا

نفى مصدر في لجنة تطوير المناهج التابعة لحكومة النظام السوري أن تكون جهات أمنية قد فرضت على العاملين أي محتوى علمي أو نظري في المناهج المدرسية المحدثة.

وقال المصدر (رفض نشر اسمه لأسباب أمنية) لعنب بلدي، إن مراكز تطوير المناهج لم تشهد أي حضور أمني، مؤكداً أن "مختصين من جميع الطوائف شاركوا في العملية".

وأشار المصدر إلى أن منظمتي "يونيسكو" و"يونيسيف" أجرتا دورات وورش تدريبية لأفراد لجنة تطوير المناهج، بهدف رفع مستوى المحتوى والأنشطة الموازية، بما يتناسب مع التطور العلمي.

ووفق المصدر فإن المنهاج الجديد اعتمد على معايير أوروبية وكندية مترجمة، لافتاً إلى أن مناهج الرياضيات الجديد صُنّف كأفضل مناهج في الوطن العربي.



مبادرات ذاتية لعملية تعليمية مواءمة

ورغم أن الوز برر هذا التوجه بكون اللغة الروسية ضرورية لتوسيع مصادر المعرفة والاطلاع على ثقافة الآخرين، بدأ هذا التوجه مع التدخل العسكري الروسي في سوريا عام 2015، في إطار دعم النظام السوري.

ويعد الروس أبرز حلفاء النظام السوري، الأمر الذي يبرر اهتمام الأخير بتعليم اللغة الروسية في المدارس، وسعيه لتقديم الروسي كصيغة، وتبرير استمرار وجوده حتى في حال الوصول إلى انتقال سياسي في سوريا. ويقابل تعليم اللغة الروسية في مناطق سيطرة النظام، تعليم اللغة التركية في بعض مناطق الشمال السوري التي تسيطر عليها فصائل عسكرية مقربة من تركيا.

إذ تعد اللغة من أكثر الوسائل التي يساعد تعلمها على تأثر الفرد بشخصية الدولة التي تتحدث بها، ويمكن أن يُعَوَّل عليها سياسياً لحصد ولاءات فريدة وجماعية لصالح دولة ما.

إلى جانب تأثير التدخل الروسي على التعليم والمناهج السورية، أدى التوجه الكبير إلى العسكرية في المجتمع السوري إلى تأثير جزء كبير من موالى النظام بالحالة العامة، فدعوا لنقلها إلى المدارس عبر إعادة إحياء مادة التربية العسكرية. وكان الأمين القطري المساعد في حزب "البعث العربي الاشتراكي"، هلال الهلال، قال العام الماضي إن الحزب يناقش مسألة إعادة مادة التربية العسكرية إلى المناهج الدراسية بطريقة "تناسب مع الوضع الراهن والتطور الحضاري".

وقد لا تعني إعادة مادة العسكرية شيئاً في ظل العشوائية الكبيرة في حالة العسكرية، وانضمام الآلاف من الياقطين والشباب إلى ميليشيات الدفاع الوطني، التي تعنى بتدريب عناصرها على حمل السلاح، بحجة حماية أمن مناطقهم والدفاع عن النفس.

عصام زهر الدين، انتشرت صور لدرس إعراب في إحدى مدارس منطقة مصيف بريف حماة، يتخذ مدرسه من زهر الدين مثلاً على "البطولة"، عبر عرض جمل من قبيل "لم يكن مجاهداً، كان جندياً وقائداً وفياً"، والطلب من الأطفال أن يقوموا بإعرابها.

ولعل ذلك التوجه يحمل مخاطر كبيرة، إذ يساعد موالو الأسد من المعلمين على تعويض ما عجزت المناهج المدرسية عن تلقيه للطلاب، من أفكار تساعد على تدعيم النظام.

وقد يعجز الكثير من أهالي الطلاب عن تقليل أثر هذه الأفكار بداعي الخوف، وعدم الرغبة في تعريض أبنائهم لمواقف تتضمن جدالاً يخرجهم عن دائرة "الوطنية والولاء"، ويعرضهم لمشاكل أمنية.

صفحات "فيس بوك"، إذ اتهم الإعلامي الموالى للنظام، وحيد يزبك، وزارة التربية بتمرير قصائد لمن وصفهم بمتطرفين، كما طالب بطردهم من المناهج التعليمية.

وفيما يخص الحديث عن إلغاء مادة التربية الدينية، فإن الاقتراح جاء على لسان بعض أعضاء مجلس الشعب، أيدهم في ذلك موالون للنظام من فنانيين وإعلاميين، فعلى سبيل المثال، اعتبر الممثل دريد لحام، أن التربية الدينية في المدارس سبباً لما تعيشه سوريا من حالة طائفية في الوقت الحالي، كما اعترض على تسمية التربية الدينية، مقترحاً تسميتها بـ "التربية الإيمانية".

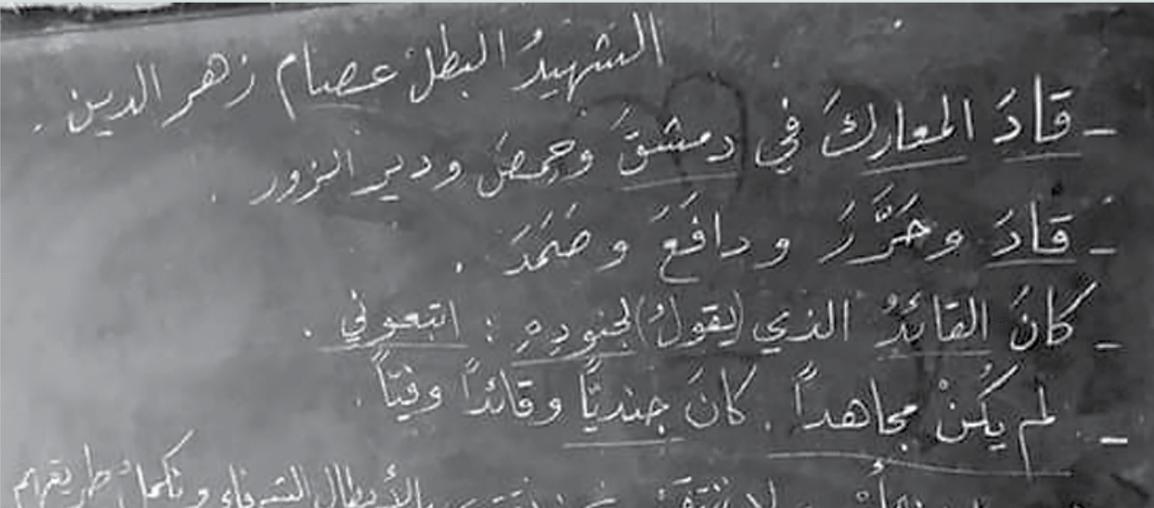
إلى جانب ذلك، تحولت بعض الصفوف المدرسية إلى أماكن لتنجيل ومدح شخصيات عسكرية وسياسية مرتبطة بالنظام، فعقب مقتل القائد العسكري في قوات الأسد،

قد لا تكون التعديلات التي تم تطبيقها على بعض مناهج حكومة النظام السوري ذات دلالات سياسية مباشرة، لكن ما يلفت النظر في الحالة التعليمية ضمن مناطق النظم هو التوجه الشعبي لتحويل هذه الدلالات إلى أشكال مباشرة وفجة عبر بعض الممارسات التي رصدتها وسائل الإعلام في المدارس وخلال الاجتماعات الحزبية وجلسات مجلس الشعب.

خلال العام الماضي، أصدرت وزارة التربية في حكومة النظام السوري قراراً يقضي بإلغاء قصيدة من كتاب الصف الأول للشاعر المعارض ياسر الأطرش، واستبدالها بقصيدة عنوانها "وطني" للشاعر سائر إبراهيم.

هذا التعديل جاء بضغط من موالين للنظام السوري الذين انتقدوا اعتماد قصيدة لشاعر معارض، وأثار الأمر جدلاً كبيراً على

الوز اعتبر أن التربية الدينية في المدارس سبب لما تعيشه سوريا من حالة طائفية في الوقت الحالي، واعتراض على تسمية التربية الدينية، مقترحاً تسميتها بـ "التربية الإيمانية"



مناهج "الدكومة المؤقتة" ..

توليف التاريخ والحدود على الموجة التركية

بينما كانت فصائل المعارضة تقاوت قوات الأسد خلال العام 2012، كان الطلاب في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام يدرسون كتباً تتضمن صوراً للأسد، وأقوالاً لـ "القائد الخالد".

600 ألف طالب وطالبة
في مدارس تابعة للحكومة المؤقتة)



61%
ذكور

39%
إناث

استمرت هذه الحال حتى عام 2013، حين تمت طباعة ثلاثة ملايين كتاب مدرسي خالية من الإشارة إلى شخصيات مرتبطة بالنظام أو حزب البعث، وفي العام التالي، تشكلت وزارة التربية التابعة لـ "الحكومة السورية المؤقتة" المعارضة، والتي قامت بدورها بتعديل المناهج وفق متطلبات المرحلة الجديدة، وبعيداً عن رموز سياسية غلقت المناهج المدرسية، وتسربت إلى مضامينها مدة 40 عاماً.

ويشير تقرير حول تعديل المناهج في مديريات التربية التابعة للحكومة المؤقتة، حصلت عنب بلدي على نسخة منه، إلى ضرورة "مغايرة النظام فكرياً للقضاء على منظومة الجهل والفساد التي خلفتها مناهج النظام، تلك المناهج التي تمت صياغتها وقولبتها سياسياً لتخدم هدفاً واحداً ووحيداً، وهو تقديس وتخليد القائد الملهم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، دون الاهتمام بتنمية الفرد وتحسين مستوى وعيه رغم وجود عناصر فكرية إيجابية في المناهج لم يكن بمقدور النظام العبث بها، لذلك كان لا بد من العمل على مراجعة المناهج وتطوير بعض جوانبها، لتواكب التطور الفكري الذي حدث نتيجة الثورة".

إلا أن تحليلاً لمضمون التعديلات في كتب "الحكومة المؤقتة" أجرته عنب بلدي، أظهر أن هذه التعديلات لم تكن "تطويراً" بمعنى التطوير، بل مخالفة لمضامين سياسية ووجهات نظر من التاريخ والجغرافيا والقومية وحسب. وتتبع لوزارة التربية في "الحكومة المؤقتة" نحو 2000 مدرسة في مختلف المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، يحضر الصفوف المدرسية فيها نحو 600 ألف طالب وطالبة، فيما لم تحافظ العملية التعليمية على جودتها بسبب عدم استقرار المناطق الخارجة عن سيطرة النظام أمنياً، وعدم التزام الكثير من الطلاب

بالدوام المدرسي خاصة في المخيمات أو مناطق النزوح، الأمر الذي يخلق مشاكل عدّة في المدارس، كالتفاوت في مستويات الطلاب، وتأخر الألاف عن صفوفهم النظامية، فضلاً عن تسرب قسم كبير من المدرسين، ومشاركة غير ذوي خبرة في العملية التعليمية. ورغم ذلك تمكنت "الحكومة المؤقتة" من انتزاع اعتراف رسمي من منظمات عدّة، ودول كبريطانيا وأمريكا وبريطانيا.



طالت التعديلات مواد التاريخ والجغرافيا والقومية، إذ ألغيت المادة الأخيرة بشكل كامل، وتم تنقيح مناهج التاريخ، لأنه يحتوي على الكثير من المغالطات والتزوير والتزييف بما يخالف الحقائق التاريخية

عين تركيا على المنهج

يشير تقرير المنهج المعتمدة في مديريات وزارة التربية في "الحكومة المؤقتة" أن التعديلات التي أجريت على المناهج تراوحت بين الحذف والإضافة والتنقيح والاستبدال مع الحفاظ على المحتوى العلمي بشكل كامل (الفيزياء، الرياضيات، العلوم الطبيعية، الكيمياء، اللغتان الإنكليزية والفرنسية). وطالت هذه التعديلات مواد التاريخ والجغرافيا والقومية، إذ ألغيت المادة

الأخيرة بشكل كامل، وتم تنقيح مناهج التاريخ، "لأنه يحتوي على الكثير من المغالطات والتزوير والتزييف بما يخالف الحقائق التاريخية"، وفق التقرير ذاته.

وأظهر تحليل المضمون الذي أجرته عنب بلدي أن هذه "المغالطات" تتركز حول فترة وجود العثمانيين في الوطن العربي، إذ تم، على سبيل المثال، إزالة أي كلمات تشير إلى "احتلال عثماني" واستبدالها بـ "حكم" عثماني.

رغم ذلك، لم تبالغ هذه التعديلات في نفي الطابع الاستعماري للسلطنة العثمانية المشار إليه في المناهج الأصلية (مناهج النظام القديمة)، وهو ما يخلق تناقضاً في وجهة النظر هذه في مواضع عدّة.

إضافة إلى ذلك، لا تحتوي خرائط سوريا الموجودة في كتب المعارضة على لواء اسكندرون، الذي ضمته تركيا في ثلاثينيات القرن الماضي، بينما توضع كجزء من سوريا في كتب النظام.

ويرتبط هذا التوجّه بكون تركيا هي المقرّ الأساسي لـ "الحكومة المؤقتة" ومكان طباعة المناهج المدرسية المرتبطة بها، كما يتم تدريس مناهج "الحكومة المؤقتة" في بعض المدارس السورية ضمن تركيا، فيما تسيطر الأخيرة سلطة عسكرية في بعض مناطق الشمال السوري، وتعد المنفذ الدولي الوحيد لفصائل المعارضة في محافظات إدلب وحماة وحلب واللاذقية.

ثغرات الأرقام وغياب التحديث

إضافة إلى "التنقيح والتصحيح"، لم تقم وزارة التربية في "الحكومة المؤقتة" بعملية "تحديث أو تطوير".

على سبيل المثال، استخدمت كتب الجغرافيا للحكومة المؤقتة شرحاً مماثلاً لشرح كتب حكومة النظام عن أسباب الهجرة، كالبحث عن فرص عمل وما شابه، دون التطرق إلى أزمة "اللجوء" كإحدى أكبر أزمات الشعب السوري في الوقت الحالي، ومن المفترض أنها أزمة تمسّ المعارضة السورية بشكل أكبر من حاضنة النظام.

كما لم يتم بذل جهد في إطار تحديث بعض الأرقام المرتبطة بالإحصائيات والتوزع الديموغرافي للسكان، والزراعة والصناعة، وبقي الاعتماد على إحصائيات وأرقام قديمة، تماماً كما هي الحال بالنسبة لمناهج حكومة النظام. وقد يرتبط ذلك بمعوقات لوجستية لتحديد الميزانيات والتمويلات وصعوبة إجراء عمليات مسح وتوظيف كوادر تطوير مناهج مؤهلة، لكن رغم ذلك لم يتم الإعلان عن خطط مستقبلية أو توجهات معينة في هذا الإطار، ما يترك الباب مفتوحاً أمام النقد في ظل وجود تعديلات ذات طابع سياسي، وغياب تعديلات ذات طابع علمي.

وتقوم مديريات التربية التابعة للحكومة المؤقتة بشكل دوري بنشر تعميمات على المدارس بشأن المطلوب والمحذوف من المناهج، وتتخلّص بذلك من "الحشو أو الفقرات غير اللائمة للوقت الحالي"، دون تعويضها أو استبدالها بمعارف أخرى.



عودة الطلاب لمدارسهم بعد الهدوء النسبي بالمناطق المحررة في حماة - 3 تشرين الأول 2018 (عنب بلدي)

علمي الثورة وتركيا على أغلفة "الجلعاءات" المدرسية شمالي حلب - 15 كانون الثاني 2018 (ناشطون)



كتاب واحد وسلطتان

محافظة حلب الحرة العام الماضي قراراً يقضي بإدراج اللغة التركية ضمن المناهج الدراسية ابتداءً من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية. إضافة إلى ذلك، تسمى العديد من المدارس بأسماء تركية، نسبة إلى قتلى في بعض المعارك خلال عملية درع الفرات، فضلاً عن الجمع بين علمي الثورة وتركيا على أغلفة "الجلعاءات" المدرسية.

تحول العملية التعليمية إلى هذا الشكل يعني أن المناهج المدرسية لم تسلم من تحكم السلطات المتعددة حتى في مناطق سيطرة جهة عسكرية معينة، إذ لا تتدخل "الحكومة المؤقتة" في التعليم ضمن مناطق "درع الفرات" على الرغم من أن سلطتها من المفترض أن تشمل هذه المناطق فعلياً. ويترك هذه الانفتاح الكبير لمناطق سورية دون أخرى على تركيا آثاراً يمكن أن تكون سلبية على مستقبل العملية التعليمية الموحد في مرحلة ما بعد الصراع.

تتحكم تركيا بشكل كامل بالعملية التعليمية في مناطق نفوذها المباشر في الشمال السوري، والتي تسمى مناطق "درع الفرات"، أي في جرابلس وأعزاز شمالي محافظة حلب، وعلى الرغم من تدريس مناهج "الحكومة المؤقتة" ذاتها في مدارس هذه المناطق، تغيرت بعض المضامين والإشارات السياسية ضمن هذه المناهج.

وتحاول تركيا تطبيق نظامها التعليمي في هذه المناطق، الأمر الذي أكدته علي رضا ألتون إل، مدير برنامج "التعلم مدى الحياة" في وزارة التعليم التركية، في لقاء مع صحيفة "الشرق الأوسط" في أيلول الماضي، إذ قال إن "الوزارة تعمل على نقل تجربة التعليم في تركيا، وبخاصة نظام التعليم الإلكتروني إلى مناطق درع الفرات خلال فترة قصيرة". وتضم هذه المناطق نحو 500 مدرسة، يدرس فيها نحو 150 ألف طالب، وفق تصريحات وزارة التعليم التركية. وأصدرت المكاتب التعليمية في مجلس

وزارة التربية في "الحكومة المؤقتة":

نقف في وجه تدريس التعليم

وهذا "تطور" من وجهة نظره. ويضيف برق "بما أن مناهج الدولة السورية معتمدة عالمياً ولها تصنيف وفق معايير دولية، فكان اعتمادها ضرورة"، ويضيف "النظام أجرى بعض التعديلات على مادة الرياضيات، وكانت هذه التعديلات جيدة، فلم يكن هناك مانع استخدامها، والمهم بالنسبة لدينا أن نزيل الفكر العقائدي أو ما يتعلق بتسييس التعليم".

ويؤكد وزير التربية المساعي لتطوير المناهج رغم صعوبته في الوقت الحالي، ويقول "نحن بحاجة لكادر متدرب وخبراء يستطيعون تطوير المناهج، الخبرات الموجودة قد لا تتناسب مع الظروف الحالية من حيث التطوير العلمي".

للتعليق على التعديلات التي رصدتها عنب بلدي، تم التواصل مع وزير التربية والتعليم في "الحكومة المؤقتة"، عماد برق، الذي أكد بدوره القيام بعملية "فترة" للمناهج السورية التي كانت تدرّس في مناطق النظام قبل التعديلات الأخيرة، وطابعها وتوزيعها في المدارس التي تتبع للوزارة.

وفيما يخص التعديلات باتجاه إزالة عبارة "الاحتلال العثماني"، وكتابة "الحكم العثماني"، قال برق إنها حُذفت لأنها لا تتوافق مع سياسة الحكومة التركية.

ويشير برق إلى أن التعديلات على مناهج النظام لم تطل المادة العلمية، بل ما يتعلق منها بالناحية العقائدية،



فتاة في ساحة مدرسة (وكالة فرانس برس)

أيديولوجيا "العمال الكردستاني" في كتب طلاب المدرسة



استعجلت "الإدارة الذاتية" منذ تأسيسها تحريك جميع مديرياتها لممارسة سلطة إدارية على المجتمع، وتوجيهه لصالح أيديولوجيا ضيقة، وسلطة سياسية وليدة، تنشأ وتتشبث بالأرض.

وتعدّ تجربة التدريس لمراحل مدرسية كاملة بغير اللغة العربية هي الأولى في سوريا، وهو الأمر الأكثر خطورة على وحدة العملية التعليمية في الأراضي السورية، بغض النظر عن السلطات السياسية.

وذلك الخطر، إلى جانب أخطار أخرى متمثلة بضعف المناهج المقدمة، وعدم وجود اعتراف بها إلا على مستوى ضيق، ولّد غضباً شعبياً ترجمته عشرات المظاهرات التي انطلقت في مناطق الإدارة الذاتية احتجاجاً على عملية "التكريد".

لكن قوات الأمن "أسايش" واجهت تلك المظاهرات بحملات أمنية واسعة اعتقلت على إثرها العشرات من العرب والكرد، بينهم معلمون وأهالي طلاب.

وبحسب مصادر محلية في الحسكة، فإن الكثير من الأهالي فضلوا النزوح من مناطق "الإدارة الذاتية" والتوجه إلى مناطق النظام، لضمان "مستقبل أبنائهم"، وهرباً من تضيق "الإدارة الذاتية"، فيما تحاول الأخيرة ربط قبول المناهج الكردية بقوة الشعور القومي، وتروج لذلك إعلامياً.

وكانت جهات إعلامية وحقوقية انتقدت مضامين هذه المناهج، وأشارت إلى ثغرات وأخطاء فيها.

بينما أجرت عنب بلدي مسحاً للمناهج التاريخية والجغرافية التي يدرسها الطلاب في المرحلة الإعدادية للوقوف على أبرز التغييرات التي تضمنتها الكتب المدرسية، ومدلولاتها السياسية، وكشّرت على نوع الأثر الذي يمكن أن تتركه على التلاميذ.

وطن قومي ودين فلسفي

تغيب سوريا كدولة عن كتب "الإدارة

وبدا العمل الذي وقع على عاتق مديرية التربية الأكثر صعوبة، إذ كان لا بد من مناهج دراسية تحدث فرقاً تعليمياً يتماشى مع تغير السلطة، ويحدث نقلة على مستوى اللغة والفكر المتضمن في هذه المناهج.

بدأت "الإدارة الذاتية" منذ عام 2015 إدخال المناهج الجديدة باللغة الكردية إلى الصفوف الابتدائية الأولى، ثم انتقلت بالتدريج إلى تعميم المناهج الجديدة على الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة، إلى أن وصلت إلى الصف التاسع الإعدادي، الأمر الذي أُنذر بوصول الأمر إلى مرحلة مربكة للأهالي الذين يرغبون أن يحصل أولادهم على شهادة تعليم أساسي نظامية ومعترف بها.

وعلى الرغم من كون اللغة الكردية هي الأعم في مناطق "الإدارة الذاتية"، أكدت المسؤولة في الرئاسة المشتركة لهيئة التربية والتعليم في إقليم الجزيرة، سميرة الحاج علي، أن "المكونات الأخرى تدرّس المناهج ذاتها ولكن بلغتها"، أي أن الطلاب العرب يدرسون باللغة العربية والطلاب السريان يدرسون بالسريانية.

ومن المفترض أن تواصل مديرية التربية خطتها لتصبح المناهج الجديدة معمة على جميع المراحل الدراسية، في المدارس الخاضعة لسلطة "الإدارة الذاتية".

لجنة "التدريب للمجتمع الديمقراطي" تولّت منذ العام 2015 تدريب "آلاف المدرّسين والمدرّسات لتتمشى خبراتهم مع المناهج الجديدة"، حسب ما صرّحت به لوسائل إعلام سوريا، ويتوزع اليوم مئات المعلمين والمعلمات على عشرات المدارس في مناطق "الإدارة الذاتية".

45 ألف طالب
في المدارس التابعة للإدارة الذاتية



الرجية بانفصال مناطق الكرد سوريا لأجيال قادمة.

ويستند كتاب التاريخ للصف السابع الإعدادي على الخريطة ذاتها، للحديث عن الحضارات التي نشأت في منطقتهم، على اعتبارها "حضارات في المنطقة الكردية"، كما يتم التركيز على الحضارة "الميدية"، التي يُقال إن مؤسسها هم أسلاف الكرد الحاليين.

إلى جانب محاولة تثبيت فكرة الدولة من وجهة نظر قومية، تحارب مناهج "الإدارة الذاتية" الدين كعقيدة، وتحاول أن تروج للاديان على أنها فلسفات، جاء بها الأنبياء.

وتتم هذه العملية من خلال كتب التاريخ، إذ تختفي كتب الديانة من مناهج "الإدارة الذاتية"، على الرغم من كون 95% من كرد سوريا يدينون بالإسلام.

يتحدّث كتاب التاريخ للصف الثامن عن الفلسفة المحمدية والإسلام، بعد الحديث عن "فلسفات" الرسولين عيسى وموسى، ويقول هذا الكتاب بنبوة

الذاتية"، وتحضر "روح آفا" بمقاطعاتها الثلاث، كجزء من كردستان الكبرى، إذ يحذّر روج آفا (غرب كردستان) من الشمال كردستان الشمالية، ومن الشرق كردستان الجنوبية"، وفق مناهج الجغرافيا، في مسعى لتغيير وجهة نظر اليافعين من الوطن والدولة، وغرس فكر كردستان الكبرى، دون اعتبارات لأي دول قائمة وحقيقية.

ويدرس هذه الكتب طلاب أعمارهم بين 12 و15 عاماً، أي طلاب المرحلة الإعدادية، الذين درسوا قبل عامين أو ثلاثة، على أبعاد تقدير، مناهج مختلفة تصور سوريا بحدودها الطبيعية القائمة، ما يعني أن عملية تغيير المفاهيم هذه مفاجئة وغير مهاد لها، وهو ما يمكن أن ينعكس بآثار سلبية على هؤلاء المتلقين، على اعتبارهم في سنّ تؤهلهم للمقارنة وإدراك التغييرات.

ووفق ذلك، فإن "الإدارة الذاتية" تسعى إلى "فرض" فكرة "كردستان الكبرى" على الطلاب، وهو ما يمكن أن يحمل مخاطر كبيرة في المستقبل، عبر تعزيز

التعليم في مناطق التنظيم..

إعداد جهادي بصورة مناهج مدرسية

تكاد المناهج التي يتم تدريسها في مناطق سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا، تكون خالية من أي بعد معرفي حقيقي، سواء من النواحي العلمية التطبيقية أو النظرية، بينما تدور جميعها حول تدعيم أفكار "الدولة الإسلامية" و"الخلافة" و"النهج الإسلامي".

فمنذ بدء انتشار تنظيم "الدولة" في سوريا، قام المسؤولون عن العملية التعليمية ضمن التنظيم بنسف جميع المناهج التي يتم تدريسها في مناطق النظام ومناطق المعارضة، على اعتبار أنها تسهم في نشر "الفكر البعثي التكفيري"، وخلال تسجيلات مصورة بثها المكتب الإعلامي لـ "جيش خالد بن الوليد" التابع للتنظيم، ظهر أطفال بعمر العشر سنوات يضرمون النيران في الكتب المدرسية التي قالوا إنها "من إعداد النظام النصيري التكفيري".

جريدة عنب بلدي اطّلت على المناهج التي يتم تدريسها في مناطق تنظيم "الدولة الإسلامية"، وأجرت تحليلاً لمضامينها، في محاولة لتسليط الضوء على قيمتها العلمية، وأبعادها الفكرية والسياسية.

مراحل دراسية محورها "الإعداد البدني"

يتم تقسيم المراحل المدرسية لتنظيم الدولة الإسلامية إلى ثلاث، الأولى هي المرحلة الابتدائية، وتتألف من خمس صفوف، تليها المرحلة المتوسطة التي تتألف من الصف الأول المتوسط والصف الثاني المتوسط، أي ما يوازي الصفين السادس والسابع في الترتيب المعتمد في مدارس النظام والمدارس التابعة للحكومة المؤقتة في مناطق المعارضة، والمرحلة المدرسية الأخيرة هي المرحلة الإعدادية المؤلفة من صفين، الأول والثاني الإعدادي، وهو ما يعادل الصفين الثامن والتاسع. إلى جانب مواد القرآن الكريم والعقيدة واللغة العربية، يدرس الطلاب في مناطق التنظيم مناهج "الإعداد البدني" خلال جميع

المراحل المدرسية، الذي يتضمن كيفية التحضير الجسماني للعمليات القتالية.

ويتدرج "الإعداد البدني" من الحركات الرياضية إلى استخدام السلاح الخفيف في الصف الخامس المتوسط، أي في عمر 13 عاماً، كما تأتي المناهج على ذكر تفاصيل متعلقة بأنواع الأسلحة وكيفية إصلاحها وتنظيفها.

ويرتبط ذلك الاهتمام الكبير بالإعداد البدني بفكرة "الجهاد لنشر الدعوة الإسلامية"، و"ضرورة تنشئة جيل مستعد للقتال من أجل أفكار التنظيم".

من تنزانيا إلى كازخستان

تتسع خريطة تنظيم "الدولة الإسلامية" وفق المناهج التي تُدرّس في مناطق لمساحة واسعة من الكرة



هيئة التربية في "الإدارة الذاتية": مناهجنا تتناسب مع مبادئ "الأمّة الديمقراطية"

تواصلت جريدة عنب بلدي مع الرئاسة المشتركة لهيئة التربية والتعليم في إقليم الجزيرة، للوقوف على أسباب التغييرات العميقة في المناهج المدرسية وأثارها على الطلاب، خاصة في ظل الدراسة بأكثر من لغة، وبالتالي عزل أبناء المنطقة الواحدة عن بعضهم داخل المدارس.

سميرة الحاج علي، المسؤولة في هذه الهيئة، أكدت أن مناهج النظام "تنشد الفكر الواحد، اللغة الواحدة، والعلم الواحد"، وهو ما استدعى "التغيير ووضع مناهج تتناسب مع الأمّة الديمقراطية ومبادئ العيش المشترك، ولكل طالب أن يدرس بلغته ويعرف تاريخه".

وحول نوع التغيير أشارت الحاج علي إلى أنها تغييرات من الناحية العلمية والفكرية والاجتماعية، وأضافت "من الطبيعي أن تتناسب المناهج مع السياسة، ولكل بلد أو وطن سياسة تدريس".

وترى الحاج علي أن الواجب يستدعي كتابة "التاريخ الصحيح" للمكونات المختلفة في منطقة الجزيرة، على أمل "أن يكون الأطفال مفيدون لمجتمعهم ووطنهم، تغيير المناهج ضرورة"، متسائلة "كيف سنتعايش معاً في حال كنا ندرس لغة واحدة؟".

ورداً على سؤال حول الأثر السلبي لهذا الأسلوب في التعليم على الوحدة الوطنية، قالت الحاج علي "نحن لا نفرق بين المكونات لأنهم في مدرسة واحدة، ولكن في صفوف مختلفة، ويجتمعون في الفرض، وهم يدرسون لغات بعضهم ابتداءً من الصف الرابع".

الكردستاني"، المعادي للبرزانيين. لا تحمل كتب التاريخ والجغرافيا باللغة الكردية أي إشارة إلى حالة عداء مع النظام السوري أو المعارضة السورية، وقد يكون الأمر عائداً لعدم اكتمال هذه المناهج كسلسلة من المفترض أن تصل لتغطي صفوف المرحلة الثانوية.

"أبو القائد"

تجعل مناهج "الإدارة الذاتية" من زعيم حزب "العمال الكردستاني" عبد الله أوجلان قائداً ورمزاً، وتقوم على تعظيمه واقتباس أقواله، وزرعها في جميع الكتب انطلاقاً من المرحلة الابتدائية.

ورصدت عنب بلدي في كتب "الإدارة الذاتية" صوراً لأوجلان وأقوال منسوبة له في مواضع مختلفة من هذه الكتب. كما تركز المناهج على تعميم فلسفته وأفكاره لتكون أساساً فكرياً للطلاب، ويشابه ذلك إلى حد كبير ما كان يكتب في مناهج القومية في سوريا قبل أن يعدها النظام مؤخراً ليقبل من فكرة تجسيد القائد.

وكان موقع "مدارات كرد" الموالي لحزب "الاتحاد الديمقراطي"، نشر عام 2015 تقريراً أشار فيه إلى مبالغة في الرموز الأيديولوجية الحملة لكتب المرحلة الابتدائية، عبر التركيز على صور أوجلان وأعلام حزب "العمال الكردستاني". ونتيجة ذلك، فإن هذه المناهج تركز الشرح بين الأطياف السياسية للكرد من جهة، وبين الشعب والسلطة السياسية من جهة أخرى، من خلال منع نمو أي رأي مخالف لأراء حزب "الاتحاد الديمقراطي".

ويمكن القول إن الطلاب هم الخاسرون الأوائل من فرض هذه المناهج، سواءً لناحية ضعف مضمونها وقيمتها التعليمية، إضافة إلى احتمال اضطرابهم لإعادة صفوف مدرسية كاملة في حال تراجع قوات سوريا الديمقراطية عن بعض مناق سيرتها، كما حدث مع طلاب مدينة عفرين الذين سيضطرون إلى الخضوع لعملية سبر معلومات وتحديد مستوى للدخول إلى المدارس في مناطق النظام أو المعارضة.

صف طالبات في مدرسة كردية في محافظة الحسكة (ARTA FM)



تربية نفس الانفصال في الأطفال واليا فعين، وهنا تكمن خطورة المناهج، التي يبدو أنها وضعت خدمة لأيديولوجيا السلطة القائمة.



تختفي كتب الديانة من مناهج "الإدارة الذاتية"،

على الرغم من كون
95% من كرد سوريا
يدينون بالإسلام.

تركيا والشرق الكردي - الكردي
تصوّر الكتب الدراسية في مناهج "الإدارة الذاتية" تركيا كعدو للشعب الكردي،

زرادشت" ويشرح فلسفته في معرض الحديث عن الأديان والرسول والأنبياء. يتعامل منهاج التاريخ مع فترة ظهور الإسلام وانتشاره على أنه "ثورة امتدت إلى مناطق واسعة"، وليس دعوة أو فتوحات، ثم يتحدث عن دخول الإسلام "إلى المناطق الكردية"، إضافة إلى شرح "إيجابيات وسلبيات" هذا الدخول. يعتبر منهاج التاريخ في كتب "الإدارة الذاتية" أن الإسلام، على الرغم من إيجابياته، أسهم في إضعاف الشعور القومي لدى الكرد، ويأتي طرح هذه الأفكار كترجمة لتوجهات "الإدارة الذاتية"، ومن خلفها حزب "الاتحاد الديمقراطي" في محاولة تغليب الفكر القومي على الفكر الديني، إذ يعد الإسلام من عوامل إدماع الكرد بالعرب عبر خلط روابط عقائدية بينهم.

ترجم مناهج "الإدارة الذاتية" نفساً انفصالياً واضحاً ينفخ فيه السياسيون، ورغم عدم مباشرة المناهج بذكر فكرة الانفصال، لكن تفاصيلها تساعد على

الأرضية، تمتد من وسط قارة إفريقيا (حدود دولة تنزانيا)، إلى أواسط قارة آسيا (حدود دولة كازخستان).

وتركز فكرة كتب مادة الجغرافيا في مناهج التنظيم على الشمول الجغرافي للدولة الإسلامية، أكثر من التفصيل في التضاريس المكونة لهذه المنطقة.

وفي رسم الخريطة المذكورة تغيب جميع الحدود بين الدول على الأرض، ويتم التمييز فقط بين "مساحات تقطنها غالبية مسلمة ومساحات تقطنها غالبية من الكفار".

المعلومات الجغرافية العلمية تُذكر كسقاطات سطحية، فعلى سبيل المثال، في معرض الحديث عن "جبال الدولة الإسلامية"، يوضع اسم الجبل وموقعه (جبال طوروس: تركيا) فقط، دون تفاصيل أكثر، وهو ما يجعل معرفة الطالب سطحية. وعلى الرغم من كون التوجيه الفكري موجوداً في مناهج الجغرافيا التي تصدرها "الحكومة المؤقتة" أو حكومة النظام من خلال التركيز على أمور وإغفال أخرى وتغيير أشكال الخرائط، يتعدى الأمر التوجيه في مناهج التنظيم إلى التغيب شبه الكامل.

التاريخ يبدأ مع ظهور الإسلام

يبدأ تدريس مادة التاريخ في الصف الرابع الابتدائي، ويركز على السيرة النبوية الشريفة، وعلى بدايات الإسلام، على اعتبار

يتم تدريسه في مناهج النظام و"الحكومة المؤقتة"، وهو ما يتعلق بصعوبة إمكانية التدخل في المضامين العلمية لارتباطها بقواعد ثابتة.

ولعل التدخل الوحيد يتجلى في ربط مواضيع الفقرات بآيات من القرآن الكريم، للإشارة إلى ارتباط المضمون بالسياق الديني وخدمته.

في مناهج الرياضيات أيضاً لم يغيّر التنظيم كثيراً من المضامين العلمية، إنما التغيير يتجلى في أدوات إيصال المضامين عبر التدريبات والأنشطة، ففي المراحل الدراسية الأولى يتم تعليم الحساب من خلال عدّ الأسلحة أو الجنود، وإجراء العمليات الرياضية عليها.

وتكثر هذه الأنشطة في كتب الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 7 و12 عاماً، وهم الفئة التي يكون التركيز عليها أكبر، لسهولة التأثير فيها، وإمكانية استمرار الأثر المطلوب.

ويتم تدريس اللغة الإنكليزية في المراحل المدرسية المختلفة، على اعتبار أنها لغة عالمية يتحدث بها "جميع أبناء الدولة الإسلامية"، لكن تعليمها يتم من خلال نصوص تحكي عن "الخلافة والخليفة"، وتشير إلى مدن جعلها التنظيم مراكز له سابقاً، كالرقّة والموصل، فيما تحتوي الصور التوضيحية على رجال ملتحيين دون إظهار تفاصيل وجوههم، لاعتبارات أمنية.

أنه "تاريخ الدولة الإسلامية في العراق والشام"، دون أن يتحدث عن أحداث تاريخية خارج سياق نشوء الإسلام.

في تمهيد كتاب التاريخ للصف الرابع يتم تحديد أهداف الكتاب بـ "تنقية التاريخ من الأباطيل التي أقحمت فيه، وترسيخ القيم الجهادية في نفوس أبناء الأمة".

وخلال الحديث عن السيرة النبوية وظهور الإسلام، يركز منهاج التاريخ على الغزوات الإسلامية، أكثر من تركيزه على الأحداث والتفاصيل الأخرى، الأمر المرتبط بالفكر الجهادي والعقيدة القتالية التي يرغب التنظيم في تنمية الأطفال على أساسها.

وعلى الرغم من أن السيرة النبوية تدرس في كتب الديانة الإسلامية ضمن مناهج النظام و"الحكومة المؤقتة"، لكنها تذكر في سياق ديني في أقسام العقيدة، ولا يتم حصرها كبعد تاريخي للحاضر.

يختفي المعنى الحقيقي لعلم التاريخ ضمن مناهج التنظيم، وهو ما يسعى التنظيم من خلال مناهجه إلى الوصول إليه، عبر إفراغ كل العلوم من مضامينها، وتحويلها إلى علوم شرعية بمسميات عامة.

أنشطة وأدوات على شكل أسلحة

يتضح من خلال مناهج الفيزياء والكيمياء التي وضعها تنظيم "الدولة الإسلامية" أنه لم يخرج كثيراً عن سياق المضمون الذي



طلاب في مدرسة يحبرها تنظيم الدولة في حوض اليرموك بجرعا (جيش خالد بن الوليد)

نظرة مستقبلية: العملية التعليمية إلى أين؟

يتسع المشهد التدريسي في سوريا لأكثر من المناهج الأربعة الأبرز في مناطق النظام والمعارضة وتنظيم "الدولة الإسلامية" و"الإدارة الذاتية"، إذ تضاف إليها بعض "المناهج المنتجة ذاتياً" لتلبية الحد الأدنى من احتياجات العملية التعليمية في مناطق لا يصلها أي نوع من أنواع الكتب، والمناهج المكثفة التي تدرّس في المدارس التي تشرف عليها منظمات دولية مع "يونيسيف".

على المدى البعيد، ومناسبة لمرحلة ما بعد الصراع. عزّام خانجي، رئيس مجلس الأمناء في منظمة "تعليم بلا حدود"، يرى بوجود المحافظة على المنهج الحالي المعتمد لدى وزارتي التربية في حكومتَي النظام والمعارضة في الوقت الحالي، ريثما تتشكل لجان يمكن أن تكون مفيدة ومعاصرة لتواكب التغييرات العلمية على المستوى الدولي.

ويضيف خانجي في لقاء مع عنب بلدي، "الأمر يحتاج إلى دعم مادي كبير، ولجان علمية، وخبرات وكفاءات، وهذا غير متوفر في الوقت الحالي، الكثير من الكفاءات هاجرت، وإن كانت هناك كفاءات فهي غير مجمعة، لذلك الحفاظ على المنهج الحالي المتشابه بين مناطق النظام والمعارضة هو إنجاز، كونه وسيلة لتقليل الشرخ بين الطلاب في المناطق السورية".

ويشير خانجي إلى أن "الأمر يحتاج الكثير من الجهود، فالدعم المقدم للتعليم اليوم لا يزال منخفضاً جداً، والتعليم ليس على رأس الأولويات، إذ تتوجه العديد من المنظمات إلى الإغاثة وليس إلى دعم التعليم، هل هم غير مقدرين أهمية الموضوع وخطورته على الأجيال؟".

ويحتاج التحرك في هذا الاتجاه، وفق خانجي، إلى إنشاء مراكز دراسات سورية مختصة بالتعليم، يمكن أن تحل هذا الأمر، مضيفاً "في حال استقرت الأوضاع في سوريا، سيكون الملايين من الطلاب في عداد المتضررين إثر نقص التعليم، لذا يجب أن تتوفر جهات تقوم بحلول إبداعية".



عزّام خانجي
رئيس مجلس الأمناء
في منظمة
"تعليم بلا حدود"

منهاج المستقبل

يبدو أن التحديّ الأكبر في سوريا خلال المرحلة المقبلة، في حال اتجهت الأوضاع السياسية والعسكرية إلى الحل، هو العمل على إعادة إدماج الأطفال في عملية تعليمية ذات أسس قوية وموحدة تعتمد على مناهج مدرسية جامعة، الأمر الذي يستوجب تحرك جهات محلية ودولية لتدارك الأمر.

ويشير رئيس مجلس الأمناء في منظمة "تعليم بلا حدود"، عزّام خانجي، إلى ضرورة أن يكون القائمون على تعديل المناهج سوريين، مع إمكانية الاستفادة من خبرات أخرى.

وعن طبيعة المناهج التي يجب أن تُعتمد في سوريا مستقبلاً يقول خانجي "نحن أحوج ما نكون لمنهج يحمل القيم الإنسانية، يتعلم الطفل السوري من خلاله العمل بشكل جماعي، فأكبر عيوبنا أننا متفوقون فردياً وغير متفوقين في العمل الجماعي".

ويدعو خانجي إلى أن تركز المناهج على "موضوع التطرف، وضرورة محاربهته من خلال الحجة والبرهان، وتربية الطفل على ألا يكون ضحية تطرف وانحراف وجريمة".

"مدرسة سورية الإلكترونية"، أيضاً وفرت تجربة مختلفة للطلاب السوريين، حين أنشئت داخل سوريا عام 2010، على يد التربوي السوري سعد الدين المحاميد، بهدف تخفيف أعباء "الدروس الخصوصية" على أهالي الطلاب.

وبعد تدهور الوضع التعليمي في سوريا، عام 2012، غيرت المدرسة شعارها، فأصبح "من أجل طلابنا الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى المدارس"، مشيرة إلى أن هدفها هو الوصول إلى الطلاب في المناطق التي لم تعد المناهج الرسمية تغطيها، وسط انتشار النسخ المعدلة من قبل هيئات المعارضة السورية.

كما يوفّر "المركز الوطني للمتميزين" في جامعة "تشرين"، التي تتخذ من مدينة اللاذقية مقراً لها موقعاً إلكترونيّاً يوفّر مواد تعليمية وتدريبية عملية، بهدف "تنمية المهارات القادرة على الإبداع والتميز، وخلق كوادر محترفة عالية الأداء ضمن بيئة ترعى التميز وتعزز المستوى العلمي"، بحسب رؤية المركز المنشورة عبر موقعه.



في حال وفرت
منصات التعليم
المنزلي دلاً جيداً
لتجاوز أزمات غياب
التعليم، يمكن أن
يفلح هذا البديل
كحلّ آني، وهنا تبرز
ضرورة العمل على
إنتاج مناهج جديدة
جامعة يمكن أن
تكون معتمدة
على المدى البعيد،
ومناسبة لمرحلة ما
بعد الصراع

ويمكن أن يستفيد ذوو الطلاب من هذه المواقع التعليمية في تعويض ما يفقده أبنائهم من مضامين علمية سواء كانوا منتسبين إلى مدارس ذات مناهج محدثة داخل سوريا أو إلى مدارس مختلفة في دول اللجوء، كما تتجاوز هذه المنصات غالباً الفكر الأيديولوجي وتركّز على المحتوى العلمي، وتعتمد غالباً على المناهج السورية المتشابهة من حيث المحتوى، سواء مناهج وزارة التربية في حكومة النظام، أو مناهج وزارة التربية والتعليم في "الحكومة المؤقتة"، وهو ما يساعد على تقليل الفوارق العلمية بين الطلاب.

تطوير المناهج

في حال وفّرت منصات التعليم المنزلي حلاً جيداً لتجاوز أزمات غياب التعليم، يمكن أن يفلح هذا البديل كحلّ آني، وهنا تبرز ضرورة العمل على إنتاج مناهج جديدة جامعة يمكن أن تكون معتمدة

بشكل عام على الشهادتين الإعدادية والثانوية.

ومن هذه المنصات مشروع "المدرسة السورية"، الذي انطلق عام 2014 مستهدفاً الطلاب السوريين في الخارج، والمحاصرين داخل سوريا، وتُقدّم بإشراف الهيئة السورية للتربية والتعليم "علم"، ومقرها في تركيا. أنتجت المدرسة السورية حتى الآن 2605 مقاطع فيديو موجودة على موقعها الإلكتروني وقناتها في "يوتيوب"، يتم من خلالها شرح مواد المنهج السوري المعدل من قبل هيئة "علم" بشكل حلقات مرئية، مخصصة للمراحل الدراسية من صف الخامس إلى البكالوريا.

لا يستبعد تربويون ومختصّون في علم نفس الأطفال، وجود بعض الحلول التي يمكن أن تردم هذه الفجوة على المستوى البعيد.

التعليم المنزلي

وفّرت جهات سورية وعربية عدّة منصات تعليم إلكتروني، معتمدة على مواقع الإنترنت وتطبيقات الهواتف المحمولة، وانتهجت هذا المنصّات أساليب تعليمية مختلفة عما ألفه الطلاب السوريون منذ عقود، عبر عرضها مواد بصرية ومقاطع فيديو تشرح بشكل مفصل جميع مواد المنهج المدرسي السوري وتغطي جميع المراحل الدراسية تقريباً، لكنها تركّز

أما بالنسبة للأطفال السوريين في دول اللجوء، فإن أقل من نصفهم يخضعون لنظم تعليمية مختلفة بحسب كل دولة مضيضة، فيما يبقى 53% دون تعليم، وفق تقديرات منظمة الأمم المتحدة للأمم المتحدة والطفولة "يونيسيف".

ومع هذا الواقع، فإن مؤشرات نشوء جيل سوري يغلب عليه طابع الجهل تتزايد باستمرار، كما ستتسبب المناهج المتباينة التي تلقاها ويتلقاها ملايين الطلاب السوريين بحالة من التفاوت العلمي والمعرفي، إضافة إلى التضارب الفكري نتيجة التعرّض لمناهج مشبعة بأيديولوجيات مختلفة. وعلى الرغم من قساوة الصورة العامة،



طفل في مدرسة تابعة للأمم المتحدة (unrwa)

تبريرات المصرف دعاية إعلامية إيجابية

ورقة ال 5000 ليرة.. اعتراف بالتضخم

بصرف يحمل أوراقاً نقدية سورية داخل متجره في حلب- 11 أيار 2018 (رويترز)

موازنة سوريا كما أعلنها مجلس الوزراء السوري لعام 2018، فيها عجز بقيمة 799 مليار ليرة، بحسب المصري، الذي أكد أنه منذ بداية الثورة وحتى الآن يوجد عجز متراكم بنحو ثلاثة تريليونات و973 مليار ليرة، وبالتالي يريد النظام إصدار ورقة نقدية جديدة دون تغطية إنتاجية أو رصيد من العملات الأجنبية أو الذهب.

أما كريم، فأرجع سبب طرح الورقة النقدية الجديدة إلى سببين، الأول هو التضخم الذي لا يوجد له رقم محدد داخل سوريا، في حين تشير بيانات المكتب المركزي السوري للإحصاء، في كانون الأول 2016 أن معدل التضخم ارتفع بنسبة 521% منذ 2010 وحتى أيار 2016.

والسبب الثاني يعود إلى أن الأوراق النقدية الصغيرة من فئة 50 و100 اهترأت، وخرجت من العملية التجارية اليومية بسبب التضخم وارتفاع الأسعار، لذلك أصبحت طباعة خمسة آلاف أمرًا ضروريًا لتلبية احتياجات الناس اليومية، في ظل توجه المواطنين إلى التعامل بالدولار.

تأثير سلبي على المواطن

حاكم المصرف برر طرح العملة بأن الفئات الكبيرة تعتبر مناسبة جدًا لتسهيل التعاملات وعميات العد والفرز والنقل وغيرها، إضافة إلى أن سوريا مقبلة على نشاط اقتصادي ولا بد من طباعة فئات نقدية تلائم المراحل المقبلة.

الكريم اعتبر أن تبرير درغام من حيث المبدأ صحيح، لكن من حيث التطبيق خاطئ، كون الناس لا تتعامل بالليرة إلا مع الجهات الحكومية لكن التعاملات الكبيرة تتم بالدولار.

أما المصري فاعتبر تبرير المصرف غير مقبول وهو من نوع "الدعاية الإعلامية الإيجابية"، فمن الممكن أن تساعد العملة النقدية الجديدة في تسهيل المعاملات وهذا أمر إيجابي، لكن الأمر غير الإيجابي هو انخفاض قيمة العملة السورية، وفقدان قيمتها إضافة إلى وجود عجز في الموازنة بشكل كبير دون وجود إنتاج مقابل العملة المطبوعة.

وعن آثار العملة في حال طرحها، أكد المصري أنها ستؤدي إلى تضخم كبير وانخفاض في قيمة الليرة وربما انهيارها، إذا لم تتوافق مع وجود إنتاج أو احتياطي من العملات الصعبة والذهب، وهذا لا يمكن حاليًا كون الميزان التجاري لحكومة النظام السوري خاسر، إلى جانب الديون الكثيرة لإيران وروسيا، وبالتالي من المؤكد انخفاض الليرة وارتفاع الأسعار.

في حين أكد كريم أن طباعة العملة الجديدة سيخرج العملات الصغيرة من قيمة 25 و50 من التداول وكذلك فئة 100 ليرة، وحصر التعامل بفئتي 200 و500 وألف ليرة، كما سيزيد طرح العملة التضخم كونها لتمويل عجز الموازنة المتراكم منذ خمس سنوات، وستتوافق بارتفاع أسعار كبير جدًا، ما سينعكس سلبيًا على المواطن أينما كان سواء في مناطق النظام أو الخاضعة لسيطرة المعارضة.



بعد أقل من عام على طرح مصرف سوريا المركزي ورقة نقدية جديدة من فئة ألفي ليرة سورية، وما تركت من آثار سلبية على العملة المحلية، يدور الحديث حاليًا حول طرح ورقة نقدية جديدة من فئة خمسة آلاف ليرة.

في حالتين: الأولى نقص الأوراق النقدية في السوق بسبب اهترائها، ما يدفعها إلى استبدال العملة المتداولة المهترئة بطباعة أوراق نقدية، وهذا أمر يحصل في كثير من الدول دون زيادة العرض النقدي.

يعرّف التمويل بالعجز باستدانة الحكومة من الجهاز المصرفي (البنك المركزي) لسد العجز الذي يحدث في ميزانية الدولة، وله آثار سلبية أهمها مشكله التضخم ويعني زيادة في النقود يقابلها نقصان في السلع. ويكون التمويل بالعجز عند زيادة نفقات الدولة عن إيراداتها، وينتج عنه عجز يغطي بالإصدار النقدي الجديد الذي يؤدي إلى التضخم، أي ارتفاع في الأسعار، لزيادة الإنفاق الحكومي وعدم تناسب هذه الزيادة مع كمية السلع والخدمات المنتجة عند حدوث تلك الزيادات.

أما السبب الثاني والذي يعتبر خطيرًا، بحسب المصري، هو تمويل الموازنة العامة للدولة بالعجز، فإذا وجد عجز في الدولة تقوم بطباعة أوراق نقدية دون توفر أي رصيد أو إنتاج مقابل هذه العملة. وهذا ما يحصل في سوريا، إذ أن

السلعية وبما لا يحرض ارتفاعات غير مقبولة في الأسعار". لكن الباحث الاقتصادي يونس الكريم قال في حديث إلى عنب بلدي، إن الورقة النقدية من فئة خمسة آلاف مطبوعة مسبقًا لدى روسيا لكن بكميات قليلة، موضحًا أن الطباعة كانت في عهد الحاكم السابق أديب ميالة في 2012، الذي حاول إيجاد ما وصفه كريم بـ "الدولار السوري أو المحلي"، والذي يعني وجود ورقة نقدية مطبوعة بقيمة 100 دولار للتخلص من التعامل بالدولار، وبهدف منح قوة للاقتصاد السوري (في 2012 كانت خمسة آلاف ليرة سورية تعادل 100 دولار بسعر صرف 50 ليرة للدولار الواحد).

في حين أوضح معاون وزير المالية في الحكومة السورية المؤقتة، عبد الكريم المصري، أن العملة الجديدة ما زالت مشروع قانون قد يحتاج إلى دراسة وموافقة وطباعة لترحها لمدة عام أو عامين. واعتبر، في حديث إلى عنب بلدي، أنه من الطبيعي أن تكون هناك قطعة نقدية كبيرة بعد فقدان الليرة أكثر من 85% من قيمتها من أجل تسهيل التعاملات، إضافة إلى أن تكلفة الطباعة تقل، فبينما تطبع خمس وقرات من فئة الألف ليرة تطبع قطعة واحدة بقيمة خمسة آلاف بنفس التكلفة.

التمويل بالعجز وراء طباعة العملة الجديدة الحكومة في أي بلد تطبع عملة جديدة

بوك"، أن طرح الفئة الجديدة يتطلب زمنًا طويلًا للتصميم والتعاقد، وتوقيت السنوات المقبلة الملائمة لترحها على ضوء تطور النشاط الاقتصادي، وبما يضمن مصلحة مختلف شرائح

بوك"، أن طرح الفئة الجديدة يتطلب زمنًا طويلًا للتصميم والتعاقد، وتوقيت السنوات المقبلة الملائمة لترحها على ضوء تطور النشاط الاقتصادي، وبما يضمن مصلحة مختلف شرائح

الورقة النقدية من فئة خمسة آلاف مطبوعة مسبقًا لدى روسيا لكن بكميات قليلة، الطباعة كانت في عهد الحاكم السابق أديب ميالة في 2012، الذي حاول إيجاد الدولار السوري أو المحلي

التعاملين بالليرة. وقال درغام، إن "سوريا إذا كانت مقبلة على رواج نشاط اقتصادي كبير خلال السنوات المقبلة، فلا بد من التحضير منذ الآن لحللول جذرية سواء على مستوى الدفع الإلكتروني أو على مستوى طباعة فئات نقدية تلائم المراحل المقبلة، التي يجب أن تكون بها الكتلة النقدية معادلة دومًا للكتلة

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

وجاء ذلك بعد مشروع قانون في مجلس الشعب، في 9 من أيار الحالي، ينص على تعديل "المادة 16" من قانون المصرف المركزي، بحيث يسمح له إصدار الأوراق النقدية من فئة الليرة وحتى خمسة آلاف ليرة.

وبالرغم من اقتصار الحديث في الوقت الراهن على مشروع قانون فقط دون طباعة العملة وترحها في الأسواق، إلا أن ذلك جاء عقب نفي متكرر من قبل حاكم المركزي، دريد درغام، لترح العملة الجديدة، كان آخرها في 10 من نيسان الماضي. واعتبر حينها، في حديث لوكالة الأنباء الرسمية (سانا)، أنه "إشاعة تأتي في إطار الحملة المستمرة للتشويش على مكتسبات الاقتصاد السوري عمومًا، ونتائج السياسة النقدية التي حققت استقرارًا نسبيًا لليرة".

محلل: العملة مطبوعة مسبقًا بقيمة دولار

الحديث عن العملة الجديدة أثار ردود أفعال بين السوريين، وخلق توترًا لدى شريحة منهم اعتبرت أن العملة الجديدة، التي تعتبر الأكبر في تاريخ سوريا، دلالة على بداية انهيار الليرة، لتبدأ التساؤلات حول آثار طرح الورقة على مستقبل الليرة وارتفاع الأسعار، الأمر الذي استوجب ردًا من المصرف المركزي يوضح ما يتم تداوله. وأكد درغام، عبر صفحته في "فيس

108 شراء 109 مبيع ليرة تركية

531 يورو 536 مبيع

439 دولار أمريكي 442 مبيع

500 الأرز (ك) 250 السكر (ك)

الغاز = 2650 (للجرة)

البزيرين = 225

المازوت = 180

الذهب 18 14.042

الذهب 21 16.500

سباق إلى الأطفال من يضبط القنوات



عنب بلدي - رهام الأسعد

ورغم هذه الدراسات، لا يزال الأهالي يبحثون عن إجابات ترضي مسؤولياتهم تجاه أطفالهم، مستفسرين عن إيجابيات وسلبيات قنوات الأطفال، والأعمار المناسبة للتعرض لمحتواها، خاصة أنها تُبث عبر الفضائيات على مدار الساعة أو متوافرة في منصات التواصل الاجتماعي، خلافاً للسابق، حين كانت تعرض في ساعات محددة خلال النهار يمكن معها التحكم ببرنامج الأطفال.

فضائيات وأجهزة ذكية

بدأت التحولات في عالم الكرتون مع انطلاق قنوات عربية فضائية متخصصة بالأطفال، منذ بداية العام 2000، تلتها مواكبة ملحوظة للتطور التكنولوجي، حين راجت الأجهزة الذكية بين أيدي الأطفال وانتشرت

معها ما عرف بـ "قنوات اليوتيوب" عبر الإنترنت، حتى أصبحت متاحة على مدار الساعة وبشكل يسير. الاستشارية التربوية نورا نحاس، ترى أن الأثر السلبي لتلك القنوات غلب على أثرها الإيجابي، خاصة مع غياب رقابة بعض الأهالي على ما يشاهده أبنائهم، محدثة عن شروط يجب تطبيقها على الأطفال قبيل تعريضهم للمحتوى الذي تقدمه قنوات الأطفال.

نحاس قالت لعنب بلدي إنه لا يجوز للأطفال تحت عمر ثلاث سنوات التعرض لشاشات التلفزيون أو شاشات الأجهزة الذكية، والتي وصفتها نورا بـ "الغبية"، أما الأطفال من عمر ثلاث إلى عشر سنوات فيجب ألا تزيد مدة تعرضهم لتلك القنوات على ساعة يوميًا، وذلك لضمان سلامتهم الفكرية والعقلية والبدنية، حسبما قالت. ولخصت الاستشارية التربوية

سلبيات قنوات الأطفال، في حال التعرض إليها بشكل كبير، بانفصال الطفل عن عالمه الخارجي والاستغناء عن النشاطات البدنية الضرورية



نورا نحاس
استشارية تربوية

لصحته، بالإضافة إلى ركود في الدم والعضلات والفكر قد يرافق جلوسه لفترة طويلة وراء الشاشة. ومع ذلك، هناك إيجابيات يجب على الأهل استثمارها في قنوات

الأطفال، بحسب الاستشارية، أهمها أنها تفتح ذهن الطفل على العالم الخارجي وتوسع مداركه لما يدور حوله، بالإضافة إلى أنها تعرفه على حضارة وثقافة الآخر، تلك الثقافة التي قد تحمل بين طياتها آثاراً إيجابية أو سلبية، والتي يجب على الأهل ضبطها وتشديد الرقابة عليها بما يتوافق مع مجتمعاتنا، وفق ما قالت الاستشارية.

كيف تدخل قنوات الأطفال البيوت العربية؟

لا يمكن التغاضي عن فكرة أن قنوات الأطفال هي النهاية لمشروع تجاري يهدف بشكل أو بآخر إلى تحقيق أرباح مادية، تدفع القائمين عليها إلى تبني أيديولوجيات وتوجهات وأساليب من شأنها إرضاء الأهالي قبل أطفالهم.

بعض القنوات تبنت الطابع الديني في المحتوى الذي تقدمه، كونها

منذ بدأ عصر "سبيس تون" وما تلاها من قنوات أحدثت نقلة نوعية في عالم ترفيه الطفل، توالت الدراسات والأبحاث الرامية إلى رصد أثر تلك المنصات، التي اقتحمت عالم الأطفال وواكبت يومياتهم بشكل لصيق، محققة نسب مشاهدة وإقبالاً غير مسبوق من قبل الأطفال وذويهم.

منذ انطلاقة بثها في آذار عام 2017 تسعى قناة "كرزة" السورية إلى اعتماد أسس "سليمة" في عالم ترفيه الأطفال، محاولة سد الثغرات التي أحدثتها الغربية لدى الأطفال السوريين، وفق ما قال مدير القناة، أبي سكر، كونها تبث محتواها عبر موقع "يوتيوب" من الولايات المتحدة الأمريكية.

سكر قال لعنب بلدي إن فكرة القناة جاءت من منطلق حاجته كأب إلى محتوى سليم يمكن لأبنائه الاستفادة منه في الغربية، خاصة مع اعتماد الأطفال بكثرة على "اليوتيوب" وتعرضهم لزخم كبير من القنوات العربية التي تقدم محتوى "مؤدجاً" أو "موجهاً" أو "غير مفيد"، من وجهة نظره.

تعتمد قناة "كرزة"، التي تمتلك 21 ألف متابع عبر "يوتيوب"، على مبدأ التعليم عن طريق الأغاني،

كرزة.. أغان تعليمية عبر يوتيوب



تعبيرة: طفلة تشاهد قناة أطفال (odyssey)

اختطاف واعتقال مزودي الأخبار والتكبل بهم
يوقف قلب المجتمع النابض

ادموا صحفيريكم



منصور العمري

إلا بالدعم الشعبي، ومساندة مزودي الأخبار.

بالإضافة إلى كل ما سبق، تزداد أهمية الصحافة الحرة في الأزمات، وقد تحمل واجبات إضافية وتتصف بالصحافة البناءة. تتطور أهمية دورها في المسؤولية الاجتماعية، بداية من جمع الأخبار وصولاً إلى إعداد التقارير، ففي أوقات الأزمات والحروب يعاني الجمهور من التغطية الاستقطابية، حيث يذهب بعض الصحفيين إلى أقصى الحدود، سواء في تأييد أو مناهضة الطرف الآخر، وهنا يبرز دور الصحافة في الحد من تداعيات الخلافات، والتخفيف من الفتن ومحاربة الإشاعات في أوقات الحروب والأزمات، من خلال الالتزام قدر الإمكان بالمعايير الصحفية، مع مراعاة ضروريات المرحلة وحده الظروف.

تشدد الحاجة إلى ممارسة الصحافة الإيجابية خلال الأوقات الانتقالية أكثر من أوقات الاستقرار، لما لها من أثر إيجابي في إنقاذ المجتمعات والأفراد من نتائج الأوضاع السلبية. في الفترات الانتقالية وعدم الاستقرار، يصبح للصحافة مهام أخرى، إذ لا تعتمد فقط على تغطية الأخبار عمومًا، بل تتجاوز ذلك إلى تقديم تجارب لمجتمعات أخرى استطاعت التغلب على تحديات مماثلة.

انتشرت صحافة المواطن في سوريا وقدمت خدمات جليلة لعملية تغطية الأخبار ونشرها، وتوسعت كما لم تكن في مكان آخر لأسباب باتت معروفة، من بينها استهداف النظام السوري للصحفيين بالقتل والاعتقال، ومن ثم عمليات اختطاف الصحفيين من قبل داعش وغيرها.

مهدت هذه الظروف، بالإضافة إلى إيمان كثير من المواطنين الصحفيين بضرورة مشاركتهم في توثيق الأحداث في سوريا ونقلها للعالم، ليلعب المواطنون الصحفيون ربما الدور الأكبر في تغطية الأخبار ونقلها في سوريا، وأصبحوا الجزء الأكثر أهمية في عملية نقل الرسائل الإعلامية، بغض النظر عن مدى التزامهم أو معرفتهم بمعايير الصحافة ومهنتها، وفي ظل الجرائم الكبرى التي يشهدها هؤلاء المواطنون الصحفيون أو يتعرضون لها، والتي مستهم على الصعيد الشخصي، وأثرت سلبًا بشكل مباشر في حياتهم، لجأ عدد منهم للمبالغيات العاطفية في تصوير الواقع، أكثر من الموضوعية، وهو ما ينعكس سلبًا على المهنة الصحفية، بما يضر الهدف الذي يبذلون كل هذه الجهود والتضحيات من أجله.

تصبح المهنة الصحفية تحديًا كبيرًا لهم، في ظل كل هذه المآسي والخذلان الدولي، ويصعب عليهم الالتزام بها، ما لم يكونوا على دراية وقناعة كاملة أن هذه المهنة هي الهدف الحقيقي لعملهم والخادم الأول لقضاياهم التي يؤمنون بها.

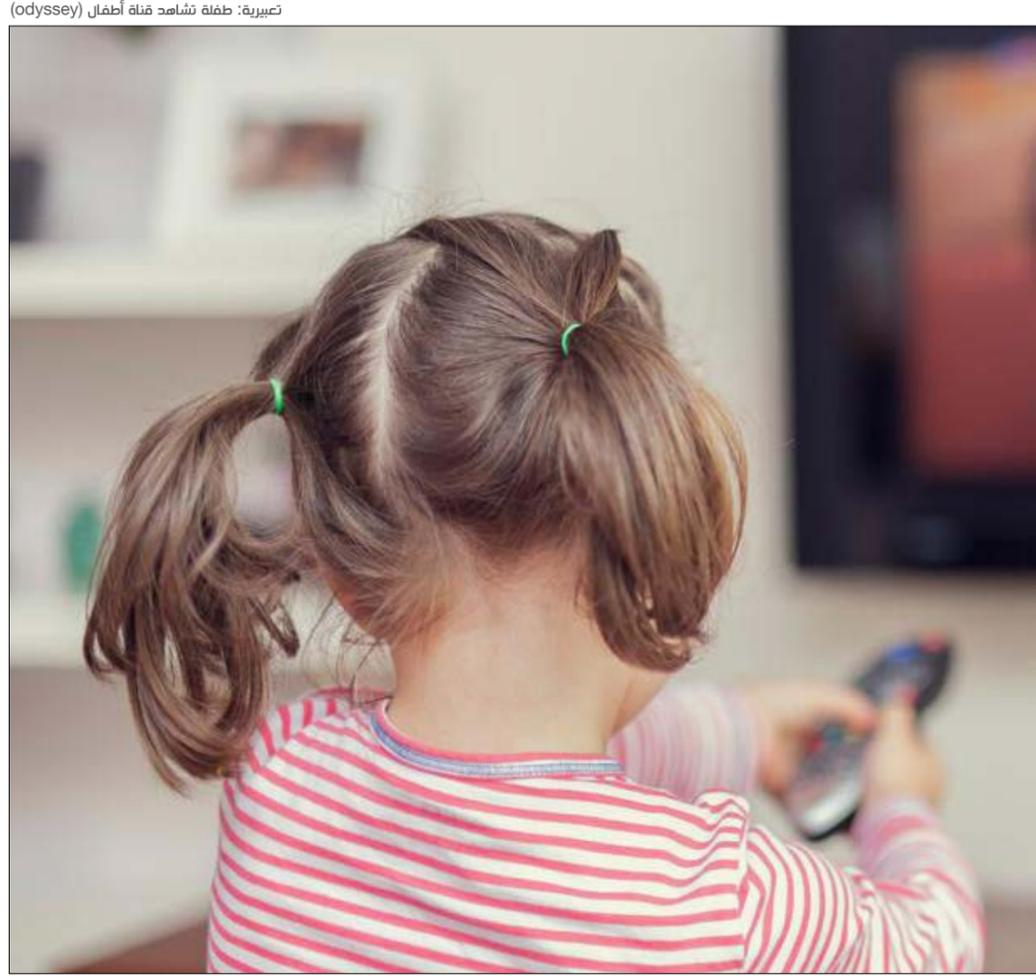
يطلق على الصحافة وصف "الركيزة" أو "السلطة الرابعة" في الدولة، مع السلطات القضائية والتنفيذية والتشريعية، أو "برلمان الشعب" الذي لا يخضع لرقابة السلطة، وتشكل حرية الصحافة شرطًا أساسيًا مسبقًا للمجتمعات المتطورة التي تحترم أفرادها وتحفظ كرامتهم.

تتمتع الصحافة بتأثير كبير بالناس، وتستمد قدرتها على التأثير الإيجابي من حريتها في نشر الأخبار والآراء حول أي قضايا دون أن تخضع للرقابة أو تمنع من قبل أي سلطة أو توجه القيود والمحظورات. وتلعب الصحافة الحرة دور الهيئة الرقابية في المجتمع أو الدولة. ولا يمكن إلا للصحافة الحرة ضمان وصول الأشخاص إلى الحقائق، بعكس صحافة الأنظمة الحاكمة، التي تسمى "صحافة دعائية"، وهي أبعد ما تكون عن أخلاقيات الصحافة وأهدافها الحقيقية.

تعتبر حرية الصحافة من أهم الحريات، ولطالما كانت هي الأداة الأكثر فعالية لعمل السلطات الزبئية، والمساعدة في التنمية البشرية والحكم الرشيد، كما أن الحق في الحصول على المعلومات اليوم من الحقوق الأساسية، وهو ما يجعل التدفق الحر للمعلومات أمرًا حيويًا لبناء مجتمع غير فاسد، وخاضع للمساءلة وشفاف.

تقدم لنا الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى الصورة الحالية للحياة ونبضها بما فيها من أحداث، وتقدم الصحافة خدماتها للناس بتقديم المعلومات، لذلك حريتها ضرورية من أجل إبقاء الناس على علم بما يجري حولهم وفي مجتمعاتهم، لحفظ حقوقهم، وتوعيتهم بما يزودهم بالمعلومات والحقائق اللازمة ويساعدهم في بناء أفكار ومواقف واضحة وسليمة، لاتخاذ القرارات على الصعيد المجتمعي وحتى الشخصي والعائلي، وهو ما يحميهم من التعمية التي يفرضها عليهم مقص الرقيب، لتثبيت حالة سوء استخدام السلطة، واستغلال وتجهيل الشعوب. كما أنها تساعد المواطن في الحصول على معرفة أفضل بشأن خياراته السياسية، لتوفر أيضًا منبرًا عامًا للأصوات المتباينة في المناقشات العامة والمشاكل الاجتماعية.

تقف الصحافة الحرة سدًا منيعًا أمام السلطات الاستبدادية، وتجاوزات السلطات الحاكمة، كالفساد أو السرقة الاحتكار والمحسوبيات، أو سرقة الثروات، والسياسيين غير الأمانة ورجال الأعمال الفاسدين، وغيرها من القضايا الكبرى التي تمس كل فرد في المجتمع مهما كان منعزلًا عن السياسة في بلده، أو غير مكترث بما يجري في مجتمعه. لذلك، نرى أن الأهداف المفضلة للحكومات الديكتاتورية هم المزودون بالأخبار. لا يمكن لهذا السد أن يستمر في التصدي لمحاولات الاستبداديين هدمه



وألا يتعرض للقناة أكثر من ساعتين، كحد أقصى يوميًا، حتى وإن كانت القناة تعليمية هادفة.

أما عن القنوات التي تبث أساليب فنية قائمة على تقديم أغاني وأفلامًا كرتونية باللغة العامية "غير السليمة"، بالإضافة إلى اعتمادها الإيقاع السريع، ترى نورا نحاس أن أثرها سلبي جدًا، كونها تعتمد على الإيقاع كأساس لبث الفكرة، وبالتالي فإن الطفل سيعلق في ذهنه اللحن، بحيث يردد كلمات الأغنية دون فهم معانيها، حتى وإن كانت قيّمة. فيما تُحدث القنوات التي تستخدم اللغة العامية "شرخًا" لدى الطفل، من وجهة نظر نحاس، حين يقارن الطفل بين لغة الفيديوها المرتبطة لديه بالتسلية، وبين لغة الدراسة الفصحي المرتبطة لديه بالواجبات، وبالتالي ينفر من اللغة السليمة.



من سلبيات
قنوات الأطفال،
في حال التعرض
إليها بشكل كبير،
انفصال الطفل عن
عالمه الخارجي
والاستغناء عن
النشاطات البدنية
الضرورية لصحته

موجهة بالنهاية إلى مجتمع عربي يغلب عليه الطابع المحافظ، فيما تبنت قنوات أخرى أجندات سياسية معينة تهدف إلى تمرير أفكار مبطنة من شأنها خدمة جهة سياسية بحد ذاتها.

وتخصصت قنوات أخرى بالمحتوى التعليمي، عبر تقديمها فيديوهات تثقيفية وأخرى تحمل قيمًا وأفكارًا أخلاقية، في محاولة منها لطمأننة الآباء والأمهات إلى أن مضمونها سليم ومناسب لأعمار أطفالهم. تلك الأيديولوجيات لا تبرر، بالنسبة للاستشارية التربوية نورا نحاس، أن تبث القنوات التلفزيونية محتواها 24 ساعة دون رقابة من قبل الأهل، مشددة على أن القنوات التعليمية مهمة جدًا في الفترة الحالية، التي يسود فيها التعليم البصري، القائم على الصورة والألوان والحركة، ولكن بشروط أهمها ألا يقل عمر الطفل المشاهد عن ثلاث سنوات،

أمريكا، "كل أغنية ننتجها لها دراسة شاملة من ناحية الألوان والكلمات والألحان والصورة، لدينا معيار جودة عال نحاول تطبيقه لتقديم منتج نرغب أولًا أن يشاهده أبناؤنا، قبل أبناء الآخرين".

وسبق أن عمل أبي سكر مع قناة "سبب تون" للأطفال لفترة طويلة، حاول بعدها استثمار خبرته وخبرة أصدقائه في هذا المجال، متحدثًا عن صعوبات يواجهها مشروعهم الجديد، أهمها العائد المادي الشحيح الذي لا يغطي نفقة المشروع، خاصة أن المشاهدات على "اليوتيوب" تعتبر قليلة نسبيًا، وأضاف "مشروعنا هو تجاري ولكنه ليس ربحيًا بالوقت الحالي، كوننا

وأنتجت بعد أكثر من عام على انطلاقتها 25 مقطع فيديو، محاولة صنع هوية خاصة بها، عبر ابتكار شخصيات رسومية واختيار ألحان وكلمات تناسب فئة الأطفال المستهدفة، والتي يتراوح عمرها بين 3 و6 سنوات، بحسب استراتيجية القناة. وتحقيقًا لذلك، تحدث مدير القناة عن معايير عدة تحكم عملهم، أهمها وجود اختصاصيين نفسيين يدرسون المحتوى قبل إنتاجه، بالإضافة إلى اختيار اللحن المناسب لعمر الأطفال، مشددًا على أن الإيقاع يجب ألا يكون عشوائيًا، الأمر الذي تعتمده بعض القنوات لجذب الأطفال إليها.

وقال سكر، الذي درس هندسة الصوت والإنتاج الموسيقي في

تركز على المنطلق القيمي، ولهذا السبب لم ننشئ قناة فضائية لكي نسمح للأهالي أن يتحكموا بوقت تعرض أطفالهم لقناتنا".

ولم ينف مدير قناة "كرزة" وجود أثر سلبي للقنوات الموجهة للأطفال، مشيرًا إلى أن فريقه يحاول تلافي السلبيات عبر إرشادات عدة يوجهها للأهالي بالحرص على ألا يتعرض أطفالهم للمحتوى لفترات طويلة، وألا يقل عمر الطفل عن ثلاث سنوات.

وإلى جانب قناتها في "يوتيوب"، تملك "كرزة" تطبيقات إلكترونية عبر الهواتف الذكية، بنظام "أندرويد" ونظام "IOS" الخاص بهواتف "أيفون".

نقص الحديد في الجسم.. أهم سبب للإصابة بـ

فقر الدم

يعتبر الحديد أحد المعادن المهمة التي توجد في كل خلية من خلايا جسم الإنسان، وهو عنصر ضروري لنمو الجسم وتطوره، كما أنه مهم للجسم في أداء وظائفه الحيوية المختلفة. ويعد نقص الحديد أكثر أنواع نقص التغذية شيوعاً في العالم، خاصة عند الأطفال والنساء، لا سيما الحوامل منهن، ولكن على الرغم من انتشار نقص الحديد، قد يجهل الكثير من الناس أنهم مصابون به، وقد يشعرون بأعراض المرض لسنوات دون اللجوء للعلاج، ولهذا فإننا سنتعرف في مقالنا هذا على أسباب وأعراض وعلامات نقص الحديد في الجسم.

عنب بلدي - تميم عبيد

ما أهمية الحديد في جسم الإنسان؟

يحتوي جسم الإنسان على أربعة إلى خمسة غرامات من الحديد، وهو يوجد في جميع خلايا الجسم، وتأتي أهميته كونه يدخل في تركيب خضاب الدم "الهيموغلوبين" المسؤول عن نقل الأوكسجين من الرئتين إلى أنسجة الجسم المختلفة، ونقل ثاني أوكسيد الكربون من الأنسجة إلى الرئتين، وهو يمثل ما نسبته 80% من الحديد الفعال في الجسم، بالإضافة إلى تركيب خضاب العضلات "الميوغلوبين" المسؤول عن تخزين الأوكسجين في العضلات.

كما يسهم الحديد في صنع الإنزيمات المسؤولة عن أكسدة المواد الكربوهيدراتية والدهنية والبروتينية، ويشكل أيضاً جزءاً أساسياً في تفاعلات الإنزيمات في مختلف أنسجة الجسم، إلى جانب أهميته لتقوية وسلامة جهاز المناعة وإنتاج الطاقة.

ويجب أن يحصل الفرد على الجرعة الموصى بها في النظام الغذائي اليومي، والتي تبلغ للرضع فوق 6

أشهر من العمر والأطفال والرجال والنساء بعد سن الضهي 10 ملغ من الحديد يوميًا، أما النساء في سن النشاط التناسلي 15 ملغ يوميًا، وأما الحوامل فينصحن بتناول 30 ملغ من الحديد يوميًا.

وكما هو الحال في معظم معادن المواد الغذائية، يتم امتصاص أغلب كمية الحديد من الطعام المهضوم أو المكملات الغذائية في الاثني عشر المعوية، وتقوم كمية الحديد المهضوم نسبة ما بين 5-35% تبعاً للظروف المتاحة ونوع الحديد، كما أن كفاءة عملية امتصاص الحديد تختلف حسب المصدر الغذائي، وبصفة عامة فإن الحديد ذا المصدر الحيواني يعتبر الأفضل من حيث كفاءة عملية الامتصاص.

وبعد امتصاص عنصر الحديد في الأمعاء ينتقل إلى الدم حيث يرتبط بروتين يدعى الترانسفيرين Transferrin، وهو الذي يقوم بنقل الحديد إلى الخلايا، وبشكل أساسي إلى نخاع العظمي، حيث يتم إنتاج خلايا الدم الحمراء، أما فائض

الحديد فيرتبط ببروتين آخر يدعى الفيريتين Ferritin، وهو عبارة عن مركب بروتيني داخل الخلية لتخزين الحديد، ويوجد بنسبة أكبر في نخاع العظام والكبد والطحال، وتعد مخازن الكبد للفيريتين هي المصدر الفسيولوجي للتخزين وتزويد الجسم بالحديد.

ما أسباب نقص الحديد؟

يعود نقص مخزون الحديد في الجسم إلى عدة أسباب:

أولاً: عدم اتباع نظام غذائي يومي صحي، كنقص الحديد في الطعام نتيجة عدم تناول الأطعمة التي تحتوي على الحديد، أو التركيز على تناول الأطعمة النباتية وتجاهل اللحوم، أو الاعتماد على تناول وجبة واحدة فقط في اليوم، أو دخول مواد إلى الجسم تعمل على إعاقة عملية امتصاص الأمعاء لعنصر الحديد مثل الشاي والمضادات الحيوية، أو اعتماد الطفل على الرضاعة الوالدية حتى أعمار متقدمة دون المشاركة مع الأغذية الأخرى، إذ يكون لدى الطفل مخزون كافٍ من الحديد حتى عمر ستة أشهر، وبعد ذلك تزداد احتياجاته من الحديد، ولكن حليب الأم وحليب الأطفال المعزز بالحديد لا يوفران الكمية الكافية منه، لذلك يجب البدء بإدخال الطعام للأطفال بعد الستة أشهر، كما يعتبر الحليب البقري مصدراً ضعيفاً للحديد، ويعد تناول الأطفال لكمية كبيرة من الحليب مشكلة قد تعيق امتصاص الحديد الموجود في الأطعمة الأخرى، ما يؤدي إلى فقر الدم.

ثانياً: سوء امتصاص الحديد في

الأمعاء، كما يحدث في الداء البطني، أو انخفاض في حموضة المعدة، أو وجود بعض الطفيليات التي تعيق امتصاص الحديد، أو استئصال المعدة الجزئي. ثالثاً: زيادة حاجة الجسم للحديد، مثل زيادة استخدام الحديد في الحمل والإرضاع، وعند الأطفال في طور النمو وفي جيل المراهقة. رابعاً: فقدان الدم، وبشكل عام يكون بثلاث طرق:

- مشاكل في جهاز الهضم التي قد تسبب جروحاً نازفة في القناة الهضمية، كما في داء الأمعاء الالتهابي أو التهاب المري أو القرحة المعدية أو النزف المزمن بسبب سرطان القولون عند الرجال، وعند النساء في مرحلة ما بعد انقطاع الطمث.

- نزيف في الرحم عند النساء بسبب سرطان الرحم، أو فقدان الدم في أثناء الحيض، وهذا هو السبب الرئيسي لفقر الدم بعوز الحديد عند النساء البالغات.

- التبرع بالدم بشكل متكرر، وذلك لأن التبرع بالدم يستنزف مخازن الحديد في الجسم.

خامساً: السبب الأكثر شيوعاً لنقص الحديد وفقر الدم هو الإصابة الطفيلية (الدودة الشصية، دودة الانكليستوما، الأميبا، البلهارسيا، والديدان السوطية).

ما أعراض وعلامات نقص الحديد في الجسم؟

يمر مرضى نقص الحديد بمراحل متفاوتة، فقد لا يُسبب الشكل البسيط منه أي اضطرابات فيزيولوجية، إذ تكون فيه نسبة الحديد الفعال طبيعية، إنما يكون النقص في مخازن الحديد، أما الشكل الأخطر لنقص الحديد فيتمثل بالإصابة بفقر الدم الناتج عنه، حيث يحدث نقص في إنتاج المركبات المحتوية على الحديد

كالخضاب، ما يُنتج خلايا دم حمراء صغيرة الحجم ومنقوصة الصباغ، وقد يؤثر ذلك على وظائف العديد من أعضاء الجسم.

وقد يعاني المريض بعوز الحديد من عدد من الأعراض والعلامات المميزة مثل:

التهاب اللسان غير المؤلم (ضمور حليمات اللسان)، تشقق زاويتي الفم.

تقعر الأظافر أو تسطحها وسرعة تكسرها (هشاشة الأظافر).

تساقط الشعر.

نادراً ما يكون عند المريض متلازمة

الوجع، وهو الإحساس بأشياء غير مألوفة كالرغبة في أكل التراب والرمل والأوراق.

أيضاً نادراً ما يصاب المريض بعسر البلع الذي يظهر بسبب مشاكل في حركة عضلات المري (متلازمة بلامر فينسن).

عند بعض المرضى هناك انخفاض في إفرازات المعدة.

أعراض فقر الدم بشكل عام مثل: التعب والإرهاق والضعف، الدوخة، الخفقان، صعوبة التركيز، النسيان، الشعور بضيق النفس عند أي جهد بسيط، الصداع، الطنين، الغثيان، برودة اليدين والقدمين، شحوب الجسم، آلام العضلات بسبب خلل في عمل الميوغلوبين في العضلات، ضعف النشاط الجنسي.

وعند الأطفال: بطء النمو، فقدان الشهية، تأخر تطوير المهارات مثل المشي والتحدث.

وبعدما عرّفنا بأهمية معدن الحديد لأجسامنا، وبيننا أسباب نقصه، والأعراض الناجمة عن ذلك، لا بد لنا أن نعرف بطرق علاج نقص الحديد في الجسم، وسبل الوقاية من الإصابة بهذا النقص، وهذا ما سنتناوله في العدد المقبل بإذن الله.

ما المقصود بنقص الحديد في الجسم؟

ولهذا يسمى فقر الدم بعوز الحديد بفقر الدم صغير الكريات ناقص الصباغ.

وفقر الدم بعوز الحديد هو أكثر أنواع فقر الدم المنتشرة بين الناس، وخاصة عند الأطفال والنساء، إذ تعاني 20% من النساء في سن الإنجاب من هذا النوع من فقر الدم بسبب الحمل والولادة والدورة الشهرية الكثيفة.

نقص الحديد (عوز الحديد) هو استنفاد مخازن الجسم من العنصر وعدم قدرة الجسم على الحفاظ على مستويات طبيعية من الخضاب في الدم (فقر دم أو الأنيميا)، ما يؤدي إلى اضطراب وظيفي وصحي يؤثر سلباً على سير عمل العديد من أجهزة الجسم.

ونتيجة لنقص الخضاب تكون كريات الدم الحمراء أصغر من الحجم الطبيعي ويكون تركيز الخضاب أقل من التركيز الطبيعي،



كتاب

دفاعاً عن الجنون

ل ممدوح عدوان

يحذر ممدوح عدوان قراء كتابه دفاعاً عن الجنون، بأنهم سيلاحظون أن مقدماته مكتوبة بانفعال الشاعر أكثر من كونها بعقلانية الباحث.

ومع رحلة القارئ في المقدمة الأولى التي كتبها عدوان، وهي بعنوان "احتفالاً بالجنون" يرى أن الكاتب يسعى لإيصال فكرة تتمحور حول أن العيب الأكبر الذي يمكن أن يحدث لأمة هو أن تكون خالية من المجانين، فالجنون ليس عيباً أو مرضاً بل هو عند عدوان دلالة صحية على شعب معافى عقلياً وثقافياً.

وينطلق الكاتب من أنه من حق الإنسان أن يبكي عندما يتألم، ومن حقه أن يفقد توازنه الجسدي عندما يسكر وتوازنه العقلي عندما يدرك مرارة العالم الذي يعيش فيه، وينطلق من حقه في الجنون.

المقدمة الثانية عنوانها عدوان "بين الشعر والقراء"، وهي مقدمة المجموعة الشعرية الأولى له بعنوان "الظل الأخضر".

ويعالج من خلالها شروط تشكل الفن المبدع والشعر الحقيقي، ويحاول تحديد ماهية وصول الفنان إلى النضج الثقافي أو الشعري.

ويرى أنه على الشاعر أن ينطلق من الأزمة التي تصيبه أو تصيب الأمة وإلا كان محض نفاق أو تملق.

والشعر عند ممدوح عدوان يموت إذا ما اهتم بالأمور اليومية والمشكلات السطحية الناتجة عن الصراع، ولا يصلح لأن يكون شعراً إلا إذا كان نتاجاً ذاتياً ناتجاً عن ذات الشاعر.

ويستمر الكاتب من خلال أجزاء كتابه بجرأته وجدله ومناقشة قضايا تمس المجتمع بشكل كبير وتسبب أكبر الجدالات، ولعلها إلى الآن تفتقر إلى الحل ولم ينته جدلها.

ويتكلم عدوان في مقدمته الثالثة التي عنوانها "الجنس شعراً"، عن الجنس والمرأة والحب، ويناقش من خلالها قضية الحب وبعض الحالات التي تعترها ونموها وتجربتها.

ومع انتهاء قراءة الكتاب، الصادر عن دار النديم في بيروت من 87 صفحة للقطع المتوسط، قد يتساءل القارئ عن قضايا تحدث عنها عدوان ومرافعات قام بها الكاتب ووجهها للضمائر وليس للعقول.



استراتيجية إنتاج محتوى على يوتيوب (4)

خمس نصائح لتضمن استمرارية قنواتك على يوتيوب

لا يهم مدى جودة المحتوى الذي تقدمه، أو الساعات التي قضيتها لوضع التأثيرات الرائعة على الفيديو، باستخدام الكاميرا التي تبلغ 3000 دولار والتي صورت بها مقاطع الفيديو، إذا لم تكن قد نشرت أي منها منذ عدة أشهر.

يزعجك فبذل قمصانك أو غيري لون أحمر الشفاه.

جزء الفيديو الطويل

عندما تبدأ عملية تحرير الفيديو تتمنى أن يكون قرابة ثلاث دقائق، لكنه في الواقع قد يكون لديك أكثر من سبع دقائق مليئة بالمحتوى القيم، فما العمل في هذه الحالة؟ وهنا ستجد كم أن التخطيط المسبق للمحتوى مهم، اطلع على المخطط لترى أين يمكنك تقسيم الموضوع (الفيديو) لأجزاء أصغر.

عند البدء بإنشاء محتوى لقنواتك الجديدة حاول أن تكون الفيديوهات بين الدقيقة والثلاث دقائق، ذلك لأن واحدة من الطرق التي يقيس يوتيوب فيها مدى جودة المحتوى هي بمدى احتفاظك بالجمهور.

الفيديو الاحتياطي

إذا كنت تريد أن تحظى بقناة ناجحة فليكن الالتزام بمواعيد نشر المحتوى، ليس هناك أي عذر تقدمه لجمهور الإنترنت، إن تجهيز فيديو احتياطي سيكون حبل النجاة إن لم تستطع إعداد الفيديو الخاص بحسب مخطط المحتوى الخاص بك.

على اتساق قنواتك، مما يساعد جمهورك على الاعتماد على هذا الاتساق لمعرفة نوع المعلومات التي سيحصلون عليها منك بالضبط.

اكتب السيناريو

ستحتاج إلى كتابة نص برمجي لكل فيديو قبل الوثوب أمام الكاميرا، يحتوي على العناوين العريضة التي ستتطرق لها، عندما يكون لديك جدول زمني ضيق فإن إتقان إدارة الوقت مع تسويق الفيديو الخاص بك سيساعد على جعل الأشياء أقل استهلاكاً للوقت حتى يمكنك البقاء على قيد الحياة مع قنواتك.

صور على دفعات

ذلك لمن لا يمتلك متسعاً من الوقت للتحرير والتصوير (وأنا منهم)، خاصة وأن هذا عمل مرهق يحتاج أن تكون بكامل طاقتك طوال الوقت، حاول تصوير مقاطع فيديو متعددة في يوم أو يومين من الشهر إن لم تكن تريد حجز ساعات يومية، هذه خدعة ممتازة لإدارة الوقت، فهي تقلل إلى حد كبير الوقت الذي ستقضيه في تسجيل مقاطع الفيديو، لا أحد سيهتم حقاً إذا كنت ترتدي نفس القميص، ولكن إذا كان

الشبكة، فعلى الأقل يتعين عليك تحمل المسؤولية والالتزام بتقديم المحتوى إلى المشاهدين في اليوم نفسه من كل أسبوع، أظهرت الدراسات أن مجرد يوم محدد هو كاف لإرضاء الناس على الإنترنت في جميع أنحاء العالم.

من المفيد تذكير المشتركين الجدد بأوقات نشر الفيديو الجديدة ليبقوا في الانتظار

خط للمحتوى

إذا كنت لا تستخدم مخططاً للمحتوى، فقد حان الوقت للحصول على واحد، أتعد عن مكان التصوير، ولا تتأكد من أنك في بؤرة التركيز، ولا تفحص الصوت والشاشات الموصلة، قبل قضاء ساعة على الأقل للاستعداد لتقديم مقطع الفيديو.

لا شيء سيحرك بالإحباط أكثر من تشغيل الكاميرا وإدراك أنه ليس لديك ما يمكن الحديث عنه، فإذا كنت تستخدم مخططاً للمحتوى، وقمت بجدولة مقاطع الفيديو التي ستقوم بتصويرها لمدة أسبوعين إلى شهر، هذا سيساعدك على الحفاظ

عنب بلدي - تميم عبيد

بما أنك ما زلت تتابع قراءة هذه السلسلة، فأنا متأكد من أنك جاد ومدرك لأهمية إنشاء محتوى جديد لجمهور يوتيوب (إلا إذا كنت تقرأ هذا المقال بالصدفة).

"المحتوى هو الملك"، مفهوم شائع في عالم المدونين ومبدعي محتوى الإنترنت، هناك أشياء لا حصر لها للتفكير فيها عند التخطيط للمحتوى على يوتيوب، كاختيار نوع المحتوى والتفاعل مع الجمهور وقابلية قنواتك للاكتشاف كما تكلمنا في مقالات سابقة من هذه السلسلة، لكن العنصر الفاعل ويقوة في تحديد مستقبل قنواتك هو استمرارية إنتاج المحتوى واتساقه. هل يتوقع متابعوك محتوى جديداً منك؟ كل متى تنشر المحتوى الذي ينتظرونه؟ أنشئ جدولاً زمنياً لمتابعيك، يشبه إلى حد كبير مسلسل تلفزيونياً، والتزم به فعلياً، إذا لم تتمكن من الالتزام بنشر مقاطع الفيديو أكثر من مرة واحدة في الأسبوع، فما عليك سوى اختيار يوم واحد تلتزم فيه (لا توجد أعذار).

قنواتك على يوتيوب هي شبكتك التلفزيونية الشخصية، إذا كنت ترغب في زيادة عدد متابعي

سريزما

"الفايكنغ".. طموح راغنر أرعب أكبر قوى أوروبا

لا تقف مكانة الرجل بينه وبين طموحه بالوصول إلى المجد، سواء كان مزارعاً أو محارباً أو كان مزيجاً منهما، وفي أسوأ الأحوال إذا كانت نهاية المطاف هي الموت فذلك أيضاً نصر بالنسبة لرجال "الفايكنغ"، إذ إن "فالهاالا" (الجنة بالنسبة لمحاربي الفايكنغ) هي مصير المحارب الذي يموت وهو يقاتل.

تجسيد لتاريخ الفايكنغ

كثبت صفحات التاريخ الكثير من الأساطير التي حكيت وحكيت عن راكبي البحر الذين غزوا أوروبا، وبنيت عشرات القصص عن مقاتلين أشبه بالوحوش يرتدون قبعات بقرون ثور.

ويعتبر مسلسل "VIKINGS" أحد أهم الأعمال التي كشفت بعضاً من أسرار الزمن القديم ومغامراته وحموه الشرسة. وبني المسلسل على قصص أسطورية ملحمية "SAGA" عن حقبة "الفايكنغ" في المناطق الاسكندنافية، وخاصة أحد زعمائهم والمعروف باسم راغنر لوثيروك، الذي يعتبر من أشهر المقاتلين الاسكندنافيين الذين أذاقوا إنكلترا وفرنسا الويلات.

تدور أحداث المسلسل حول مزارع في إحدى بلدات الفايكنغ ويساعد سيد تلك البلدة في

غزوات للحصول على المال والطعام وأراض جديدة. يكتسب لوثيروك شهرة كبيرة بين أبناء بلده بعد نجاح غزواته وقوته خلال المعارك. لم يكتف المزارع راغنر بتلك الشهرة بل أراد الذهاب إلى أبعد من ذلك والهجوم على البلاد القابعة ما وراء البحار، بمساعدة صديقه "فلوكي"، النجار المشهور في تلك البلدة، بهدف اكتشاف أراض جديدة فيها ثروات كثيرة.

يعود راغنر بفنائم ثمينة من رحلته الأولى ويرفض أوامر سيده، وتبدأ حرب داخلية في البلدة وتبدأ معها قصة جديدة في التاريخ كتبها بحارة الفايكنغ.

إيجابيات وسلبيات المسلسل

كغيره من المسلسلات، نال "الفايكنغ" نقداً إيجابياً وسلبياً، وتوجهت عدة انتقادات تاريخية من حيث وجود معابد لألهه الفايكنغ، أو طريق اللباس، إضافة إلى أخطاء تاريخية عن وجود روسيا إذ كانت القصة تدور قبل اكتشافها.

وعلى الجانب الآخر، أشاد اختصاصيون ونقاد بطريقة العرض، واعتبروها طريقة جديدة لتسليط الضوء على تلك الحقبة. كما تميز المسلسل ببراعة الممثلين الذين أدوا

أدوارهم بشكل لافت. رشح المسلسل لـ 16 جائزة مختلفة، وحصد خمس جوائز، في حين نال تقييم 8.4 على موقع "IMDB" في جزأيه الأول والثاني وارتفع تقييمه مع عرض الجزء الخامس من المسلسل ليصل إلى 8.6.

من هم الفايكنغ؟

ينحدر الفايكنغ في الأصل من قوم جرمانيين عاشوا شمال غربي أوروبا ثم تحولوا إلى بلاد اسكندنافيا، حيث عاشوا في مجموعات صغيرة، ولكل مجموعة ملك أو سيد يحكمها. ينقسم مجتمع الفايكنغ إلى ثلاث طبقات، طبقة النبلاء، والملوك والأثرياء، أما الطبقة الثانية فهي طبقة الأحرار، وهم المزارعون والتجار وموظفو الدولة (المجموعة)، والطبقة الثالثة هي طبقة العبيد، الذين هم أرقاء منذ ميلادهم أو أسرى الحرب.

وكان الفايكنغ أشداء قساة في معاركهم، إذ كانوا يحرقون ما لم يتمكنوا من أخذه أو نهبه، ما أثار الرعب في أوروبا كلها، بحسب ما تقول الأساطير المحكية عنهم.

بولندا.. ليفاندوفيسكي يحدث عن شبك كأس العالم

أصبح كابتن المنتخب البولندي روبرت ليفاندوفيسكي أكبر هداف في التصفيات المؤهلة لكأس العالم بتسجيله 16 هدفاً في عشر مباريات، أسهمت بوصول منتخب بلاده إلى المسابقة العالمية الكبرى.

شارك المنتخب البولندي بنهائيات كأس العالم في سبع مناسبات نجح في اثنتين منها بالوصول إلى نصف النهائي، لكنه فشل في بلوغ المباراة النهائية للكأس الذهبية الكبرى.

وتأسس الاتحاد البولندي لكرة القدم عام 1919 وانضم إلى الاتحاد الدولي للعبة "فيفا" عام 1923.

وصل المنتخب في سبع مناسبات للنهائيات في أعوام 1938، 1974، 1978، 1982، 2002، 2006.

شارك في المباراة الدولية الأولى له عام 1921 خسر فيها أمام المجر، وكانت الخسارة الأقسى على المنتخب البولندي عام 1948 على يد الدنمارك بثمانية أهداف مقابل لا شيء، بينما حقق الفوز الأكبر له في التاريخ عام 1963 بعشرة أهداف مقابل لا شيء على سان مارينو.

حلت بولندا بالمرتبة الثالثة في نهائيات كأس العالم في نسختي 1974، 1982.

ولعل من أبرز اللاعبين الذي مروا خلال التاريخ البولندي في كرة القدم كان غجيغوج لاتو، الذي كان هدافاً لكأس العالم عام 1974 برصيد سبعة أهداف، ولديه 45 هدفاً دولياً في مسيرته مع بولندا خلال 100 مباراة. إضافة للهداف فوجيميرج لوبانسكي، الذي بقي هدافاً للمنتخب لفترة طويلة برصيد 48 هدفاً خلال 75 مباراة فقط.

يلحق بهما روبرت ليفاندوفيسكي، لاعب بايرن ميونخ الألماني، الذي يعتبر من أبرز المهاجمين في العالم بالوقت الراهن، وكان بدأ مسيرته مع منتخب بلاده عام 2008، ويعول عليه الجمهور البولندي للوصول إلى أودار بعيدة في مونديال روسيا المقبل.

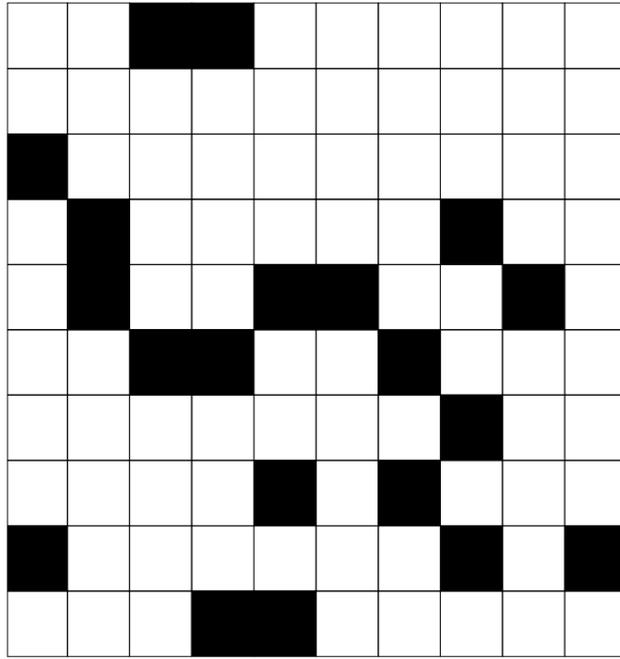
يقود المنتخب البولندي في مونديال 2018 المدرب آدم نوالكا، اللاعب الدولي السابق الذي مثل بلاده في كأس العالم عام 1978، وعينه الاتحاد الدولي لكرة القدم عام 2013، وقاد المنتخب لأول مرة إلى دور ربع النهائي في كأس الأمم الأوروبية وللمشاركة الأولى في بطولة العالم منذ 2006.

وتشهد المجموعة الثامنة التي تضم بولندا إلى جانب السنغال واليابان وكولومبيا تنوعاً كبيراً في تشكيلتها. ولعل الموقعة الكبرى التي ستشهدها هذه المجموعة هي مواجهة بولندا مع كولومبيا التي ستكون محورية في تحديد مصير المجموعة وكشف ملامح المتأهلين إلى دور خروج المغلوب.

ويضم الفريقان بين صفوفهما مجموعة من المواهب التي لديها القدرة على خطف الأضواء والتحكم بزمام الأمور، إذ ستسعى كولومبيا للذهاب بمشوار أبعد من الذي ذهبت إليه في مونديال البرازيل 2014، عندما وصلت إلى دور الثمانية، لكنها ستصدم برغبة البولنديين الجامحة بالوصول إلى الأدوار البعيدة.

بينما ستكون المواجهات المتبقية في المجموعة متوازنة نوعاً ما للمدرب آدم نوالكا، الذي سيواجه رغبة اليابانيين والسنغاليين لتخطي منتخب بلاده والذهاب إلى الأدوار الإقصائية.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

3								1	7
		2				3		9	4
	1	9				7			
9	3	4				5			
		8			4		7		
				6			8	4	9
				1			9	5	
1	5		3				4		
2	9								8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. مخترع الموتور الكهربائي - سحب
2. مخترع الغسالة
3. مخترع النظارة الطبية
4. متشابهان - لكل يسعى إليه في السباقات
5. قام بهمة ونشاط - نصف نرجل
6. شجر معمر معروف في لبنان - سال -
7. زهر نذكره في تحية الصباح
8. متشابهان - مخترع اللاسلكي
9. رفاهية زائدة - عشب (معكوسة)
10. دواء لوجع الرأس

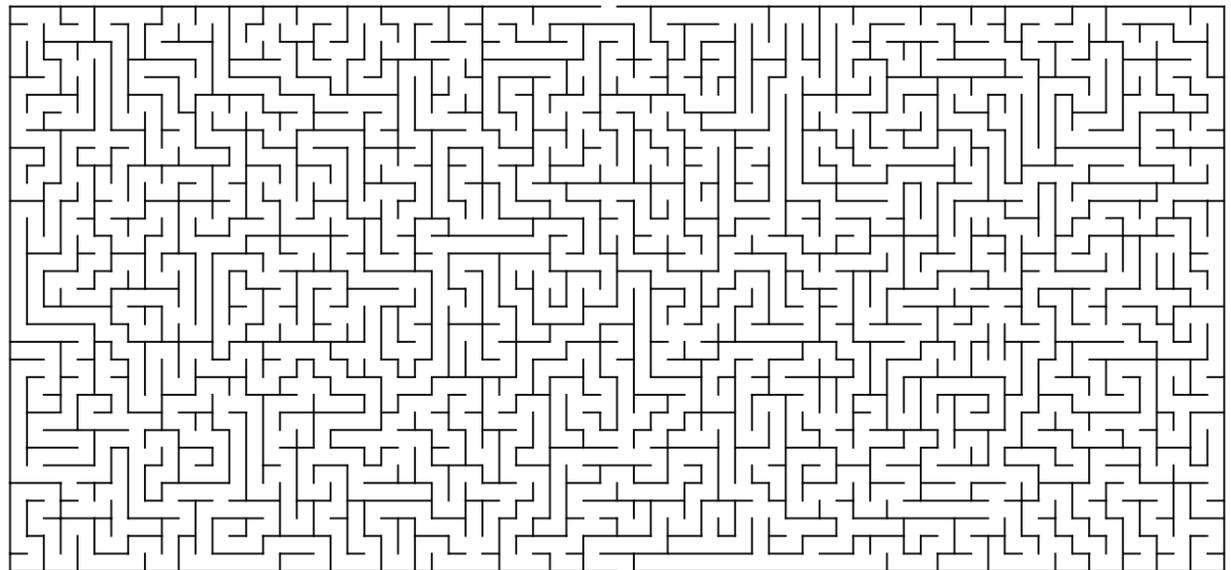
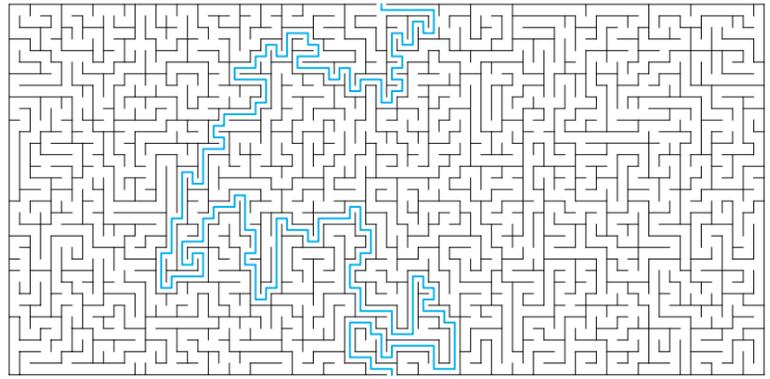
عمودي

1. مخترع مقياس الحرارة فهرنهايت
2. إله الشمس والرياح والخصوبة عند قدماء المصريين - مخترع التكيف (معكوسة)
3. رجل (مبعثرة) - حرك وخض بشدة
4. من هم في مستواه في التفكير - غير ناضج
5. ضعف (عامية من الأجنبية) - موقع النزال والمنافسة (معكوسة)
6. يزيد قليلاً - لربط اطراف القميص
7. هدوء - حيوان أليف من العائلة السنورية
8. مخترع البنديقية - مخترع فرشاة الأسنان
9. المورث الحامل للصفات الوراثية في الأحياء - نشرب به القهوة
10. غير ذي لياقة في التصرف وغير ذي هندام في الشكل - مخترع المنطاد

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	ب	ع	ص						
ل	و	م	س	ا	ج				
ف			ا	غ	ا	س	ي	ف	
ي	ي	ي	م	د	ر	ا	ر		
ل	س	ا	ش	ب					
ن	ب	ه	ذ	ر	ن	م	ع		
ا	ي	و	ن	ا	ص				
د	ك		م	س	ك	ي	ن	ة	
ا	ر	و	ب	ا	ن	س	ي		
ل		ا	ل	ع	و	ي	ر	ا	ن

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

يزداد كل يوم مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي. وتتألف رابطة جماهير نادي تشرين، الوحيدة غير التابعة للنادي في سوريا، من مجلس إدارة يضم ستة أعضاء وهم مسؤول الصندوق المالي ومسؤول العلاقات العامة ومسؤول "التيفو" (اللافتات) ومنسق الألعاب النارية ومسؤول "ميديا ومنت" ومسؤول "كابو" (مؤلف الشعارات والهتافات وقيادة الجمهور)، وهم مسؤولون عن وضع الأفكار والهتافات وقيادة الجماهير والتخطيط والهتافات والأعلام والتمويل والرسائل الموجهة.

الكثير من اللافتات التي رفعتها "ألتراس إيغلز" لم تعجب مسؤولي الاتحاد الرياضي العام، ما وضع النادي في موقف حرج وأمام عقوبات.

وعلى الرغم من الرسائل الكثيرة التي رفعها جمهور النادي في "التيفو"، حدثت مشاكل كثيرة وحالات شغب غصت بها الملاعب وتداولتها مواقع التواصل الاجتماعي، وأبرز مثال على ذلك ما حدث في مواجهة نادي الاتحاد وتشرين في مدينة اللاذقية، إذ رفع حينها جمهور النادي "تيفو" كتب عليه "من تشرين.. هنا حلب"، وعلى الرغم من الأبعاد "الوطنية" التي تحملها اللافتة لم تمر المباراة دون مشاكل إذ أدت الحساسيات المعروفة بين الفريقين إلى تبادل الشتائم. ومع الأهداف المعلنه لمنظمي "ألتراس"، لكن حالة الشغب التي تعترى الملاعب السورية إبان كل مباراة والتي تحمل بعض الأحيان عبارات عنصرية ومهينة للجمهور الخصم، تبقى هي الغالب على كل محاولة لنقل التشجيع من الغضب وتفريغ الطاقة السلبية إلى تشجيع رياضي بطريقة احترافية.

أزعجت رابطة جمهور نادي تشرين الرياضي في الدوري السوري الممتاز اتحاد كرة القدم في سوريا، ليعلم الاتحاد فرض عقوبات ضد النادي بسبب ما وصفها بـ "إساءة" جماهيره للاتحاد الرياضي، في آخر نيسان الماضي.

وقال رئيس الاتحاد الرياضي العام، موفق جمعة، في تصريح سابق لوسائل إعلام محلية، "لا أقبل بوجود ما يسمى ألتراس (رابطة المشجعين)، وانفقنا أن نزيل هذه الظاهرة البعيدة عن ثقافتنا وبعيدة عن مكونات مؤسساتنا الرياضية".

وظهرت "ألتراس إيغلز" (رابطة مشجعي الصقر) في مدينة اللاذقية وهي مجموعة من المشجعين الرياضيين المتعصبين تهدف إلى تنظيم التشجيع والهتافات على مدرجات ملاعب كرة القدم بشكل مدروس.

وبدا تأثير الـ "ألتراس" يتزايد في مباريات تشرين في الدوري السوري، والتي حققت حضوراً جماهيرياً واسعاً، بعد أن غاب خلال أحداث الحرب في سوريا. وظهert "ألتراس" نادي تشرين عام 2009 لأول مرة وأعيد إحيائها مؤخراً، وبدأت نشاطاتها في المدرجات لتغيير عقلية المشجعين وآليات التشجيع التي كانت "فوضوية نوعاً ما"، وتحويل العنف الذي تشهده مدرجات الملاعب إلى حالة من المتعة والانتماء في نفس الوقت، مع الحفاظ على الروح الرياضية.

ونقلت وسائل إعلام سورية عن مسؤول تنسيق وتدريب الجماهير في "ألتراس إيغلز"، علي يوسف، أن هدفه دعم النادي بجميع ظروفه وتغيير عقلية التشجيع السوري والانتقال بها إلى الاحتراف. وبحسب يوسف، فإن عدد أعضاء الرابطة بلغ ألف مشجع لافتاً إلى أن العدد



"ألتراس إيغلز"...

ظاهرة فريدة في مواجهة الاتحاد الرياضي

موندريال بيديا

الأرجنتين ولعنة كأس العالم.. المحاولة الأخيرة لميسي الكبير

وحققت الأرجنتين فوزها الأكبر خلال مسيرتها على الإكوادور بنتيجة 21 هدفاً دون رد، وكانت أكبر خسارة هزيمتها على يد تشيكوسلوفاكيا بستة أهداف لهدف وعلى يد بوليفيا بالنتيجة ذاتها. فاز المنتخب الأرجنتيني بكأس العالم مرتين عامي 1978 و1986، وحقق المركز الثاني في أعوام 1930 و1990 و2014. ووصل إلى دور الربع النهائي عامي 1966 و1974.

ويشرف على الفريق الحالي المدرب خورخي ساومبالي، الذي تسلم مهمته خلفاً لتاتا مارتينو، وإلى جانب ميسي تقف كتيبة من النجوم لا سيما سيرجو أغويرو وأنخيل دي ماريا وباولو ديبالا وغيرهم.

مسبوكتين في التاريخ، لا على صعيد المنافسات الرسمية ولا على صعيد المواجهات الودية، بين الأرجنتين وأيسلندا من جهة، وكرواتيا ونيجيريا من جهة أخرى. وتقابلت الأرجنتين أربع مرات مع نيجيريا في مرحلة المجموعات بكأس العالم وكان الفوز دائماً من نصيب راقصي التانغو إذ فازوا بهدفين لهدف في موندريال 1994، ويهدف دون مقابل في 2002، وبالنتيجة ذاتها موندريال 2010 وبثلاثة أهداف مقابل هدفين عام 2014 في البرازيل. ومن خلال نظرة تاريخية على المنتخب الأرجنتيني، شارك كأس العالم في جميع نهائيات كأس العالم لكرة القدم باستثناء أعوام 1938، 1950، 1954، 1970.

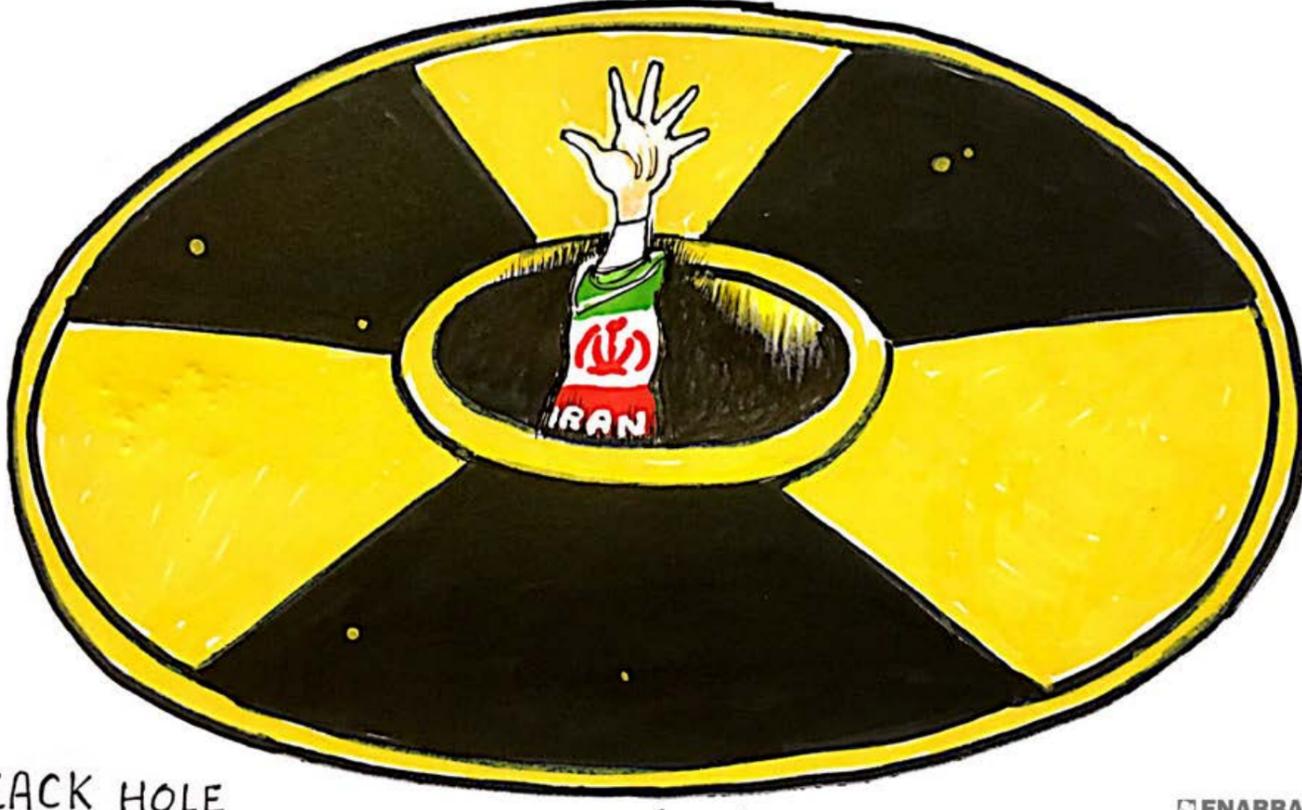
تضم أحد عمالقة أمريكا اللاتينية الأرجنتين وفريقين أوروبيين يعيشان فترة زاهية، وهما أيسلندا وكرواتيا، فضلاً عن المنتخب النيجيري الذي طامح فجر مفاجآت خلال الموندريال. ويعتبر طرفا المواجهة الأرجنتينية الكرواتية أقوى فريقين في المجموعة، علماً أنهما يتقابلان فيما بينهما لأول مرة في كأس العالم منذ موندريال 1998 في فرنسا، عندما فازت الأرجنتين بهدف دون رد، وتعد هذه المباراة بمعركة كروية كبيرة بين وصيف كأس العالم 2014 الذي يقوده ليونيل ميسي، ومنتخب أوروبي متمرد بقيادة لوكا مودريتش وإيفان راكيتيتش على الطرف الآخر. وستشهد المجموعة ذاتها مواجهتين غير

الأرجنتيني وقائد منتخب بلاده، ليونيل ميسي، أفضل لاعب في العالم لخمس مرات، لكن اللاعب لم يحمل الكأس الأعلى في مسيرته ولا مرة على الرغم من مشاركته ببطولة كأس العالم أربع مرات.

كان منتخب الأرجنتين متأخراً أمام الإكوادور بهدف مبكر في الموقعة الأخيرة بالتصفيات، وتبددت آمال المنتخب وباتت ضعيفة في بلوغ كأس العالم في روسيا، لكن ميسي قلب الطاولة رأساً على عقب وسجل ثلاثية بجهد شبه فردي وقاد المنتخب لموندريال روسيا. وتعد المجموعة الرابعة في النهائيات بكثير من الندية، إذ يتوقع أن تكون من أقوى المجموعات خلال نهائيات الموندريال، فهي



مختارات



BLACK HOLE

الثقب الأسود

ENABBALADI.NET

ALI FERZAT

تعا تفرج خطيب بدلة



طرائف من سرجون بيت الأرسد

يكون سبب اعتقاله أنه كان يسهر في مقهى، بين مجموعة من رفاقه، وتفوه أحدهم بكلام مسيء موجه لشخص الديكتاتور الأسود، أو لنظام الحكم، أو لضابط مخابرات مدعوم، وهو، أي المواطن، سمع الكلام وسكت، أي أنه لم يتطوع ليكون مخبراً على أصدقائه وأهل بلده، ولكنه، في السجن، يلعن الساعة التي سكت فيها على ما سمع، نادماً أشد الندم لأنه لم يتحول إلى مخبر متطوع.

وقد يجور العناصر على السجنين بالتعذيب، في ساحة التنفس، فيموت، والطبيب الشرعي، إن وجد، سيكتب أنه مات لسبب وحيد، هو أن عمره خالص، وأن الأعمار بيد الله، ووقتها يلتفت الطبيب نحو كاتب الضبوط ويسأله: أليس كذلك؟

فيرد عليه الكاتب: ونعم بالله يا سيدي. ولمزيد من المرح، والفكاهة، أرجوك أن تعرف أن هذه الأحكام ليست ملزمة حتى للجهة التي أصدرتها، أو للجهات الأمنية الأخرى التي يقع المتهم في قبضتها، فالسجين المحكوم ثلاث سنوات ليس بالضرورة أن يُطلق سراحه فور انقضاءها، فقد ينام اثنتي عشرة سنة زيادة! وهناك طرفة نادرة يتداولها السجناء السياسيون، تقول إن مدير سجن تدمر "فيصل الغانم" كان يتمشى، ذات نهار جميل، في ربوع سجن تدمر الغناء، وكان رائقاً، يمزح، وينكت، فاستغل أحد السجناء الفرصة وقدم نفسه على أنه من نزلاء "مهجع البراءة"، وقد مضى على تبرئته أكثر من سنتين، ومع ذلك لم يطلق سراحه، فضحك (فصولة)، وأقسم بما في حوزته من شرف، أنه سيخرج من هنا ولو بعد مئة سنة!

كانت حقبة الثمانينيات من القرن العشرين هي الأصعب بالنسبة للشعب السوري. المساعد الأول رفعت الأسد الذي حظي بسلسلة من الترقيات السرطانية أوصلته إلى رتبة "عميد ركن"، ثم تحسنت أحواله فأصبح دكتوراً في العلوم السياسية، أحدث كتاباً عسكرية أطلق عليها اسم "سرايا الدفاع"، وأفلت عناصرها على الشعب السوري وكأنها كلاب جعارية، وأما حافظ، فقد أعطى الضوء الأخضر للشعب الأمنية بأن تفعل ما يحلو لها في سبيل إذلال الشعب، مع التأكيد على أن العنصر الأمني لا يُلام ولا يؤخذ إذا أحدث للمتهم رضواً في جسمه، أو عاهات دائمة، أو إذا أماته تحت التعذيب.

يمشي المواطن السوري في الشوارع مرفوع الرأس، مرحاً، يلوح بسلسلة المفاتيح، ويصفر بقمه لحناً راقصاً، وهو يعرف، ولكنه ينسى، أو يتناسى أن هذه الحرية الرائعة التي يتمتع بها مؤقتة، ومرهونة بأي جملة يقولها، مقصودة كانت أو عفوية، تتضمن إساءة للقائد الضرورية، ووقتها لا بد أن ينقطع نصيبه من الحرية، ومن تناول الطعام اللذيذ، ومن معايشرة النسوان، ومن القراءة، والكتابة، والعلم، والتعليم، والذهاب إلى المقهى، أو البحر والغابات.. ويستغرق في المعتقل شهراً، أو شهرين، أو ستة، أو سنة، أو ثلاث سنوات، وحتى المؤبد، بحسب ما يقرر اللواء سليمان الخطيب رئيس محكمة أمن الدولة العليا، التي لا تحمل من اسمها سوى الاسم، إذ ليس فيها قوس، ولا مستشارون، ولا محلفون، ولا محامون، ولا شهود، ولا مرافعات، ولا تأجيل للجلسات.

يلوم المواطن نفسه لأنه حكى.. وأحياناً



يومياً
خلال شهر رمضان
الرابعة عصرًا
بتوقيت دمشق